

# الإعجاز

علمية - دينية - فصلية

تصدر عن منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة - لبنان  
العدد ٢٦، السنة السابعة، رمضان ١٤٣٤هـ، صيف ٢٠١٣م

الإعجاز الجمالي والإبداع الإلهي

أتاكم شهر الله، فأروا الله من أنفسكم خيرا





علمية - دينية - فصلية  
تصدر عن منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة لبنان

# الإعجاز

العدد السادس والعشرون - السنة السابعة - صيف ٢٠١٣ م - ١٤٣٤ هـ

جمعية علم وخبر ٢٧٩/٥/٢٠٠٥/تعديل ٥٤/٥/٢٠٠٧

## الفكرس

ص ٤	أ.صلاح سلام	حذار بين التدين والتعصب
ص ٦	«الإعجاز»	أناكم شهر رمضان
ص ٧	ع.د. محمد فرشوخ	الصراع الخفي
ص ١٢	م. عبد الدائم كحيل	ناصيتي بيدك
ص ١٥	د. إبتسام بوقري	صباح الخير يا بقرة!
ص ٢٠	د. رمضان مصري هلال	التمر، غذاء ودواء
ص ٢٧	أ.د. ناصر أحمد سنه	الإعجاز الجمالي والإبداع الإلهي
ص ٣٦	د. عبد الرحيم ريحان	مجمع البحرين بالأقمار الصناعية
ص ٤٣	أ. باسم علي	أثر القرآن الكريم في النفوس
ص ٦٣	Joanna Francis	A Letter From a Christian To a Muslim Woman
ص ٦٥	ع.د. محمد فرشوخ	كل يوم هو في شأن

### رئيس التحرير: العميد الركن المتقاعد الدكتور محمد فرشوخ

العلاقات العامة: الأستاذ أحمد مختار الزاملي الاشراف الفقهي واللغوي: القاضي المهندس أسامة منيمنة

### الهيئة الإدارية لـ «منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة» في لبنان:

الرئيس والمدير المسؤول: ع.ر.م. د. محمد فرشوخ	نائب الرئيس: الأستاذ باسم علي
أمين السر: الأستاذ بهيج مومنة	أمين الصندوق: الأستاذ أحمد مختار الزاملي
المحاسب: الأستاذ زهير الجندي	مستشار: الأستاذ صلاح سلام
مستشار: النقيب د. غسان رعد	مستشار: د. خالد حسين

### توزع هذه المجلة مجاناً

الإخراج والطباعة: مطابع اللواء

صدر هذا العدد بدعم من إدارة جريدة اللواء

وبمؤازرة علمية من الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة

للمساهمة في توسيع انتشار هذه المجلة

التبرع لدى بنك عودة رقم الحساب:

878 074 461 002 062 01

دار الفتوى  
صندوق الزكاة في لبنان



نجوب لبنان من سهله لجبله  
نحمل الخير من أهله لأهله.

بارك الله بالزكاة وأهلها.



الافتتاحية  
أ. صلاح سلام

## حذارين التدين والتعصب

نعاني في مجتمعا من نوع جديد من الجهل، يخلط بعضنا بين المتدين والمتعصب، فينتقد أولئك المتعبدون المنصرفين إلى تدبير شؤونهم، لمجرد النظر إلى لحاهم أو إلى لباسهم العربي، بينما لا يرى بأسا في تصرف المتعصبين على الرغم من سلمية الصنف الأول وعدائية الصنف الثاني.

المتدين لا يرى في الناس إلا إخواناً وجيراناً ومواطنين، ويسلم الناس من لسانه ويده، لا يحمل سلاحاً، ولا يضم حقداً، يرى في ابن بلده شريكاً وجاراً وصديقاً ومعاهداً.

صرفه هم آخرته عن هم دنياه، يحاذر أن يؤذي إنساناً أو حيواناً أو نباتاً، لأنه يراقب الله تعالى في تصرفاته، لذلك يرضى بالكفاف ولا يطعم إلا حالاً، ولا يتردد في أن يسدي خدمة أو معروفاً بلا أجر ولا منة، ويتورع عن التسبب بالضرر له ولغيره.

والمتعصب لمذهب أو قوم أو عشيرة ينظر إلى بقية مواطنيه بحذر ومنافسة، ويكن لهم العداوة، ويكفي أن يسمع من مرشديه تحريضا حتى تضطرم في نفسه نار الخصومة والعداوة، فيذهب بعيدا ليحلل لنفسه أموال الآخرين ومقتنياتهم ويتجرأ حتى على أعراضهم ودمائهم.

حقد المتعصب على بعض فئات بني وطنه يؤدي إلى اضمحلال شعوره الوطني، وتحلله من واجباته المستحقة فلا يدفع ثمن الكهرباء التي يستهلكها ولا الماء الذي يشربه ويستخدمه، فيتخطى الحلال إلى الحرام ولا يبالي، يرمي بقاذورات إلى الشارع ويبني في أملاك الناس، يقاوم رجال الأمن وبمرور الوقت يخنفي الأمن ويسود الخوف والقلق في المجتمع بأسره.

والتعصب يؤدي إلى ردود فعل سلبية فيسري ويعدى، حتى إذا فشا في مجتمع حكمت شريعة الغاب، القوي فيه يأكل الضعيف وتنتهك عنده الحرمات وتقل المروءات.

أما عن المسؤولية فهي مشتركة، فعلى العائلة أن تحمي نفسها برعاية القيم بين أفرادها وكذلك المدرسة، وعلى رجال الدين أن يتقوا الله في التوجيه والإرشاد، وللإعلام أن يكف عن التحريض، وعلى الدولة أن تتصف بالوعي والحزم والعدل.

وما لم يوضع للتعصب حد على كافة المستويات فإن المجتمعات المتعصبة تتآكل وتتحدر إلى مزيد من التخلف، فتتخرها العداوات، وتخرقها الأحقاد، فتفقد بمرور الوقت لحمتها الداخلية وثقتها بقادتها وحسها القومي والوطني، إلى أن تنفجر وتتفلت من داخلها فلا ينفعها بعد ذلك جاه ولا سلطة ولا مال، وما تعبت في بناءه الأجيال السابقة يحوه التعصب في وقت قصير ويصعب بناؤه من جديد. ذاك هو الفارق الكبير بين التعصب والتدين. وهكذا فني من فني من الحاقدين والمتعصبين وصمد من ثابر من المؤمنين، والتاريخ خير شاهد.

## كلمة العدد

### الإسلام وثام وانسجام

يدخل المسجد متجهماً وكأنه يخفي نظرة استعلاء على الناس، يتأخر حين تقام الصلاة وينظر يمناً ويسرة ليختار مكاناً بين اثنين يروقان له، وحين يقف في الصف يفتح رجله لمسافة تزيد على عرض كتفيه أو ردفه، مما يدفعه إلى التارجح إلى الأمام وإلى الخلف طيلة الصلاة.

ولكي لا يدع للشيطان فرجة بينه وبين جاريه يلصق قدميه بقدميهما، وكلما عادا للتفكير في الصلاة وكزهما بخنصري قدميه، وكأنه يفرض نفسه عليهما ويذكرهما بوجوده فيشغلها عن الصلاة بالتفكير فيما يبغيه هذا الجار المتطفل. وفاته أنه فتح بين رجله نفقاً عريضاً يتسع للشيطان ولبنيه. كما فاته أن لكل امرئ حيزاً مكاني ونفسي خاص به فبأي حق يحك قدمه بقدم غيره كأنه استفزاز.

يعبت بثيابه ولحيته طيلة الصلاة وكأنه لم يسمع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق رجل كان يعبت بلحيته في الصلاة فقال فيه: «لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه».

وحين يرفع الإمام والمصلون أيديهم ليقنتوا في الصلاة، يخفض يديه بإصرار وكأن الآخرين ضالون، فتخسر الجماعة بفضل إجتماعها وانسجامها.

هل بلغ مثل هذا الرجل أن الإمام الشافعي حين أم الناس في مسجد الإمام أبي حنيفة، لم يقنت أدباً مع الإمام الذي كان قد سبقه إلى رحمة الله؛ مظهراً سعة في المذهب وسعة في الأدب والأخلاق. وهل علم أخونا هذا أن من جمال الإسلام أن ينصاع القلة للكثرة، فإذا قنت الإمام قنتوا وإذا تجاوز تجاوزوا.

لا يتبشش في وجه الناس، والعبوس غالب عليه، أما طريقته في نصح الناس وإرشادهم فهي أقرب إلى التوبيخ منها إلى التواضع واللين.

الإسلام وثام وانسجام وتوافق وألفة، الكل كالواحد والواحد مثل الكل ومن فارق في الصغيرة كان إلى الفراق في الأهم أميل، ومن الأهم وحدة الكلمة والتزام البيعة وعدم الخروج على أولي الأمر إلا لكفر بواح.

والتمايز لا يكون في صلاة الجماعة ولا في الأداء بل حين يخلو بربه في قيام الليل وحين يسر الصدقات فلا تعلم شماله ما تنفق يمينه. والتسابق يكون في فعل الخيرات وترك المنكرات.

قال عليه الصلاة والسلام: «سَوُّوا صُفُوفَكُمْ، وَحَادُوا بَيْنَ مَنَاكِبِكُمْ، وَلِيُنْوَ فِي أَيْدِي إِخْوَانِكُمْ، وَسُدُّوا الْخُلَلَ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ فِيمَا بَيْنَكُمْ بِمَنْزِلَةِ الْحَذَفِ». فالمحاذاة تكون عند الأكتاف لا عند الأقدام، وسد الخلل يكون بالسماح بدخول مصلٍ جديد في الصف بلا حرج ولا ضيق وليس بانفراج الأرجل ففتباعد الأكتاف. سامحنا يا رب.

رئيس التحرير

## أتاكم شهر الله

١- شهر فرضه الله تعالى على كل مسلم حر بالغ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ [١٨٣] أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [١٨٤].

٢- هو شهر القرآن:

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمَلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [١٨٥].﴾

٣- هو شهر الإنابة والدعاء:

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ [١٨٦].﴾<sup>(١)</sup>

٤- شهر فيه تصفد الشياطين وتعلق

أبواب جهنم:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارَكٌ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تَفْتَحُ

فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَتُعَلَّقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغْلُ فِيهِ مَرَدَّةُ الشَّيَاطِينِ، لِلَّهِ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حَرَّمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حَرَّمَ»<sup>(٢)</sup>.

٥- أروا الله من أنفسكم خيرا:

قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَوْمًا وَقَدْ حَضَرَ رَمَضَانَ: «أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرُ بَرَكَةٍ، فِيهِ خَيْرٌ يُغَشِّيكُمْ اللَّهُ [فِيهِ]، فَنَنْزِلُ الرَّحْمَةَ، وَتَحُطُّ الْخَطَايَا، وَيُسْتَجَابُ فِيهِ الدُّعَاءُ، فَيَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى تَنَافُسِكُمْ، وَيَبَاهِي بِكُمْ مَلَائِكَتَهُ، فَأَرُوا اللَّهَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ خَيْرًا، فَإِنَّ الشَّقِيَّ مِنْ حُرْمِ فِيهِ رَحْمَةً اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»<sup>(٣)</sup>.

٦- اللهم سلّمنا لرمضان وسلّم رمضان لنا وتسلّمه منا متقبلاً.

«الإعجان»

(١) [سورة البقرة: ١٨٢ - ١٨٦].

(٢) أخرجه النسائي في سننه وأحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) رواه الطبراني في مسند الشاميين عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

## الصراع الخفي صراع النفوس قبل التقاء الأجساد

ع.د. محمد فرشوخ

والفاجر يألف شكله، وينفر كل عن ضده<sup>(١)</sup>. وقال تعالى في سورة التكويد: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾.

يتبين من هذا الحديث الشريف أن الأرواح تسبق الأجساد في اللقاء وتجس كل منهما الأخرى فيما أن تتقارب لوجود شيء مشترك بينها فإيمان أو كفر، وصدق أو كذب، واستقامة أو فسوق، وإما أن تتنافر لتعارض ما بينهما من ميول وأهواء. وهذا أيضا حال فحاسة الشرطي بالسارق، ورجل الجمارك بالمهرب، والمحقق بالمجرم، إلخ...

وبالتالي فإن مفعول المصافحة والابتسام وتبادل العبارات اللائقة قد لا يدوم إلا لبضع دقائق تظهر بعدها حقيقة المشاعر، فميل واستلطاف أو تنافر وكره أو لامبالاة واستخفاف.

وماذا ينبىء عن ذلك العلم الحديث والتجارب والأبحاث؟

إن صاحب الحدس القوي وخاصة الانسان الذي يتمتع بالصفاء الداخلي والذي لا ينجس في الضوضاء والجلبة ولا يشغل نفسه بتفاهات الأمور، يملك أكثر من سواه قدرة على التمييز والتقدير، وما يسميه العرب الفحاسة ويسميه المؤمنون البصيرة ويسميه الغرب الحاسة السادسة، إن هي إلا تسميات لمسمى واحد هو القدرة الروحية على استشراق ما لم ينكشف

تفرّد الإسلام ومنذ ظهوره بالكشف عن القدرات الروحية للبشر، وأنعم الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم بعلوم لم يجاره بها أحد، كان من بينها ما بلغه الرسول الكريم لبعض أصحابه، وصل إلينا منها أمثال حديث الجليس الصالح وجليس السوء، وحديث تعارف الأرواح قبل لقاء الأجساد، وحديث عروج روح المؤمن خلال نومه على طهارة، وحديث فحاسة المؤمن، ولربما كنا علمنا المزيد عن علوم النفوس والأرواح لولا أن الله تعالى أمر نبيه بإرجاع أمر الروح إليه وحده جل وعلا، فقال في سورة الإسراء: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا (٨٥)﴾.

فالأرواح يشم بعضها بعضا، فتستشعر الخير أو الشر، والمحبة أو العداوة قبل المواجهة، قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: يَا أَبَا حَسَنٍ، رَبِّمَا شَهِدْتَ وَغَبْنَا، وَرَبِّمَا شَهِدْنَا وَغَبْتَ، ثَلَاثُ أَسْأَلُكَ عَنْهُنَّ، هَلْ عِنْدَكَ مِنْهُنَّ عِلْمٌ؟ قَالَ عَلِيٌّ: وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: الرَّجُلُ يُحِبُّ الرَّجُلَ وَلَمْ يَرَ مِنْهُ خَيْرًا، وَالرَّجُلُ يُبْغِضُ الرَّجُلَ وَلَمْ يَرَ مِنْهُ شَرًّا. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْأَرْوَاحَ فِي الْهَوَاءِ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ تَلْتَقِي، فَتَشَامُ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا ائْتَلَفَ»<sup>(١)</sup>. قال البغوي في شرح السنة: (فترى البر الخير يجذب مثله،

## تربية اللحية إعجاز نبوي

أ. عمر الترك\*

عند زيارتي إلى جنوب كاليفورنيا سألني على الشاطيء من دون شعر على رؤوسهم بسبب الأمراض الجلدية والسرطانية جراء تعرضهم إلى أشعة الشمس الدائمة. أما على وجوههم فلا أثر لهذه الأضرار.

نظرية أخرى تقول بأن اللحية المتجددة تكسر أشعة الشمس، تقول آيان ساليس مستشارة أمراض جلدية: (يسافر الضوء في خطوط مستقيمة ولكن عند اصطدامه بالشعر المتجدد، تنعكس موجات الضوء أو تتكسر، وقلما تصل إلى الجلد).

ويتوقف الضرر أيضا على المدة اللازمة لنمو اللحية. كما أن الضرر الناتج من الشمس قد ينجم عن انعكاس هذه الأشعة عبر أسطح الرمال و المياه على الوجه، فنمو الشعيرات على وجوه الرجال يزيد الحماية تحت الذقن والأعناق. ولكن الدكتور «لو» ينصح الرجال ذوي اللحية باستخدام رذاذ واقى للشمس إذا كانت اللحية غير كثيفة.

### الحماية من أزمات الربو

تتزايد أعراض الرجال المصابين بالربو جراء حبوب اللقاح والغبار. وهذه الأعراض تتضاءل عند إطلاق شعر الوجه. وتقول كارول ووكر، الخبيرة الطبية بالشعر بأنه يمكن للشعيرات المتصلة بالأنف أن توقف حساسية الأنف قبل استنشاق الغبار وغيره إلى الرئتين.

ويعتقد دكتور روب هيكس، طبيب عام في لندن، أن حبوب اللقاح لا تتوقف عند الشارب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قَالَ «أَحْفُوا الشَّوَارِبَ وَأَعْفُوا اللَّحْيَ»<sup>(١)</sup>.

نشرت مجلة أكسفورد دراسة لتحديد مدى الحماية التي توفرها شعيرات الوجه واللحية<sup>(٢)</sup>، استخدمت خلال أبحاثها تقنيات قياس الجرعات. وتبين من خلالها أن الأشعة فوق البنفسجية المرتبطة بالاحمرار الجلدي انخفضت بمعدل الثلث على البشرة المكسوة بالشعر، مقارنةً بالأماكن الخالية من الشعر، وبالنظر إلى طول الشارب واللحية وتأثير الطاقة الشمسية. وتبين أيضا أن الشعيرات الطويلة في الوجه توفر حماية أكبر نسبياً من خطر الأشعة فوق البنفسجية.

### الحماية من حرارة الشمس

#### وأشعتها

استخدم الباحثون تقنيات قياس الجرعات التي تقيس كمية الأشعة أو الإشعاع المستوعب في وقت معين. وأظهرت النتائج أن اللحية تقي من أشعة الشمس ومن حرارتها بنسب تتراوح بين ٩٠ و ٩٥٪ بحسب طول الشعيرات<sup>(٣)</sup>.

يقول الدكتور نيك لوي، وهو رائد في الأمراض الجلدية في لندن: (يوفر الشعر عموماً حماية جيدة ضد الشمس)، وهذا هو العامل الذي يجعل النساء أقل عرضة من أضرار أشعة الشمس، خاصة إذا كان شعرهن يغطي الجزء الخلفي من أعناقهن وجانبي وجوههن. كما تلعب مسألة سماكة الشعر دوراً هاماً حيث يقول: (وكلما ازدادت سماكة الشعر وكثافته ارتفع عامل الحماية من الشمس). ويقول: (غالباً ما كنت أرى

المؤمنين باجتتاب الجلوس مع الطغاة والأشرار والملاحدين فقال: ﴿فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ﴾، وقال: ﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨]. وقال: ﴿فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَانْتَظَرِ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ﴾ (٣٠) [السجدة: ٣٠].

مما يحتم ضرورة تحصيل القدر الكافي من العلم وتحصينه بالطاعات قبل مجالسة المتمرسين بالكفر والزندقة، الضالعين بالفسوق والمتلهين بإغواء الناس، حتى لا ينقلب الأمر على المؤمن، فيتأثر بالمجالسة ويرى أثر ذلك سلباً في فتور همته وضعف يقينه وتقاعسه عن أداء فرائضه.

تفاعل النفوس وحركة الأجساد هذه لا يكتشفها إلا أصحاب النظرة الثاقبة والخبرة الطويلة والقادرون على تركيز انتباههم على ما هو غير عادي في جوارهم. تماماً كما يفعل المهرة من الأطباء الذين يتفرسون في وجوه مرضاهم وأجسادهم قبل الكشف عليهم، باحثين عن عوارض المرض وآثاره عبر العلامات غير الاعتيادية البادية على أعضاء الجسد.

أما من تشعبت به الأهواء فلا يعرف طعم الصفاء، ويفقد قدرته على التركيز، ويتلهى بما يظهر ويفوته ما يخفى. ومن أجمل ما ينطبق على هذا الوضع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «... وإن المنافق إذا ابتلى ثم عوفي كان كالبعير عقله أهله ثم أرسلوه لم يدر لم عقلوه ولم أرسلوه».

١ - المعجم الأوسط للطبراني، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ. وروى مسلم قريباً منه في الصحيح عن قتيبة. ومثله البيهقي في الأسماء والصفات عن أبي هريرة، وعن عبد الله بن مسعود في شعب الإيمان.  
٢ - شرح السنة للبخاري (١٣ / ٥٧)  
٣ - عن أبي موسى الأشعري، متفق عليه.

بعد للعيان. وهذه الميزة لا تتأتى لمن يخوض مع الخائضين، ويمضي وقته في اللهو والغفلة. وكلما تقارب الجسدان المتناغمان أو المتناقضان كلما اشتد الميل أو التنافر أكثر بينهما. إلى أن يدخل كل منهما في ما يدعى بحيز الآخر أو نطاقه أو هالته، بحيث يبدأ الصراع الخفي حتى قبل وقوع بصر الواحد على الآخر وقبل المصافحة وقبل الكلام.

وليس من الضروري أن يسيطر مؤمن على كافر ولا شرطي على سارق ولا محقق على متهم لمجرد امتلاك أحدهم الحق أو السلطة، فالمسألة هنا تتعلق بمن هو أصفي داخلياً وأقل انشغالاً بالصغائر، وأكثر تركيزاً على قضيته، يضاف إلى ذلك تجاربه السابقة وثقافته وقوة شخصيته.

وعلى عكس المتوقع فإن بعض جلساء السوء يرتاحون إلى مجالسة الصالحين بحيث يلقون بقدراتهم النفسية عليهم ويستمدون منهم ولو لفترة وجيزة بعضاً من صفاتهم وسكينتهم وطاقتهم الإيجابية.

فالإنسان الصادق والصافي يشعر عند الاقتراب من الفاسق والفاجر والكاذب بضيق في الصدر وبتعكر في المزاج، والعكس صحيح فالعاصي والمرتكب يشعر بالراحة حين يجاور المؤمن الصافي والصادق، فيلقى العاصي على الصافي بعض رجسه ويمتص منه بعض طاقته وصفائه.

ومن ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوِّءِ، كَمَثَلِ الْمَسْكِ وَنَافِخِ الْكَيْرِ، فَحَامِلُ الْمَسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْدِثَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكَيْرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً»<sup>(٤)</sup>، والغلبة تكون عادةً للرائحة الكريهة ولجليس السوء، ولذلك أمر الله تعالى

وبالتالي لا يعتبر الشارب كفيلاً بحجب الغبار عن الأنف إلا إذا كان حجم الشارب كبيراً جداً. وهذا ما تبين لنا من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما أمرنا بقص الشوارب لأنه ليس له فوائد طبية بقدر ما يجمع من الجراثيم كما تبين بعد ذلك علمياً.

### تأخير الشيخوخة

مع مرور الوقت، يساعد شعر الوجه على إبقاء الجلد شاباً نضراً وفي حالة جيدة. والشعر يحفظ الماء على الجلد ويبقيه رطباً ويحميه من الرياح، التي تجفف الجلد، وتخل بحاجز البشرة الواقية، يقول الدكتور لوي: (إذا قمت بوضع مرطب فسوف يصمد تحت اللحية أو الشارب لوقت أطول من المرطب الموضوع على البشرة المكشوفة أو المحلوقة لأن إمكانية زواله أسرع).

### مكافحة السعال

اللحي الكثّة التي نمت تحت الذقن والرقبة ترفع درجة حرارة الرقبة، وقد تساعد في مقاومة نزلات البرد، على حد قول كارول ووكر: (الشعر هو العازل التي يبقيك دافئاً. فاللحي الطويلة والكاملة تصد الهواء البارد وترفع درجة حرارة الرقبة)، وتقول كارول: (عندما يكون لديك التهاب في الحلق، يرفع الجسم حرارته لقتل الفيروس. والشعر حول الذقن والرقبة يضيف طبقة أخرى من الحماية).

ويقول الدكتور تشوا: (شعر الوجه يمكن أن يعمل كحاجز مادي لدرجات الحرارة الباردة... ويمكن لدرجة حرارة الجسم الأعلى نسبياً أن تساعد على معالجة السعال... لقد كان لدي مرضى يقولون أنهم كانوا يستخدمون وشاحاً ليلفوه حول رقبتهم لتخفيف سعالهم، ومن الممكن

أن تفعل اللحية ذلك أيضاً).

### الحماية من الطفح الجلدي

يؤدي التوقف عن حلاقة الذقن إلى انعدام وجود الطفح الجلدي. فالحلاقة هي عادة ما تكون السبب الرئيسي للالتهابات البكتيرية في منطقة اللحية، يقول الدكتور مارتن واد، استشاري الأمراض الجلدية في عيادة الشعر والجلد في لندن: (يمكن أن يؤدي إلى طفح الحلاقة، والشعر الغير النام والتهاب الجريبات (التهاب بصيلات الشعر الذي يسبب البقع...، لذلك يستفيد الرجال من اعفاء اللحي)، كما يقول.

### الخلاصة

تعتبر اللحي والشوارب القصيرة أداة سليمة لمحاربة الأمراض غير مرغوب فيها، والطفح الجلدي. ولكن كي تستطيع اللحية القيام بمهمتها، يجب غسلها بانتظام خلال النهار. ٥ مرات (أثناء الوضوء هو أفضل طريقة) عند القيام بذلك، يطمئن الرجال بعدم وجود أي بقايا للطعام وبالتالي يحافظون على نمط حياة صحي لإطلاق اللحية ومحاربة سرطان الجلد. الطفح الجلدي، والحفاظ على رقبة باردة والحد من السعال.

اعجاز جديد من المستشرقين ليبرهنوا أن رسول الله عليه وسلم هو القدوة والحق وأنه بعث بالحنيفية السمحة وأن الإسلام دل على أدوية وطرق وقاية وأساليب حياة رسمها لبني آدم لكي يحظوا بحياة صحية وعفيفة ومباركة. ولا يمكن أن يخلق الخالق جل وعلا شيئاً لا دور له في جسم الإنسان ولا بد لكل عضو في الجسم من وظيفة أو أكثر، وما هذا البحث إلا إعجاز جديد لعلوم قديمة وأصيلة تركها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسماها من الفطرة التي فطر

الله الناس عليها، حيث قال الصادق الصدوق: «عشر من الفطرة: قص الشارب، وإعفاء اللحية، والسواك، واستنشاق الماء، وقص الأظفار، وغسل البراجم، وبتف الإبط، وحلق العانة، وانتقاص الماء». (قال وكيع وهو أحد رواة الحديث: ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة)<sup>(٤)</sup>.

يبقى أن إعفاء اللحية لا يعني إطلاقها بشكل عشوائي أو مهمل بل ينبغي تهذيبها لتعطي انطباعاً طيباً عن الإسلام والمسلمين، وفي الحديث:

«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ فَدَخَلَ رَجُلٌ ثَائِرَ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ فَأَشَّاهُ إِرَّ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ أَنْ أَخْرَجَ كَأَنَّهُ يَعْنِي إِصْلَاحَ شَعْرِ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ فَفَعَلَ الرَّجُلُ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَلَيْسَ هَذَا خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدُكُمْ ثَائِرَ الرَّأْسِ كَأَنَّهُ شَيْطَانٌ »<sup>(٥)</sup>.

فالحمد لله على نعمة الإسلام والحمد لله على نعمة العقل.

\* عضو منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة -

### إلى الأحبة القراء:

يسرّ مجلة «الإعجاز» تلقي كل البحوث والمقالات الهادفة إلى تنوير المجتمع وتثقيفه بصرف النظر عن هوية الكاتب، ومعتقداته، وطائفته، وإنتمائه. ولا شرط لها إلا أن يتقيد بأصول البحث العلمي، والبعد عن التحريض، والنقد الهدام، وعن السياسة، وأن يكون هاجسه بعث الأمل في نفوس الناس لتخطي آثار الحرب وبناء المجتمع المتسامح.

لبنان.

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٨ / ٢٧٩) عن عبد الله ابن عمر، إسناده صحيح على شرط الشيخين. وأخرجه مسلم (٢٥٩) (٥٢)، والنسائي في «المجتبى» ١٦/١ و٨/١٨١-١٨٢، وفي «الكبرى» (٩٢٩٤)، والبيهقي في «السنن» ١٤٩/١-١٥٠، وفي «الشعب» (٦٤٣١) من طريق يحيى القطان، بهذا الإسناد. وأخرجه ابن أبي شيبة ٥٦٤/٨، والبخاري (٥٨٩٣)، والبيهقي في «الشعب» (٦٤٣٢) من طريق عبدة بن سليمان ومسلم (٢٥٩) (٥٢)، والترمذي (٢٧٦٣)، وأبو عوانة ١٨٩/١، والطحاوي ٢٣٠/٤ من طريق عبد الله بن نمير، وأبو عوانة ١٨٩/١، من طريق محمد بن بشر العبدي، ثلاثتهم عن عبد الله بن عمر.

(٢) A.V. Parisi, D. J. Turnbull, N. Downs and D. Smith

Dosimetric investigation of the solar erythematous UV radiation protection provided by beards and moustaches

2-RadiatProtDosimetry (2012) 150(3): 278 first published online November 16, 82 2011doi:10.1093/rpd/ncr418

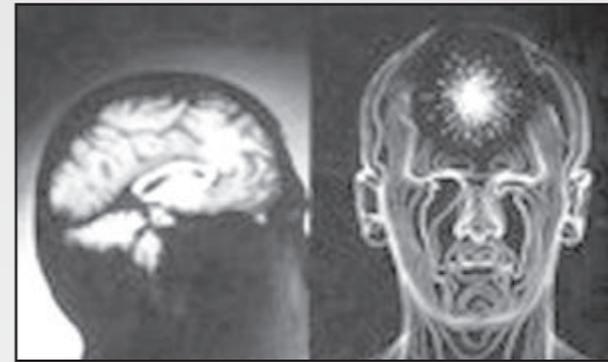
http://www.dailymail.co.uk/health/article2280717/Beards-good-From-warding-pollen-slowing-ageing-process.html

(٤) رواه الإمام مسلم عن السيدة عائشة رضي الله عنها.

(٥) رواه الإمام مالك في الموطأ عن عطاء بن يسار.

# ناصيتي بيدك إعجاز في السنة المطهرة

المهندس الدكتور عبد الدائم كحيل\*



عبارات كثيرة كان يرددها سيد البشر عليه الصلاة والسلام، لماذا؟ وما الحكمة من الأدعية الكثيرة التي كررها نبي الرحمة باستمرار، لدرجة أن الذي يتعمق في حياة النبي الكريم يلاحظ على الفور أن كل أعماله وكل حركاته وسكناته كان يدعو بدعاء محدد، ما هو السرياً ترى؟ وهل من معجزة من وراء ذلك؟

لكي نتعرف على الحكمة أو جزء من الحكمة لنجأ إلى عبارة لفتت انتباهي من دعاء نبوي عظيم يُقال عند الكرب والهم والحزن، يقول فيه الحبيب الأعظم: «اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيعاً قلبي، ونور بصري، وجلاءً حزني». قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما قاله عبد قط إذا أصابه هم أو حزن إلا أذهب الله همه وأبدله مكان حزنه فرحاً»، قالوا: (يا رسول الله ينبغي لنا أن نتعلم هذه الكلمات؟)، قال: «أجل ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن». [رواه ابن حبان في كتاب الرقائق، والإمام أحمد عن ابن مسعود].

والسؤال: لماذا قال النبي عليه الصلاة والسلام: «ناصيتي بيدك»؟ وما علاقة الناصية باستجابة الدعاء؟ بل ما علاقة هذه المنطقة من الرأس بالإيمان بالله تعالى؟ طبعاً الناصية هي مقدمة وأعلى الرأس، أي المنطقة أعلى جبين الإنسان، وخلف هذه المنطقة مباشرة تقع مقدمة

الدماغ وهي أهم جزء من أجزاء الدماغ عند الإنسان.

## اكتشاف مهم

كما نعلم هناك أجزاء كثيرة من الدماغ لم تُكتشف حتى الآن، ويحاول العلماء الغوص في أعماق الدماغ لمعرفة أسرارها وكل جزء من أجزائه ما هو عملها وتأثيرها. ومن آخر الاكتشافات العلمية أن بعض العلماء قام بتجربة على الدماغ، وكان يهدف لدراسة المنطقة المسؤولة عن الكفر والإيمان! فماذا وجد؟

لقد كانت المفاجأة أن المنطقة المسؤولة عن الكذب والصدق في الدماغ هي ذاتها المسؤولة عن الكفر والإيمان! وهي المنطقة الأمامية من الدماغ أو منطقة الناصية وتحديداً ما يسمى (VMPC) أو ventral medial prefrontal cortex. لقد وجدوا أن المنطقة الأمامية من الدماغ مسؤولة أيضاً عن اتخاذ القرارات، وعن القيادة، أي قيادة الإنسان لنفسه ولغيره.



يبث الدماغ على الدوام موجات كهربائية

الناصية مسؤولة عن الصدق والكذب

تتغير الموجات التي يبثها الدماغ أثناء الكذب وارتكاب الأخطاء

ألف شخص معظمهم في دول غربية يتمتع أفرادها بنسب عالية من الإلحاد ندرت أهمية هذا الأمر، وأهمية أن يكون الإنسان مؤمناً. ومن أغرب ما قرأت أن بعض الباحثين اليوم يؤكدون على ضرورة إقحام الدين في العلم!!!

فقد وجدوا أن الدين والإيمان مهم جداً في علاج الاضطرابات النفسية، ومهم في علاج الانتحار، ومهم في الشفاء، لأن الاعتقاد بالشفاء هو نصف الشفاء! ولذلك نجد بين وقت وآخر دعوات تنطلق من علماء ملحدين!!! من أجل دمج الدين بالعلم، وهذا أغرب ما في الأمر، أي أنهم يريدون استخدام الدين فقط من أجل الدنيا، ولكنهم لا يدركون شيئاً عن الآخرة.

وهنا يا أحبتي لا بد أن نستشعر رحمة الله وفضله علينا أن جعلنا مسلمين، وجعلنا نعيش كل لحظة من لحظات حياتنا مع القرآن، وهذا من أعظم أنواع الإعجاز، أن المؤمن

يجد في كتاب الله تعالى آيات تناسب جميع أحواله وهذا ما لا نجده في أي كتاب آخر!

قام العلماء في جامعة بنسلفانيا University of Pennsylvania بدراسة الموجات الاهتزازية التي يبثها الدماغ، ومنهم الدكتور Knight Robert بدراسة دقيقة للدماغ باستخدام جهاز المسح بالرنين المغناطيسي الوظيفي fMRI، وباستخدام موجات غاما التي يبثها الدماغ، يقول هذا الباحث: إن الموجات التي يبثها دماغ الإنسان تتغير مع طريقة تفكيره، تتغير أثناء الكذب وأثناء الخطأ، وأثناء الإيمان بشيء ما، أو خلال إنكار شيء ما. لقد وجد العلماء أيضاً أن هذه المنطقة تنمو أثناء الإيمان عندما يعيش الإنسان حالة من الاندماج مع معتقدات معينة، ولكن في حالة الممارسات السيئة والاضطرابات في العقيدة وعدم الإيمان بشيء (أي الإلحاد) فإن هذه المنطقة «تتآكل» مع الزمن ويقل عدد خلايا الدماغ فيها وتصبح أصغر حجماً، وبالتالي تزداد الاضطرابات النفسية لدى هؤلاء ويزداد لديهم القلق والإحباط.

## الناصية منطقة الكفر والإيمان

وربما يسهل عليهم الانتحار! وإذا ما علمنا أنه في العام (٢٠٠٧) انتحر أكثر من ٧٠٠

## « صباح الخير يا بقرة! »

### سر من أسرار الكلم الطيب ..!!\*

د . إبتسام بوقري

بدء الحلب، بحيث يطلون عليها مبتسمين مخاطبين كل بقرة شخصياً بالقول :

صباح الخير يا بقرة !! (GOOD MORNING COW) وهذا هو سبب زيادة إنتاجها.

وتقول الدكتورة بوقري أنه ربما يتعجب البعض ويظن أن في الأمر مبالغة .. «ولكن أؤكد للجميع أنها حقيقة فقد ثبت علمياً بتجارب كثيرة سابقة أن كل مخلوق حي بل كل شيء حولنا يشعر ويتأثر بالكلمة الطيبة حتى الجمادات .. وقد ورد في السيرة النبوية الشريفة أن جذع شجرة جاف حن لسيدنا ورسولنا صلى الله عليه وآله وسلم حين هجره بعد أن كان يستند عليه في الخطبة واستبدله بالمنبر حتى سمع الصحابة رضي الله عنهم أئنيه ولم يهدأ إلا حين نزل عليه الصلاة والسلام من فوق المنبر واحتضنه وهدهأه بالكلام الطيب».

وأجرى عالم ياباني مشهور عدة تجارب على تأثير الكلمات الطيبة على أشياء مختلفة، ومنها تجربة وضع أرز في إنائين متشابهين، أحدهم يقول له كلاماً طيباً والآخر

كلاماً سيئاً. وجد أن الإناء الذي قال له كلاماً سيئاً تعرض الأرز فيه للتلف بعد يوم واحد فقط، أما الآخر الذي سمع كلاماً طيباً بقي بحال جيدة لمدة ثلاثة أيام . وتقول الدكتورة بوقري: «قد حضرت له محاضرة في كلية



مقال لطيف للدكتورة السعودية «إبتسام بوقري» نشرته على موقعها الإلكتروني منذ مدة ولكنه لم يحظ بالاهتمام إلا بعد انتشاره على «الواتس أب»، حيث يتناقله المستخدمون بشكل كبير. واللطف فيه ليس عنوانه فحسب بل أنه يعدّ تقريراً علمياً يثبت أثر الكلام الطيب على المخلوقات الحية جميعاً بما فيها الحيوانات والنباتات. وفي هذا برهان كبير على مصداقية قوله تعالى ﴿ ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ﴾ (ابراهيم ٢٣-٢٤).

وفي القصة أن مصنعاً للألبان في نيوزلندا له فرعان أحدهما في شمال البلاد والآخر في جنوبها، وكان الإنتاج متفاوتاً بينهما بشكل كبير رغم تطابق جميع ظروف الموقعين وتجهيزاتهما وألية العمل فيهما ونوعية الأبقار، وتساوي عدد العاملين في كل منهما !! مما جعل المالك يحтар في سبب إختلاف كمية الانتاج بين المصنعين. وبعد إجراء

الأبحاث والدراسات توصلوا إلى النتيجة المفاجئة .. وهي أن طريقة التعامل مع الأبقار في المصنع الأول مختلفة تماماً، إذ تبين أن لدى العمال تقدير كبير للأبقار ويعبرون عنه يومياً وعند كل صباح قبل

هذه الناصية لله تعالى، وأن نردد قول سيدنا هود عليه السلام كلما اعترضنا موقف صعب: ﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾

[هود: ٥٦].

وأخيراً نستطيع أن نستنتج أن المنطقة المسؤولة عن تحديد الإيمان والكفر هي منطقة الناصية في الدماغ، ولذلك كان النبي عليه الصلاة والسلام يؤكد على أهمية هذه المنطقة، حتى إنه يضع يده الشريفة على جبهة المريض ليدعو له ويقرأ له القرآن فيُشفى بإذن الله!

اللهم إنا نعوذ بك من شر كل ناصية كاذبة خاطئة، إن ربي على صراط مستقيم.

\* وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع: www.kaheel7.com

المراجع:

- ١- What Your Brain Looks Like on Faith. http://www.time.com. Dec. 14. 2007
- ٢- Steven Johnson. Mind Wide Open. 2004
- ٣- Neuroscientist Uses Brain Scan to See Lies Form. http://www.npr.org/, December 27. 2007

### بالإيمان يزداد حجم الناصية ويتميز شكلها

ويؤكد العلماء أن الدماغ يبث موجات كهترطيسية بشكل دائم، وتتغير هذه الترددات وكذلك شكل الموجات وشدتها وقيمة ذبذبتها حسب نوع التصرف وحسب نوع الكلام،

ويقولون بأن أفعال الإنسان مهما كانت صغيرة تترك أثراً على جبهة الإنسان، وخلف الجبهة، أي أن شكل الناصية يختلف من شخص لآخر حسب الإيمان والكفر وحسب معتقداته، ولذلك فإن ناصية الإنسان الذي يمارس الأفعال السيئة تختلف عن ناصية الإنسان الذي يمارس أعمال الخير.

### بالإحادي يتآكل حجمها ويتضاءل

ولذلك فإن الله تعالى سوف يأخذ هذه نواصي المجرمين ويقودها إلى جهنم والعياذ بالله، هؤلاء الملحدون سوف يُعرفون ويميّزون يوم القيامة

يعرفهم الناس من جبهتهم ومن العلامات البارزة عليها، والتي كانت مختلفة في الدنيا عنا فإن الله تعالى يظهرها للعباد يوم القيامة، ولذلك يقول تعالى: ﴿ يُعْرِفُ الْمَجْرُمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴾ [الرحمن: ٤١].

من هنا نتعلم شيئاً جديداً ألا وهو أن نسلّم

### « الإعجاز » دينية علمية غير سياسية

- تبحث في إعجازي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
- يساهم في إعدادها باحثون ومفكرون لبنانيون.
- لا تتوخى الربح والاشترك فيها مجاني.
- ما على الراغبين بالحصول على نسخة منها سوى مراجعة مركز المنتدى وتزويده باسم الشخص أو المؤسسة مع ذكر العنوان ورقم الهاتف. اشترك مجاناً في مجلة الإعجاز تصل إلى عنوانك.

## النخل والتمر عموميات

د. رمضان مصري هلال\*



الأجيال، ويتجدد تجدد الآمال فهي غنية بقيمتها وأهميتها، وهي الشجرة التي جاورت الفقراء وأطعمتهم خلاصة خيرها، وغطت سقوفهم، وأوقدت نيرانهم، فهي رمز للصحراء بكل ألماها وأفراحها، وهي الربيع الدائم، معشوقة للشمس والقمر والصحو والمطر.

وزخرت السنة النبوية الشريفة بالعديد من الأحاديث التي تشير إلى أهمية النخلة وثمارها. شبهها المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه الشيخان عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم فحذثوني ما هي؟ فوقع الناس في شجر البوادي، قال عبد الله: ووقع في نفسي أنها النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله فقال: «هي النخلة».

أكثر الشجر والتمر  
ذكراً في القرآن

### مقدمة:

تشكل النخلة بشموخها فخراً واعتزازاً ورمزاً للحياة والعتاء المتجدد منذ القدم، كرمها المولى عز وجل في كتابه الكريم، لم يذكر المولى سبحانه وتعالى شجرة في القرآن الكريم كما ذكر النخل والنخيل فقد ورد ذكرها في عشرين موضعاً من القرآن الكريم علاوة على بعض الآيات التي ذكرت النخل بصفة من صفاتها مثل:

**الليينة:** (الحشر: ٥). والقطمير، وهي القشرة الرقيقة التي تلف النواة (فاطر: ١٣). والنقير، وهي النكتة في ظهر النواة (النساء: ١٢٤). والفتيل وهو الخيط الذي في شق النواة (النساء: ٧٧).

ومن عظيم قدر هذه الشجرة وكبير نفعها ذهب أهل التفسير من الصحابة والتابعين ومن بعدهم على أن الشجرة الطيبة التي شبهت بكلمة التوحيد في قوله تعالى ﴿الْم تَر كَيْف ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ \* تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (إبراهيم: ٢٤-٢٥) بأنها النخلة، فقد روى الحاكم في كتابه المستدرک على الصحيحين (ج٢، ص ٣٨٣) عن أنس مالك رضي الله عنه قال: «ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقناع من بسر فقراً مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هي النخلة». قال الحاكم حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

والحديث عن النخلة يمتد امتداد

أن الكلمة الطيبة يبقى أثرها لما بعد رحيل الإنسان من الدنيا وتثقل بها موازينه في الآخرة، فقد قال تعالى: ﴿الْم تَر كَيْف ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ، تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (إبراهيم ٢٣-٢٤). لذا أدعو نفسي والجميع للتعامل بالكلمة الطيبة والإكثار منها لنزيد أروادنا في الدنيا والآخرة.. وختمت الدكتورة بوقري مقالها بقول ظريف: «أرجو أن لا يطبق زوج ما مقالتي حرفياً ويقول لزوجته: صباح الخير يا بقرة!!.. فلست مسؤولة عن النتائج إن فعل...!».

\* من بريد القراء.

### بريد القراء

## البحث عن صفحة في المصحف الشريف بأرقام بسيطة

- ١- فيما يلي طريقة سهلة ومفيدة لمعرفة عدد السور المكية والمدنية:  
معلوم ان عدد آيات سورة البقرة (٢٨٦) آية. هذا الرقم مكون من ثلاثة ارقام وهي ٢ و ٨ و ٦.  
إذا حذفنا رقم ٢ يصبح الباقي من الأرقام ٨٦، وهو عدد السور المكية.  
وإذا حذفنا رقم ٦ يصبح الباقي من الأرقام ٢٨، وهو عدد السور المدنية.  
وإذا جمعنا العدد ٨٦ مع العدد ٢٨ يصبح الناتج ١١٤ وهي عدد سور القرآن الكريم.
- ٢- وهذه عملية حسابية لمعرفة رقم الصفحة في القرآن الكريم بسرعة عن طريق رقم الجزء:  
لو سألنا أحد من الناس ما رقم الصفحة التي يبدأ فيها الجزء التاسع مثلاً نقوم بعملية بسيطة:  
الجزء التاسع أي رقم ٩.

\* من بريد القراء:

والمصطفى صلى الله عليه وسلم شبه النخلة بالمسلم في كثرة خيرها ودوام ظلها وطيب ثمرها ووجوده على الدوام، فإنه من حيث يطعم ثمرها لا يزال يؤكل منه حتى يبس.

ولقد حبا المولى عز وجل شجرة النخل بعدة مميزات لا تتوافر في غيرها من الأشجار:

- إمكانية نموها تحت ظروف الجفاف الشديد ويرجع ذلك إلى طبيعتها التركيبية والتشريحية.
- يمكنها أن تتحمل المناطق الغدقة والتي يرتفع فيها مستوى الماء الأرضي وقله التهوية.
- تتحمل شجرة النخل التركيز العالي من الأملاح في مياه الري وعلى ذلك فإن النخيل يلعب دوراً هاماً في المحافظة على البيئة ومكافحة التصحر.

وأهم ما يميز شجرة النخيل هي رقتها ولينها. وقد أنت وبكت عندما فارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن كان يستند إليها في خطبة الجمعة، فعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرة أو نخلة، فقالت امرأة من الأنصار أو رجل: يا رسول الله، ألا نجعل لك منبراً؟ فقال صلى الله عليه وسلم: (إن شئتم) فجعلا له منبراً، فلما كان يوم الجمعة دفع إلى المنبر، فصاحت النخلة صياح الصبي، ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم فضمها إليه وهي تنن أنين الصبي الذي يسكن، قال: «كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها» متفق عليه.

ويحدثنا القرآن الكريم بأنه عندما أحست السيدة مريم العذراء عليها السلام بالأم الوضع أمرها الله عز وجل أن تهز جذع النخلة وتآكل الرطب.

﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكَ رَطْبًا حَنِيئًا ﴾ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي

النخلة هي الشجرة الطبية المتعددة المنافع

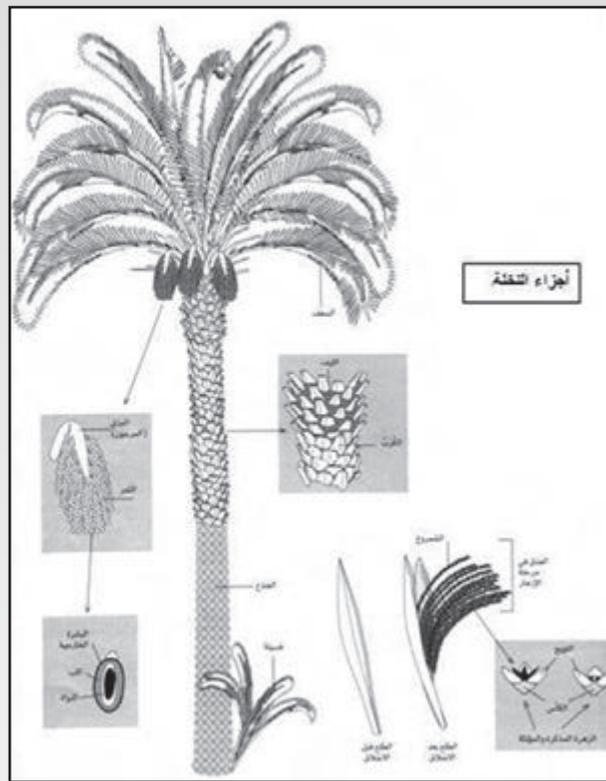


### النقير والقطمير والفتيل في حبة التمر

عَيْنًا فِيمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبِشْرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أَكَلَمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴿سورة مريم﴾.

#### أجزاء النخلة:

الجذع: الساق الذي يمتد من « القصر » أو « القصر » الذي يمثل قاعدة الجذر حتى الرأس « البرعم الرئيسي » ويحيط « الكرب » بالجذع إحاطة كاملة، ويمثل الكرب شبه سلم لركوب النخلة كما يشير إلى عمرها.



رسم تخطيطي يوضح أجزاء النخلة المختلفة

الرأس: هو الموقع الذي يجمع أهم أجزاء النخلة: القلب، الليف، السعف، العذوق.. إلخ. القلب: هو المعروف بـ « الجمار » ومنه تنبت الأجزاء الأخرى.

الليف: نسيج يحيط بالقلب، والسعف، والعذوق مكونا تماسكا صلباً.

السعف: يقوم مقام الأغصان، وهو ينبت من القلب وينمو في شكل قوس، وينبت فيه الورق « الخوص » والشوك.

الطلع: غلاف العرجون ( العنق ) ينمو في بداية الموسم، وهو الذي يتلقى اللقاح.

العنق: يخرج من الطلع ليكون منبت الثمر. وفيه تنبت أغصان صغيرة « الشماريخ »، وفي الشماريخ يتدلى الرطب.

#### الإستفادة من النخيل ومنتجاتها:

النخلة هبة الله للبشرية لتكون رزقاً للعباد قال تعالى: ﴿ وَالنَّخْلَ بِأَسْقَاتِ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴾ رزقاً للعباد وأحيينا به بلدة ميثا كذلك الخروح ﴿ق: ١٠-١١﴾، فهي دائمة العطاء. استفاد منها الإنسان في غذائه، فأكل رطبها وتمرها وحتى جمارها، كما أستطب بلقاحها، وصنع من عذوقها المكائس اليدوية، وصنع من خوصها البسط والمراوح والسلال والقبعات، ومن ليفها الحبال والمكائس، وتحويل رماها الى سماد جيد، وقد دخلت النخلة ومنتجاتها وأجزائها المختلفة في

الصناعات الحديثة، فتظهر في كل يوم منتجات تجارية عديدة سواء كمواد غذائية أو منتجات صناعية أو ورقية أو طبية، أو تدخل التمور الرديئة والنوى في تغذية حيوانات المزرعة. وفي البحث التالي عرض للقيمة الغذائية للتمور وإعجازاتها الطبية.

### عزيزي القارئ،

ضع هذه المجلة في المكتب أوفي البيت واترك المجال لمن تحب لكي يطّلع عليها. ولا تهملها أو تخزنها باكراً، فقد يكون لك فيها أجر تذكير الناس بالله عز وجل. قال تعالى ﴿ كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره ﴾.

## التمر غذاء، ودواء، وإعجاز

د. رمضان مصري هلال\*

مقدمة: لماذا كانت النخلة وكان الرطب... إنه إعجاز الهي... ودعوة من الحق كي نفكر ونتأمل ونبحث عن السر في ذلك... لكي نثبت مما أفاض به علينا الله من علم، صحة ما توصلنا إليه من خلال فهمنا لآيات الله... وما تحويه من إعجاز علمي لم يكن واضحاً ولا معروفاً وقت نزول القرآن الكريم منذ أكثر من أربعة عشر قرناً، ولم يكتشف العلم الحديث مدلول ذلك إلا في العصر الحديث.



فقد جاءت الأبحاث الطبية لتكشف عن آثار الرطب التي تعادل آثار العقاقير الميسرة لعملية الولادة والتي تكفل سلامة الأم والجنين معاً. ومن المعروف طبياً أن الفص الخلفي من الغدة النخامية تفرز هرمون الأوكسيتوسين oxytocin اللازم لعملية الولادة لأنه ينشط انقباض عضلات الرحم لتيسير هذه العملية، وبعد نزول الجنين يساعد هذا الهرمون على إعادة الرحم إلى سيرته الأولى فيتضاءل حدوث النزيف الرحمي بعد الولادة، وقد أثبت العلماء والباحثون أن التمر يحتوي على مادة تنبه تقلصات الرحم وتزيد من انقباضها وخاصة أثناء الولادة وهذه المادة تشبه هرمون الأوكسي

توسين، وأن ثمرة النخيل الناضجة تحتوي على مادة قابضة لعضلات الرحم وتقوي عملها في الأشهر الأخيرة للحمل فتساعد على الولادة من جهة، كما تقلل كمية النزف الحاصل من جهة أخرى بعد الولادة. ومن آثار الرطب أيضاً أنه يخفف ضغط الدم عند الحامل فترة ليست طويلة ثم يعود لطبيعته وهذه الخاصية تقلل كمية الدم النازفة. والرطب من المواد المليئة التي تنظف القولون، كما أن احتواء التمر على نسبة عالية من البوتاسيوم وهو لازم لتوازن كمية الماء داخل خلايا الجسم وخارجها، ولعمليات التمثيل الغذائي للعضلات والمخ.

والتمر يعتبر منجماً كاملاً من المعادن والفيتامينات والهرمونات التي تحتاجها المرأة الحامل والتي تلد وللنفساء المرضع، حيث أن الهرمونات الموجودة في الرطب تساعد على انقباض الرحم وعودته إلى وضعه الطبيعي، وتزيد من رقة القلب والحنان والعطف والحب والإحساس المرهف، ولين العريكة والطبع وإرهاق الفؤاد.



وكذلك التمر يحتوي على مادة تشبه هرمون الأوكسيتوسين والذي يتألف من تسعة أحماض أمينية والهرمون يساعد في توسيع عنق الرحم تمهيداً للولادة، وبعد الولادة يساعد في وقف النزف تدريجياً، ويساعد كذلك على استعادة الرحم لحجمه الطبيعي، ويسهم كذلك هذا الهرمون بشكل فعال في عملية

وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي أخبر عنه النبي قبل أربعة عشر قرناً من خلال كتاب معجز، لا يأتيه الباطل بين يديه ولا من خلفه، لأنه تنزيل من العليم الحكيم. وصدق الحق ﷻ **الَّذِي أَنْزَلَ كُلَّ شَيْءٍ وَإِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ** (النمل: من الآية ٨٨).

### التمر منجم معادن وفيتامينات وهرمونات

كما أن الرطب وما يحتويه

من جلوكوز ذو الأهمية في علاج العديد من الأمراض مثل أمراض الدورة الدموية وزيادة التوتر، والنزيف وأمعاء الأطفال والأمراض المعدية المختلفة مثل التيفوس والملاريا والتهاب الزور، والحمى القرمزية والتسمم بأنواعه. كما أنه طعام ممتاز لخلايا الجسم وأنسجته وأعضائه حيث يزيد السكر الحيواني «جليكوجين» في الكبد وهو منبع الطاقة في جسم الإنسان، كما يفيد في تحسين عملية بناء الأنسجة والتمثيل الغذائي وتقوية الجهاز الدوري إذا كان هناك نقص في السكر الموجود بالدم.

**وفي الطب النبوي نجد أن للتمر أهمية كبرى:**

• يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم «بيت لا تمر فيه جياح أهله» رواه مسلم وأبو داود والترمذي، وابن ماجه.

• وذكر عن البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه «أن النبي صلى الله عليه وسلم - كان يأكل القثاء مع الرطب».

• وقالت عائشة رضي الله عنها «عالجتني أمي بكل شيء فلم أسمن فأطعمتني القثاء والرطب فسمنت» عن سليمان بن عامر الصحابي - رضي الله عنه، عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «إذا فطر أحدكم فليفطر على تمر، فإن لم يجد، فليفطر على ماء فإنه طهور» رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه.

• وعن أنس رضي الله عنه - قال «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - يفطر قبل أن يصلي على رطبات، فإن لم تكن رطبات فتميرات فإن لم تكن تميرات، حسا حسوات من ماء» رواه أبو داود والترمذي.

وتتجلى عظمة الإعجاز النبوي والذي لا ينطق عن الهوى ما أثبتته العلماء والباحثين في العصر الحديث من حكمة ذلك



التوجيه النبوي من الإفطار على الرطب أو التمر أو الماء.

الرطب والتمر يحتويان على نسبة عالية من السكريات. وهي سهلة الهضم والامتصاص وبذلك فإنها تعوض الجسم عن تقص السكر في الدم أثناء الصوم، وتزيل الشعور بالضعف العام وعدم القدرة على الحركة والنشاط والتركيز.

والتمر يزيد المقاومة ضد التسممات والعلم ما زال وسيظل يكتشف أسرار الرطب والتمر ليكون دائماً هناك عطاءات في فهمنا لإعجاز آيات الله وأحاديث المبعوث رحمة للعالمين:

• عن عائشة - رضي الله عنها - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن في تمر العالية شفاء» أو قال ترياقاً» رواه مسلم وأحمد. وفي

### الرطب علاج لتيسير الولادة

وتتجلى عظمة الإعجاز النبوي والذي لا ينطق عن الهوى ما أثبتته العلماء والباحثين في العصر الحديث من حكمة ذلك

رواية لأحمد «في عجوة العالية شفاء أو ترياق أو البكرة على الريق».

• وعن سعد - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من تصبغ كل يوم بسبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر» (رواه البخاري ومسلم) وزاد أبو ضمرة عن الإسماعيلي «من تصبغ بسبع تمرات من العجوة العالية» الحديث.

• وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم والكمأة من المن وماؤها شفاء للعين» رواه الترمذي وأحمد بإسناد صحيح.

• وقال صلى الله عليه وسلم: «من أكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي» رواه مسلم. وروى البخاري: «من اصطبغ كل يوم تمرات عجوة لم يضره سم ولا سحر ذلك اليوم إلى الليل».

**تحنيك المولود وما فيه من اعجاز:**

- أخرج البخاري في صحيحه عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أنها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة. قالت خرجت وأنا متم فأتيت المدينة فنزلت قباء فولدت بقاء ثم أتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمر ثم دعا له فبرك عليه، فكان أول مولود يولد في الإسلام ففرحوا به فرحاً شديداً، أنهم قد قيل لهم أن اليهود سحرتكم فلا يولد لكم. (كتاب العقيقة الحديث رقم/ ٤٧٥٠٠)

وكتاب المناقب حديث رقم ٣٦١٩ وأخرجه أيضاً مسلم في صحيحه كتاب الآداب رقم ٣٩٩٩ وأخرجه أحمد في

### يقص الرطب الرحم بعد الولادة ويخفف النزف

مسنده في مسند الأنصار حديث رقم (٢٥٧٠).

- وأخرج مسلم في صحيحه» كتاب الآداب حديث رقم ٣٩٩٦

«عن أنس بن مالك في حديث أي طلحة وزوجته أم سليم:» فولدت غلاماً قال لي أبو طلحة احمله حتى تأتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتي به الرسول صلى الله عليه وسلم وبعثت معه بتمرات فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «أمعه شيء» قالوا نعم تمرات، فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم فمضغها ثم أخذها من فيه فجعلها في في الصبي ثم حنكه وسماه عبد الله.

وفي كتاب الفضائل الصحابة «فضائل أم سليم» بنفس القصة بأطول مما هو هنا. «صحيح مسلم - ج ١٢. ١٢. ١٦» أخرجه أحمد في مسنده في مسند المكثرين حديث رقم ١٢٣٣٢ وفيه:

فتناول أي النبي صلى الله عليه وسلم تمرات فألقاهن في فيه فلاكهن ثم حنكه ففغر الصبي فاه فأوجره، فجعل الصبي يتلمظ

فقال النبي صلى الله عليه وسلم «أبت الأنصار إلا حب التمر» وسماه عبد الله.

- وفي الصحيحين «البخاري في العقيقة باب تسمية المولود، ومسلم في الآداب باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته» عن أبي موسى الأشعري قال: ولد لي غلام فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه إبراهيم وحنكه بتمرة. وزاد البخاري «ودعا له بالبركة ودفعه إلي».

إن قيام الرسول صلى الله عليه وسلم بتحنيك الأطفال المواليد بالتمر بعد أن يأخذ التمرة في فيه ثم يحنكه بما ذاب من هذه التمرة بريقه الشريف فيه حكمة بالغة. فالتمر يحتوي على السكر «الجلوكوز» بكميات وافرة

فقال النبي صلى الله عليه وسلم «أبت الأنصار إلا حب التمر» وسماه عبد الله.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم «أبت الأنصار إلا حب التمر» وسماه عبد الله.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم «أبت الأنصار إلا حب التمر» وسماه عبد الله.

### التمر يوازن كمية الماء في الجسم

وخاصة بعد إصابته بالريق الذي يحتوي على أنزيمات خاصة تحول السكر الثنائي سكروز إلى سكر أحادي كما أن الريق ييسر إذابة هذه السكريات وبالتالي يمكن للطفل المولود أن يستفيد منها.

وبما أن معظم أو كل المواليد يحتاجون للسكر «الجلوكوز» بعد ولادتهم مباشرة فإن إعطاء الطفل التمر المذاب يقي الطفل من مضاعفات نقص السكر الخطيرة والتي المحنا إليها فيما سبق مخاطر نقص السكر «الجلوكوز» في دم المولود.

إن استحباب تحنيك الطفل بالتمر هو علاج وقائي ذو أهمية بالغة وهو إعجاز طبي لم تكن البشرية تعرفه وتعرف مخاطر نقص السكر.

وإن المولود وخاصة إذا كان خداجاً، يحتاج دون ريب بعد ولادته مباشرة إلى أن يعطى محلولاً سكرياً. وقد

دأبت مستشفيات الولادة والأطفال على إعطاء المولودين محلول الجلوكوز ليرضعه المولود بعد ولادته مباشرة. ثم بعد ذلك تبدأ أمه بإرضاعه. إن هذه الأحاديث الشريفة المتعلقة بتحنيك الأطفال تفتح آفاق مهمة جداً في وقاية الأطفال من أمراض خطيرة جداً بسبب إصابتهم بنقص سكر الجلوكوز في دمائهم. كما وإن إعطاء المولود مادة سكرية مهضومة جاهزة توضح إعجازاً طبياً لم يكن معروفاً في زمنه صلى الله عليه وسلم ولا في الأزمنة التي تلتها حتى اتضحت الحكمة من ذلك الإجراء في القرن العشرين.

**القيمة الغذائية للتمر:**  
الكربوهيدرات: مثل السكريات والألياف الخام والبكتين والسليولوز واللجنين.

## التمر مفيد للمخ والعضلات

الجلوكوز والفركتوز: سكريات حلوة الطعم، متبلورة، تذوب في الماء تولد الطاقة التي تستخدم في تسيير كثير من

التفاعلات الحيوية التي تجري داخل الخلايا الفركتوز: يتميز بعدم احتياجية إلى انسولين عند استخدامه في إنتاج الطاقة وبالتالي لا يمثل عبئاً على مرض السكر (مرض البول السكري).  
الألياف: أهمها السيلوز والهيموسيليلوز والبكتين. ولها دورها في منع أمراض سوء الهضم والإمساك وأمراض القولون.

البكتين: له تأثير جيد على تقليل نسبة الكوليسترول في الدم ويحمي من تصلب الشرايين.

العناصر المعدنية: خاصة (البوتاسيوم)

الذي يساعد على القدرة على التفكير و(الفوسفور) اللازم لاستمرار الحياة وانتظام نبضات القلب ونقل الإشارات

العصبية. و(الحديد) الذي يدخل في تكوين هيموجلوبين الدم. (الكالسيوم) الذي يدخل في تكوين العظام والأسنان. كما أنه ضروري لكل ضربة من ضربات القلب، ونقص الكالسيوم يؤدي إلى اضطراب في الجهاز العصبي بالعضلي والإصابة بمرض (التكزز) أو الانقباض المستمر (التيتاني) ويصنف تحت عنوان «هيبوكالسييمي» وهو يعني انخفاض كمية الكالسيوم في الجسم، كما أن الكالسيوم يلعب دوراً مهماً في مقاومة التسمم بالرصاص. كما تحتوي ثمار البلح على عنصر (اليود) الذي ينشط الغدة الدرقية والهرمون الخاص بها.

كما يوجد مجموعة من الفيتامينات نذكر منها:  
فيتامين أ: فيتامين الإبصار،

## التمر يقي من عدد من السموم

ضروري لسلامة وصحة الجلد، يدخل في عمليات التمثيل الغذائي داخل الخلايا. نقصه يؤدي إلى مرض «العشى الليلي».

فيتامين د: مضاد لمرض الكساح، تحافظ على تركيز الكالسيوم في الدم له دور في حركة العضلات والفعل الحيوي للغدد.

فيتامين ب ١: (الثيامين): ضروري للمحافظة على سلامة الأعصاب، نقصه يؤدي إلى فقدان الشهية والإصابة بمرض البري بري.

فيتامين ب ٢: (الريبو فلافين): يدخل في تركيب كثير من الأنزيمات، ليشترك في عمليات الأكسدة الحيوية، نقصه يؤدي إلى تشنجات في زوايا الفم.

فيتامين ب ٣: (حمض النيكوتينيك أو النياسين): يقي من مرض البلاجرا، نقصه يؤدي إلى اضطراب الأعصاب والصداع وضعف الذاكرة.

حمض البانتوثينييك: فيتامين مضاد للإجهاد، ويساعد في عمليات التمثيل الغذائي نقصه يؤدي إلى اضطراب في عمليات التمثيل الغذائي، وتساقط شعر الرأس.

حمض الفوليك: وهو العامل المضاد للأنيميا الحادة، يلعب دوراً هاماً في تخليق الأحماض النووية، يقي من مرض تصلب الشرايين وعلى ذلك فإن التمر قد يكون غذاءً للإنسان لفترة طويلة من الزمن إذا لزم الأمر كما هو حال المبعوث رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم وغيرها عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول «و لله يا ابن أختي (عروة بن الزبير) إن كنا لننظر

## يعين الكبد على توليد طاقة الجسم

إلى الهلال ثم الهلال ثم الهلال في ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقد في بيت من بيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم نار، قلت

يا خالة فما كان يعيشكم، قالت الأسودان التمر والماء، إلا أنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الأنصار وكانت لهم منائح فكانوا يرسلون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألبانها قيسقيناها». هذا لفظ مسلم في صحيحه.

## تحنيك المولود بالتمر علاج وقائي

\* الأستاذ بكلية الزراعة- جامعة كفر الشيخ. للراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع: www.quran-m.com

### المراجع:

- ١- أبو بكر محمد بن زكريا الرازي: طب الرازي «دراسة وتحليل لكتاب الحاوي» دار الشروق القاهرة.
- ٢- الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول النسائي التركستاني: المعتمد في الأدوية المفردة ١٢٩٥هـ.
- ٣- جميل القدس الدويك: تأملات في النخلة و الطب - مجلة الأعجاز العلمي-عدد (١٣)-١٤٢٣هـ. - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان.
- ٤- رمضان مصري هلال: - التمر غذاء و دواء - مجلة الخفجي -١٤١٧هـ.
- ٥- رمضان مصري هلال، أسامة العباسي: نخلة التمر - المعاملات الزراعية و مكافحة الآفات - دار المعارف، مصر
- ٦- عاطف محمد ابراهيم و محمد نظيف حجاج: نخلة التمر - منشأة المعارف - الإسكندرية.
- ٧- غريب جمعة: الرطب بين القرآن و العلم - المجلة العربية - ذو الحجة - ١٤١٥هـ.
- ٨- محمد على البار: تحنيك المولود وما فيه من أعجاز علمي - مجلة الأعجاز العلمي.
- ٩- مساعد بن صالح الطيار: النخيل في القرآن و السنة و التراث مجلة العلوم و التقنية - شوال ١٤٢٢هـ.
- ١٠- ناول عبد الهادي: الكالسيوم ضروري لكل ضربة من ضربات القلب المجلة العربية - صفر ١٤١٦هـ.

## خير خلق الله - ٢٦

### أقواله صلى الله عليه وسلم مضرب الأمثال

للحديث الشريف سمة مميزة، فهو ليس بالسهل الممتنع كما قيل عن أسلوب ابن المقفع، وليس بالغريب المعجم المستعصي على الأفهام كما في قصائد الشعر الجاهلي، وهو ليس بالطبع كسائر كلام العامة من الناس. فحديثه صلى الله عليه وسلم، يلفت انتباه السامع ويحفر في ذهن العاقل، ويحرك الأحاسيس والمشاعر، فيوقظ الهمم ويحرك القيم وينشط الذاكرة ويدفع إلى التذكر والتفكير والاتعاظ بالتغيير.

لأحاديثه صلى الله عليه وسلم وقع خاص في النفوس يعلو أثرها على كل حديث ويطيب تردادها في كل حين، ذهبت أقواله كالأمثال لروعتها ودقتها وحسن سبكها وصحة معناها وحكمها وحكمتها، قال الثعالبي: (في سائر أمثاله، وروائع أقواله، وأحاسن حكمه في جوامع كلمه التي يلوح عليها نور النبوة، وتجمع فوائد الدين والدنيا)<sup>(١)</sup>، ومنها على سبيل المثال:

«زر غبا تزد حباً»<sup>(٢)</sup> - «الحرب خدعة» - «ما عال من اقتصد» - «منى مناخ من سبق» - «يد الله مع الجماعة» - «لا جباية إلا بحماية» - «تهادوا تحابوا» - «القلوب تتشاهد» - «ترك الشر صدقة» - «أبدأ بمن تعول»<sup>(٣)</sup> - «تخيروا لنطفكم»<sup>(٤)</sup> - «خير الأمور أوسطها» - «إياك وما يعتذر منه» - «مطل الغني ظلم»<sup>(٥)</sup> - «من غشنا فليس منا» - «الليل أمان» - «المجالس بالأمانة» - «الوحدة خير من جليس السوء» - «السعيد من وعظ بغيره» - «البركة في البكور» - «بلوا أرحامكم ولو بسلام» - «اليمين: حنث، أو مندمة» - «الندم

بقلم أ.ع. توبة» - «الموت راحة» - «لا يكون المؤمن طعانا ولا لعانا» - «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك» - «من كثر سواد قوم فهو منهم» - «انصر أخاك ظالماً، كان أو مظلوماً» - «انتظار الفرج بالصبر عبادة» - «المرء على دين خليله» - «كاد الفقر أن يكون كفراً» - «لا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف» - «المستشير معان، والمستشار مؤتمن» - «لا خير في بدن لا يألم. ومال لا يزكى» - «خير المال عين ساهرة لعين نائمة» - «أنزلوا الناس منازلهم»<sup>(٦)</sup> - «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه» - «اليد العليا خير من اليد السفلى» - «من مات غريباً فقد مات شهيداً».

وهذه الأمثلة تدل على وقع الحديث الشريف في النفوس وأثرها في العقول والقلوب وقد قرأت عن بعض محبي النبي صلى الله عليه وسلم من الصالحين قولهم أنهم يعرفون صحة الحديث الشريف من أثره الزكي الطيب في النفس، وتفاعل القلب والإحساس لدى سماعه. ويكفي المؤمنين شرفاً أنهم يتداولون الحديث الشريف في كلامهم بمثابة الحجة والدليل ويكفي أن سامعه يقتنع ويدعن ويرضى فهنيئاً لمن حفظها ووعاها.

(١) عبد الملك أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، الإعجاز والإيجاز، مكتبة القرآن - القاهرة.  
(٢) أن تغيب عن العين حتى يشتاك إليك.  
(٣) الأقربون أولى بالمعروف.  
(٤) حسن اختيار الزوجة أم الأولاد.  
(٥) تأخر الغني في دفع ما استحق عليه.  
(٦) لا يرفع أحد فوق منزلته ولا يخفض دونها.

## الإعجاز الجمالي والإبداع الإلهي

د. ناصر أحمد سنة\*

«مادة»، وأن «الإحساس» ليس سوى تغير مادي، لذا فليس في الأشياء الطبيعية ثمة «هدف/ غائي» مقصود، بل هو تصرف بضرورات ميكانيكية داخلية ليس إلا. وبالتالي يلزم التفسيرات العلمية الإقتصار على تلك الأسباب المادية والميكانيكية فحسب.

لكن - وبعد مباحثها في علوم الفيزياء والدماغ والأعصاب والوراثة وعلم النفس - رأت المدرسة الجديدة في العلم وروادها أمثال: «أينشتين»، و«هايزنبرغ»، و«بور»، و«شرنجتون»، و«ألكس»، و«سبري»: إن الكون بما يمثله هو وحدة كلية واحدة.. وأن المادة ليست أزلية، والكون في تمدد وتغير مستمرين.. وهنا يبرز الجمال كوسيلة هادية لاكتشاف الحقيقة العلمية، ومقياس لها<sup>[٢]</sup>.

وتخلص النظرة العلمية الجديدة إلى التأكد على أن الكون بمجموعه، بما في ذلك المادة والطاقة والزمان والمكان - «حدث» قد وقع في وقت واحد، وله بداية محددة، لذلك فلا بد له من مُوجد: كما تؤكد أن هناك سماتاً موضوعية وليست من قبيل الصدفة، تكمن وراء هذا الجمال/ الإبداع الكوني المتنوع، وليس «انعكاساً في عين الناظر/ المراقب له». فما هي تفاصيل ذلك؟

### النظرة العلمية الجديدة.. والجمال/

#### الإبداع في مجال الفيزياء

إن كبار علماء الفيزياء قد نشدوا «الجمال/ الإبداع» من خلال نظرياتهم العلمية.. في الذرة والمجرة. فذلك «الجمال العلمي في النظريات» يستوجب الإعجاب - حسب «أينشتين»، إذا لبي

لا تقيم الفلسفة المادية للجمال وزناً في مبادئها

الجمال والإبداع صفتان متلازمتان. ومظاهر الجمال والإبداع المبتوثة في الكون، بجماداته قبل أحيائه.. للعلم فيهما نظرتان: نظرة علمية قديمة، وأخرى حديثة.

بيد أن الوعي الجمالي يرتبط بالوعي الإيماني والعقدي ومحوره كيف تنظر للكون وللحياة والأحياء؟ وكيف يمكن تفعيل الحواس لتتذوق - بعد تيقنها من المسلمة الكبرى أنه لا بد للخلق من خالق - مظاهر الإعجاز الجمالي، وتجليات الإبداع الإلهي؟ ويبقى أن هناك جوانباً من العلم تكشف وتضيء وتوضح الإرتباط الوثيق بين نظام الخلق، ومظاهر الإعجاز الجمالي، وتجليات الإبداع الإلهي، يقول تعالى: ﴿سُورِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (فصلت: ٥٣). فما هي تفاصيل بعض هذه الجوانب؟

لقد تبنت النظرة القديمة - ومبناها مادي خالص حيث المادة أساسية، والعقل ثانوي - عدم الإعتراف بعنصر الجمال / الإبداع كمبدأ أساس من مبادئ العلوم وفلسفتها. فالجمال - برأيها - لا يمكن قياسه أو وزنه أو اختبارها، ولذا اعتبرته انعكاساً من الشخص/ المراقب للظاهرة موضوع البحث، وليس صفة من صفات الظاهرة/ الشيء الكامنة فيه.

ويجمع رواد هذه المدرسة أمثال: «ديكارت»، و«بيكون»، و«سبينوزا»، و«دارون»، و«فرويد» على أن: الجمال ليس صفة «حقيقية» في الشيء المدروس، ولا يدل الجميل، ولا المبهج على أكثر من موقفنا العقلي، أو تأثرنا الغريزي من الحكم على الشيء ذاته<sup>[١]</sup>. لذلك فنظرتهم المادية للكون مبناها على إنكار «مبدأ الغائية» فيه. فالكون ليس سوى



شروطاً ثلاثة: إذا كانت مقدماتها أبسط، و«البساطة تستلزم كملاً واقتصاداً»، وإذا كانت الأشياء التي تربط بينها أشد اختلافاً، ثم إذا كانت صلاحيتها للتطبيق هي أوسع نطاقاً<sup>[٣]</sup>.

يقول الفيزيائي «لويس دوبرجلي»: كان الإحساس بالجمال في كل عصر من تاريخ العلوم دليلاً يهدي العلماء في أبحاثهم، ويؤكد الفيزيائي «ريتشارد فينمان»: إن المرء يمكن أن يستبين الحقيقة بفضل جمالها، وبساطتها وروعيتها.. ففي الطبيعة بساطة ومن ثم جمال عظيم.

لذلك فالنظرة الجديدة في العلم تطرح مبدأً: أن الطبيعة جميلة، فالجمال - إذن - يُعد معياراً في تناول العلوم وفلسفته ونظرياته، والعالم الذي يعنى عن رؤية هذا الجمال هو قليل الحظ من العلم. وهذا رائد

مجال ميكانيكا الكم Quantum Mechanics «هايزنبرغ» يقول: النظرية مقنعة بفضل كمالها، وجمالها التجريدي.. وأن الفيزياء الذرية المعاصرة قد نأت بالعلم عما كان يتسم به من اتجاه مادي في القرن التاسع عشر<sup>[٤]</sup>.

إن «نيوتن» قد أدهش العلم والعلم عندما قام بتفسير ظواهر سقوط الأجسام، والمد والجزر، وحركة الكواكب والمذنبات بثلاثة قوانين بسيطة. لكن يبقى السؤال: ما هذا السر الرائع وراء ظاهرة «الجاذبية الأرضية»، وتناسبها وتناسقها مع الكائنات والمخلوقات على ظهرها؟ ومن الذي ثبت الأرض بالجمال فكانت مثل الرواسي للقشرة الأرضية ولولاها لاضطربت هذه القشرة الضعيفة والرقيقة، من الذي سخر الرياح،

والمجال المغناطيسي «الرائع» للأرض، وجعل النجوم «علامات مضيئة» نهدي بها، وهل ثمة تفسير علمي فقط لوجود كل هذا

### تعترف النظرة العلمية الحديثة بوجود خالق والجمال من صنعه ليدل عليه

### قرن الخالق الجمال بالبساطة والنفذ

الإعجاز الجمالي وغيره في الطبيعة<sup>[٥]</sup>. إن «أينشتين» يؤكد أنه: لا علم من غير الاعتقاد بوجود تناسق وتناغم داخلي في الكون.. تناسق الأجزاء مع بعضها البعض ومع الكل الجامع<sup>[٦]</sup>. وبحثاً عن هذا التناسق والتناغم الداخلي في الكون سعى علماء الفيزياء، منذ «اسحق نيوتن» ١٦٤٢-١٧٢٧م وحتى سبعينيات القرن الماضي، ليكتشفوا - أخيراً - جمال التوحد الذي يشمل ظواهر الكون الفيزيائية الأربع: الكهربائية والمغناطيسية والنوية والجاذبية، ومثلوا على ذلك: استقرار الأقمار الصناعية في مداراتها الثابتة حول الأرض إنما هو محصلة تناسق بديع بين قانون الجاذبية الأرضية، وقانون القوة الطاردة المركزية<sup>[٧]</sup>.

بينما تتعدد مظاهر الجمال الزاخر والإبداع المبتوث في الكون المادي، فنجد على سبيل المثال: - أحجار الجيودات Geodes - حجر النسر/ حجر البهت ذو التجاويف والمبطن ببلورات أو بمادة معدنية، والأحجار الكريمة البلورات بها جمال وتناسق وألوان وإشراق لا سبيل إلى إنكاره.

- ندف الثلج Flakes/Snow Crystals، الجميل، وتنوعاتها الهائلة والمدهشة والفريدة، المستندة إلى الشكل السداسي. وقد بذل «دبليو.أ. بنتلي» في تصوير نحو ألفي شكل منها، ضمن معرض الطبيعة الدائم للزخرفة، والزخرفة ليست نتاج الصدفة أو الضرورة في جهد كبير استغرق من حياته نحو خمسين عاماً وقد جمعها في كتاب مدهش ورائع<sup>[٨]</sup>. لقد تم الاعتماد على هذه الأشكال كثيراً من قبل الفنانين، ومصممي الصناعات المتعددة النسيج، الخزف والسيراميك، والحلي والجواهر، الخ.



تنوعات هائلة من الشكل السداسي الرائع لندف الثلج!

يقول «هنري ثورو»: أكاد أجزم أن صانع هذا العالم تتجلي براعته في كل ندفة ثلج، أو قطرة ندى. نظن أن الأولى تتماسك بصورة ميكانيكية، والأخرى تسيل فتتهوى بكل بساطة لكنهما في الحقيقة إنعكاس للجمال من يده<sup>[٩]</sup>.

تتفجر الأنهار وسط الأحجار، وتتشقق فتخرج منها الماء، وتهبط من خشية الله، ياله من جمال وروعة تنضح به «جمادات» الكون<sup>[١٠]</sup>: **.. ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَّا يَشَقُّقُ فَيُخْرِجُ مِنْهُ الْمَاءَ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَّا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾ (البقرة: ٧٤).**



في تشقق الأرض الجامدة نرى الهندسة الرائعة! خطوط وتداخلات وكأنها لوحة فسيفساء!

ولاشك أنك واجد في زبد البحر، وأمواجه، وما يحمل من جوارى منشآت كالأعلام، وأسطح الجليد، والرياح وسيرها، ومرّ الجبال كمرّ السحاب، وجمال غروب الشمس، وتألّق ألوان قوس قزح الرائعة مظاهر جمال وإبداع وبهجة، في أن معا.



سطح جليدي شكلته قدرة الخالق فعندما يتجمد الماء في الشتاء البارد يشكل مثل هذه التلال والوديان

إن الجمال في مجال الفيزياء سمة غالبية، فالتجربة قد تخطئ، والجمال قلما يخطئ فهو يثبت الحياة في العلم. والحقيقة أنه ليست هنالك ضرورة إذ يمكنها أن تسير دون ذلك تفرض في المقام الأول أن تشتمل القوانين الفيزيائية للطبيعة على البساطة والتناسق والتناسب والتماثل والتألق والروعة والإبهار.

الحق أنه يقف وراء ذلك «إرادة بديع السموات والأرض»<sup>[١١]</sup>، يقول تعالى: ﴿بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (البقرة: ١١٧).

### النظرة العلمية الجديدة..

### والجمال الإبداع في مجال الأحياء

في داخل الخلية الحية، وفي الدورة الدموية، والوصلات والإشارات والإنعكاسات العصبية.. جمال وإبداع. وفي إلتئام الجروح والكسور.. والنفوس جمال. فلا يخلو كائن حي.. دقيق أو كبير من جمال وإبداع.

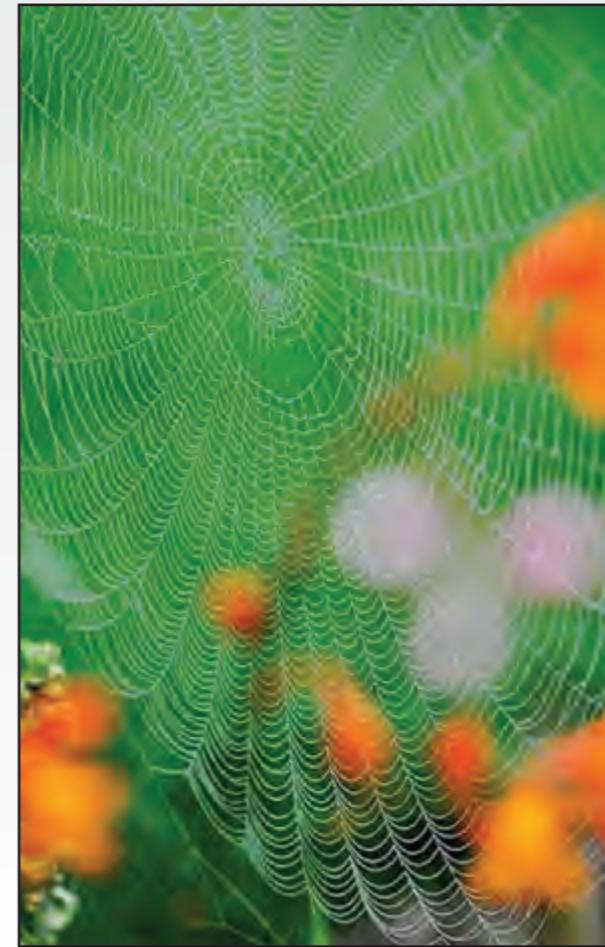
يروي جيمس واطسن في كتابه «اللولب المزدوج» إن الجمال هدى إلى اكتشاف التركيب الجزيئي لحامض النووي د.ن.أ، حيث أكد كل منا للآخر أنه لا بد من وجود تركيب على هذا الجانب من الجمال»<sup>[١٢]</sup>.

ويشير «أدولف بورتمان»، الحجة في مجال أشكال الكائنات الحية وعلاماتها المميزة ووظائفها: أن هناك سماتاً كثيرة لا تفسرها الضرورة أو الملائمة للبقاء، فالأوراق ضرورية لإنتاج الشجرة غذائها، ولكن هناك الكثير في شكلها، وخطوطها مما ليس تكييفاً مع البيئة، بل هو أمر جمالي تصويري محض. إن عملية التمثيل الضوئي قد تفسر وجود وظيفة الأوراق، لكنها لا تفسر بأي حال تمايز وجمال ورقة البلوط عن ورقة القيقب<sup>[١٣]</sup>. إن الزهور، وأوراق النباتات وتصنيفاتها وعروقها وتعرجاتها الماكروسكوبية منها، وألوانها، تعطي تصانيف جمالية لا حصر لها هي غاية في الإبداع والدقة والإنسجام والتناسق المبهر.

**الجمال ظاهر في السماء وفي الأرض ليحرك العقل البشري**



زهرة تتداخل وتتدرج ألوانها الرائعة، حيث الجاذبية الجمالية للألوان



العنكبوت، ونظام هندسي متقن؟.

صفات تبعت على البهجة: ﴿... وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ (الحج: ٥)، ويقول تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ (ق: ٧). ويقول جل شأنه: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زُرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر: ٢١).

إنها دعوة مستمرة لتأمل «دنيا النبات» واليانع من الثمار: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ

مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرَّمَانَ مِثْلَهَا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنعام: ٩٩).

ولا يصيب العلم الحديث ملل من التأكد على لفت الإنظار لتأمل بيوت الحشرات «الهندسية الرائعة» كالعنكبوت، وخلايا مستعمرات النحل و«إعجازها الجمالي، وهندستها السداسية البديعة»، وأشربتها مختلفة الألوان»، يقول تعالى: ﴿ثُمَّ كَلِمَةٍ مِنْ كُلِّ الشَّجَرَاتِ فَأَسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٦٩).

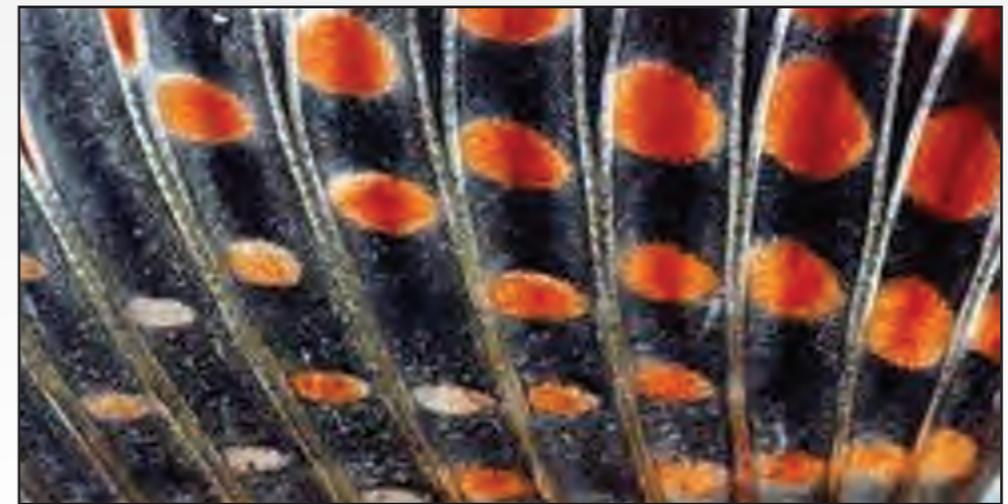


الخلايا التي يصنعها النحل وتظهر الهندسة السداسية الرائعة



صفاء ماء، وروعة ألوان، وإنسيابية حركة.. ما أروع هذا الجمال!

كما أنك واجد. إذا كنت من الغواصين المحترفين جمالي/ زخرفي، مميز للطائر، بل «معبر عن ذاته». في أقصى أعماق البحار والمحيطات، حيث لا إن الضرورة قد تفسر لماذ يكون صوت العصفور جميلاً في سمع عصفور آخر، لكنها لا تفسر لماذا



جزء من زعفة سمكة بها خطوطا طولية وبقعاً برتقالية، متناسقة متناسبة متداخلة الألوان

والإعجاز اللوني في الشعاب المرجانية، والأسماك والكائنات البحرية.

لقد تجاوز العلم نظرتة لدور ريش الطيور في عملية الطيران وتنظيم حرارة الجسم، فالآن له دور آخر



نجمة البحر، حيث التناسق البديع وجاذبية الألوان

يكون جميلاً في سمع الإنسان؟ تبنت النظرة الجديدة للعلم أن: الإدراك والتفكير وإنها تؤثر تأثيراً مباشراً في العمليات الفسيولوجية/ المادية ذاتها عبر ما سمي بالتأثيرات النفسجسمية Psychosomatic effects.

كما رفض رواد نفسيون بتفسير السلوك البشري بلغة الغرائز «الحيوانية» والدوافع «البهيمية»، وأمنوا - بدلاً من ذلك - بالقيم الأخلاقية والجمالية، والجوانب الروحية والفكرية والنفسية. إن « داروين، ومن سار سيره» لا يستطيع تفسير كل ما سبق فضلاً عما أتى به الإنسان من مواهب

معنوية عدة لا تعود بنفع مادي على عاداته اليومية، أو بسبب من «تكيف» مباشر لمواجهة ظروف بيئية.

### وجد العلماء في تنوع الجمال توحيداً للخالق

يقول تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ (فاطر: ٢٨).

بعد بحوثها المتنوعة والمكتنفة

## ليس الأمر متوقفاً عند تلبية الضرورات/ المادية

إن كل نظرية تفسر نشوء الحياة والأنواع كماً، ولغرض مادي/ ضروري بحت، دونما تفسير للقيم الجمالية/ الغائية من ورائها هي نظريات ناقصة ومبتسرة بل وخاسرة. ولاشك أن انهيار حلقة واحدة من البناء، يقود لانتهيار كله، وهكذا النظريات سواء بسواء.

لقد أكد القرآن الكريم أن الأمر: ليس متوقفاً عند تلبية الضرورات/ المادية من طعام وشراب وتناسل وركوب، بل يتجاوز ذلك بإبداع الخلق، وتلبية حاسة تذوق الجمال، والحاجة إلى الزينة: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دَفءٌ وَمَنَافِعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ. وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ. وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا يَشُقُّ الْأَنْفُسَ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ. وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل: ٥-٨)، ويقول تعالى: ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ (النحل: ١٣).

إن في الخيل والبغال والحمير والجمال، والبقر والغنم والماعز والقطط والطيور والأسماك والفراشات.. جمال. ويبرز سؤال: هل تتذوق هذه الكائنات الجمال، وتشعر به؟ إن خلقها - كما الكون - على هذا النحو من الجمال دال أبلغ دلالة على إتقان صنعة مبدعها وخالقها: ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَّ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ (النمل: ٨٨). ويقول صلى الله عليه وسلم: «إن الله جميل يحب الجمال» رواه مسلم.

ليس ثمة ضرورة نفعية/ حياتية تفرض وجود مظاهر الجمال والإبداع في النبات والحيوان، ومن قبلهما الجماد. فجمال الكون وإبداعه ناشئ عن علة لا تحكمها الضرورة أو الصدفة أو

تفسيرات دارون وغيره. إن نكران الإبداع الإلهي الموجد للحياة والإحياء على هذه الصور المتعددة الجميلة ليصطدم بالمنطق العلمي/ العقلي قبل إصدامه بالدين، يقول تعالى: ﴿سُنِّرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (فصلت: ٥٣).

هي أولاً وأخراً إرادته تعالى.. القادرة المدبرة الحكيمة البديعة، في خلقه، وبديع صنعته، وحسن إتقانها: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (إقمان: ١١). ويقول تعالى: ﴿بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْءٌ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (الأنعام: ١٠١).

وبدع الشيء بدعاً: اخترعه، وصنعه، وأنشأه علي غير سابق مثال، فهو بديع، وأبدع: أتى بالبديع، والإبداع: إيجاد الشيء من عدم، والبديع بكسر الباء: الأمر الذي يفعل أولاً، ويقال ما كان فلان في ذلك بدعاً، وفي القرآن الكريم: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بَدِيعًا مِنَ الرُّسُلِ﴾، والبديع: الغاية من كل شيء، والبديع: المبدع، وفي القرآن الكريم: بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ<sup>[١٤]</sup>.



طين تشكل بهذه الأشكال الهندسية بعد طوفان.. لا شك لوحة رائعة تشهد على إعجاز وإبداع.

صفوة القول: يبقى الترحال عبر الكون، هو إمتثال وطاعة لأمر الله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (العنكبوت: ٢٠). ثم هو يثري - ليس فقط - الوعي والذائقة الجمالية، التي هي أيضاً هبة من الله تعالى، بل أيضاً يزيد الإيمان بما يثمره ذلك الترحال - من معرفة بتجليات اسمه تعالى «البديع». ومن ثم نعلم تمام العلم أن أصل الكون وبنيته الجميلة تؤكد أن مبدعه، والقيوم عليه هو الله تعالى. وأنه صاحب النعم كلها، المتفضل بها على الإنسان، ليعيش بها أحسن وأجمل وأبهى ما يكون: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجَارُونَ﴾ (النحل: ٥٣). وفي الضر جمال.. يجعلك تعيد الصلة بالله تعالى وتجار له وحده بالدعاء والاستغاثة. ومن ثم نعبد - تعالى شأنه - بكل أسمائه الحسنى، وصفاته العلى، يقول تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ، سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف: ١٨٠).

إن الجمال عنصر أصيل عند النظر للحياة والكون، فالجمال قيمة معنوية مثبتة في الكون، جماداته.. وأحيائه، من الذرة إلى المجرة. ففي الوجود الجامد الميت جمال كما الحال في الوجود الحي، ولا ينبغي أن يرى هذا الجمال المتغلغل في الكون دون تذوقه، ورؤية مبدعه، ومن ثم حبه، إذ لا يتصور محبة حقيقية إلا بعد معرفة وإدراك.

\* كاتب وأكاديمي في جامعة القاهرة. وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع:

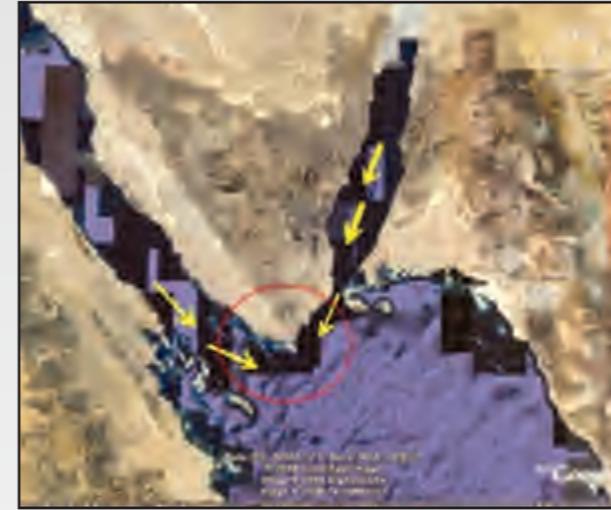
www.quran-m.com

## المراجع:

- [١] راجع: روبرت م. أغروس، وجورج ن. بستانسو: «العلم في منظوره الجديد»، ضمن سلسلة عالم المعرفة: العدد: ١٣٤، فبراير ١٩٨٩م، ص ٤٥-٧٨.
- [٢] المصدر السابق، ص: ٤٦ وما بعدها.
- [٣] المصدر السابق ص: ٤٨، وأيضاً أنظر المرجع الأصلي:
- Albert Einstein: Autobiographical Notes in- Albert Einstein: "philosopher-Scientist". Ed. Paul Schilpp, New York, 1959, pp: 33.
- [٤] العلم في منظوره الجديد، مصدر سابق. ص: ٤٥-٤٩.
- [٥] انظر عدد من المقالات منها م. عبد الدائم الكحيل: التصميم الإلهي الرائع يشهد على قدرة الخالق، مقال منشور علي موقع موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، www.quran-m.com.
- [٦] المصدر السابق، ص: ٤٩-٥٠.
- [٧] د. ناصر أحمد سنة: «لكن البقاء للأجمل» مجلة العربي العدد: ٥٥٥، فبراير ٢٠٠٥م، ص ١٦٩، الكويت.
- James Watson: The Double Helix. New York, - 131: pp 1968-134.
- [٨] العلم في منظوره الجديد، مصدر سابق. وللمزيد المرجع الأصلي:
- W. A. Bentley: Snow Crystals. New York, 1962-
- [٩] العلم في منظوره الجديد، ص: ٧٧-٧٨، والمرجع الأصلي:
- H. David Thoreau: "On Man and Nature". ed. Arthur Volkman. New York. 1960. pp:6.
- [١٠] انظر: د. عماد الدين خليل: مدخل إلي إسلامية المعرفة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٤١١هـ، ص: ٢٧.
- [١١] راجع سعيد حوي: «الله جل جلاله»، مكتبة وهبة، ص ٦١-٦٣.
- [١٢] العلم في منظوره الجديد، مصدر سابق، ص: ٤٦.
- [١٣] المصدر السابق، ص: ٧٢. وأنظر أيضاً المرجع الأصلي: Adolf Portmann: New pathways in Boiology.
- [١٤] انظر: المعجم الوجيز، مادة بدع، طبعة وزارة التربية والتعليم المصرية، ١٩٩٣م.

## مجمع البحرين بالأقمار الصناعية\*

د. عبد الرحيم ريحان



أكد الدكتور عبد الرحيم ريحان مدير عام البحوث والدراسات الأثرية والنشر العلمي بسيينا ووجه بحري أن مجمع البحرين المذكور بسورة الكهف من الآية ٦٠ إلى ٨٢ يقع بمنطقة رأس محمد بشرم الشيخ عند نقطة التقاء خليج العقبة وخليج السويس بجنوب سيينا مستندا للدراسة العلمية للأثري عماد مهدي عضو جمعية الأثريين المصريين والمسح التصويري الفضائي باستخدام تقنية تصوير الأقمار الصناعية التي حددت موقع لقاء نبي الله موسى والخضر عليهما السلام على أرض سيينا منذ حوالي ٣٢٠٠ سنة تقريبا وأن التوصيف اللغوي لكلمة مجمع البحرين لا ينطبق جغرافيا على أي مكان في العالم إلا في رأس محمد وهي مجمع خليجي العقبة والسويس في بحر واحد هو البحر الأحمر ولفظ مجمع يختلف عن لفظ التقاء ويضيف الدكتور ريحان بأن الأقمار الصناعية كشفت عن موقع صخرة الحوت نقطة اللقاء بين نبي الله موسى والرجل الصالح الخضر وهي الصخرة الوحيدة التي تتوسط طريق الدخول لرأس محمد وتقع في خط مستقيم في طريق الوصول لآخر نقطة في اليابسة في موقع مجمع البحرين وكما هو موضح بالخريطة فإن المسافة المرجحة التي قطعها الحوت من الصخرة حتى المياه العميقة تبلغ حوالي ٢ كم والمسافة التي قطعها نبي الله موسى من نفس الصخرة حتى نقطة الارتداد واكتشاف فقدان الحوت توازي نفس المسافة ٢ كم ويشير الدكتور ريحان لكشف الممر المائي للحوت الذي حدد القرآن الكريم الطريق والطريقة التي أخذها الحوت مرتين مرة في قوله تعالى (فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا) ومرة (وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا) وفي الآيتين جاء الذكر والتأكيد على اتخاذ الحوت سبيلا للخروج من المياه الضحلة إلى المياه العميقة باتخاذ السبيل وتعني الطريق وقد وصف القرآن معجزة شق

الطريق إلى البحر وعودة الحياة للحوت والمعروف بمنطقة الخليج الخفي بجنوب رأس محمد وهذا يفسر وجود مجرى مائي دائم في منطقة الخليج الخفي برأس محمد ويضيف الدكتور ريحان أن الأقمار الصناعية كشفت عن الرصيف البحري التي رست عليه سفينة العبد الصالح الخضر وهو الشاهد الأثري على تأكيد موقع مجمع البحرين برأس محمد ومنه تم تحديد خط سير السفينة إلى رأس محمد وتحديد وجهتها ويقع هذا الرصيف على بعد ٣٠٠ م من صخرة اللقاء ويجتاز هذا الرصيف الجدار المرجاني على الشاطئ لمسافة ٥٠ م حتى الغاطس وعرضه من ٦ إلى ٨ م ويتكون من صخور جرانيت وحجر رملي منقول ويتوسط الرصيف البحري القديم شاطئ الميناء على الساحل الغربي لرأس محمد والمطل على خليج السويس على شكل نصف دائرة مساحتها حوالي كيلو متر واحد وعن خط سير سفينة الخضر يوضح الدكتور عبد الرحيم ريحان أن أحداث التاريخ تؤكد أن السفينة كانت قادمة من خليج السويس وفي طريقها لخليج العقبة وذلك لوقوع خليج السويس



تحت سيادة مصر القديمة الدولة ذات النفوذ الكبير بالمنطقة والتاريخ المصري لم يسجل أي أعمال قرصنة في البحار بينما يختلف الوضع في خليج العقبة والبحر الأحمر وقد كانت منطقة مهددة بأعمال القرصنة البحرية لوجود دويلات صغيرة على جانبيها مثل حضارات سبأ وحمير في اليمن والتموديين والحيانيين في شمال الجزيرة وقد سجل التاريخ في غضون

العام ١٢٠٠ قبل الميلاد حدوث إضرابات في منطقة الشرق الأدنى القديم بسبب هجرات الشعوب الهندو أوربية كما أن البحر الأحمر عرف منذ أقدم العصور كأحد طرق التجارة القديمة وقد سجلت الآثار المصرية سفن لم تكن معروفة في وادي النيل وقد وفدت إلى مصر شعوب في هذه السفن ووصلوا من الجنوب ومن الشرق واتخذوا طريق ( القصير - فقط ) في رحلاتهم وقد سجلوا رسوما لسفنهم على صخور بعض دروب الصحراء الشرقية.

\* وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع: [www.quran-m.com](http://www.quran-m.com)

المصدر:

<http://www.elshaab.org/thread.php?ID=49764>



## نخبة مجتمعات الغرب تشهر إسلامها

أ. خالد حنون\*

وفي حوار مع الجزيرة نت حول ما تتناقله وسائل الاعلام من تشكيك في دخوله الإسلام، أكد فان دورن صحة قراره اعتناق الإسلام مؤكداً أن كثيراً من الناس فاجأهم القرار لما كانوا يعرفونه من مواقف المعادية للإسلام. وقال «من يعرفني من قريب يعلم أنني منذ أكثر من سنة وأنا أقرأ وأتعمق في الإسلام من خلال الكتب والحوارات، ولكن البعيدين عني فاجأهم القرار طبعاً، ولذلك يحاولون التشكيك»<sup>(١)</sup>.

ومن المعلوم أن الحزب الذي كان ينتمي إليه أرناود فان دورن هو الذي أنتج الفيلم المسيء لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. وقد رافقت صحيفة «عكاظ» السعودية فاندور وهو يزور المسجد النبوي الشريف وعيناه تذرفان الدمع عند الروضة الشريفة. وذكرت الصحيفة، أن بكاء فاندور اشتد أثناء وقوفه أمام قبر الرسول (صلى الله عليه وسلم)، حيث جال بخاطره حجم الخطأ الكبير الذي وقع فيه قبل أن يشرح الله صدره للإسلام<sup>(٢)</sup>.



فان دورن يصلي في الحرم المدني

أفاد استطلاع للرأي بأن نحو ثلاثة أرباع الفرنسيين (٧٣٪) لديهم صورة سيئة عن الإسلام، في حين يحملون صورة إيجابية عن الديانات الأخرى. ومن الكلمات أو العبارات التي تتبادر عفويًا إلى ذهن المستطلعين حين يفكرون في الإسلام: عدم تسامح- أصولية- تعصب- إرهاب<sup>(٣)</sup>، ولا نخال أوروبا خصوصًا والغرب عمومًا بعيدة عن هذه النسبة، وعلى الرغم من ذلك فالاسلام يتقدم وتدخل اليه النخبة من المجتمع الاوروبي لا سيما المشاهير منهم.

### أرناود فان دورن

«أرناود فان دورن» السياسي الهولندي، الذي عمل في البرلمان الهولندي والمجلس البلدي لمدينة لاهاي ممثلًا لحزب الحرية الذي يتزعمه اليميني المتطرف خيرت فيلدرز قد غرد يوم ٢٧ فبراير/شباط ٢٠١٣ على صفحته على تويتر باللغة العربية بالشهادتين، وأتبعها لاحقاً بأنه بدأ مرحلة جديدة في حياته دون الخوض في التفاصيل وملابسات دخوله الإسلام.



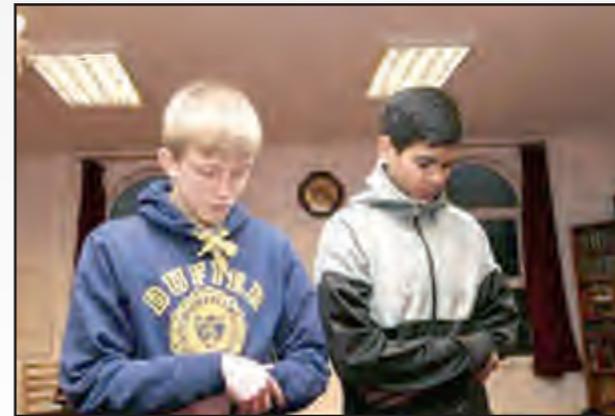
صفحة أرناود فان دورن على تويتر

## البريطانيات يتجهن بخطوات متسارعة نحو اعتناق الإسلام

كشفت دراسة بريطانية عن تزايد عدد البريطانيين الذين اعتنقوا الإسلام في المملكة المتحدة، مشيرة إلى أن نسبة الإناث فيهم تزيد على النصف. وأوضحت الدراسة التي أعدتها جامعة «سوانزي» أن عدد الأشخاص الذين يعتنقون الإسلام في بريطانيا ارتفع من ستة آلاف في عام ٢٠٠١ إلى نحو عشرة آلاف في عام ٢٠١٠، وأن نسبة ٦٢٪ منهم من الإناث. كما بلغ عدد الأشخاص الذين اعتنقوا الإسلام العام الماضي وحده ٥٢٠٠ شخصاً، على الرغم من «الإسلام فوبيا» والخطاب السياسي والإعلامي المعادي للإسلام<sup>(٤)</sup>.

### والفتيان والفتيات أيضاً

وتشير دراسة بريطانية أخرى الى ارتفاع عدد المسلمين في المملكة المتحدة خلال السنوات الست الماضية بنسبة ٣٧٪، ووصول عدد المساجد إلى نحو ١٥٠٠ مسجداً، في حين أكد معهد غيتستون البريطاني أن اعتناق الإسلام في بريطانيا يجري على أساس متكرر مع تحول مئات البريطانيين إلى الإسلام كل شهر. وخلال جولة للجزيرة نت في بعض المساجد والمراكز الإسلامية، لوحظ وجود عدد من الفتيان الذين اعتنقوا الإسلام من أتباع دول أخرى كالبرازيل ولوكسمبورغ وبنما والسويد.



فتى بريطاني اعتنق الإسلام مؤخراً يؤدي الصلاة بأحد مساجد لندن

والتقت الجزيرة نت ابنة لورين بوث شقيقة زوجة رئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بليز الطفلة ألكسندرا (١٢ عاماً) التي اعتنقت الإسلام في رمضان الماضي. وقالت ألكسندرا إنها كانت تصلي مع والدتها قبل سنوات قليلة حيث جعل الإسلام والدتها أكثر هدوءاً، مما انعكس عليها أيضاً بالراحة والهدوء.



لورين بوث مع ابنتها ألكسندرا بعد اعتناقهما الإسلام

وأوضحت ألكسندرا أن والدتها كانت تصطحبها للقاءات وندوات خارجية، فبدأت بالتعرف على الكثير من الحقائق العلمية التي كانت معروفة لدى المسلمين الأوائل. ولفتت الطفلة إلى أنها تعلمت حب الله والخوف منه، حيث شكلت الشهادة لديها حالة سحرية جعلتها تشعر بالارتياح والاطمئنان<sup>(٥)</sup>.



لورين بوث تضع الكفية الفلسطينية

# مخاطر أحواض السباحة... وتحذير نبوي قبل ١٤٠٠ سنة!

وفقاً للبحث الذي لم يدرس الآثار الفعلية على البشر بعد. وقد أهاب الخبراء في الولايات المتحدة باستخدامي تلك المرافق عدم التبول أثناء السباحة، بعد كشف إحصائي حديث، أظهر أن أمريكي من كل خمسة لا يتردد في التخفيف عن نفسه خلال ممارسة الرياضة تلك.

أقر ١٧ في المائة من المستطلعين في مسح، شمل ألف أمريكي بالغ، أجري في مايو/أيار ٢٠٠٩، أنهم لا يترددون في التخفيف عن أنفسهم داخل أحواض السباحة. وذهب

الأمريكيون بتلك العادة «المقززة» إلى أضخم وأفخم أحواض السباحة، حيث أقر السباح مايكل فيلبس، الذي دخل التاريخ بإحرازه ثمانية ميداليات ذهبية في أولمبياد الصين العام الفائت، بتبوله أثناء السباحة.

وعادة ما يعزا إحمرار العينين وانتفاخهما والسعال، بعد استخدام أحواض السباحة، إلى المواد الكيميائية المستخدمة لتعقيم المياه، إلا أن المختصين نسبوا تلك العوارض إلى أسباب أكثر عضوية.

وقالت نشرة «مراكز الوقاية والسيطرة على الأمراض» إن مادة «كلورماينس - Chloramines» الناتجة عن امتزاج سوائل الجسم، كالعرق

انتشرت حمامات السباحة العامة في مختلف المناطق، وأخذت تظهر معها أمراض لأسباب كثيرة، فقد تصاعدت مؤخراً الأمراض الناجمة عن استخدام المنتزهات المائية، كأحواض السباحة، والبحيرات، والألعاب المائية، وأدت في الولايات المتحدة إلى تفشي ٧٨ حالة مرضية، أصابت ٤٤١٢ شخصاً، خلال الفترة بين عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٦، وتسببت تلك الحالات في إدخال ١١٦ شخصاً للمستشفيات وإلى خمسة وفيات.

ولذلك فقد نشر موقع سي إن إن خبراً علمياً يؤكد أن حمامات السباحة قد تكون مكمناً للأمراض، ويقول البحث إن حمامات السباحة العامة هي أكثر خطورة مما قد يعتقد، حسب دراسة جديدة وجدت أن اختلاط العرق والبول، بالإضافة إلى مواد عضوية أخرى، بالمطهرات المستخدمة في مياه تلك الحمامات، قد تشكل خطراً على الصحة. وقد نشرت نتائج هذا البحث في دورية العلوم البيئية والتكنولوجيا.

واعترف ٢٠٪ من الذين شملتهم الدراسة أنهم تبولوا في مياه المسبح أثناء ممارستهم للسباحة! وقد يؤدي التعرض الطويل المدى لهذه العناصر الملوثة إلى تحور الجينات مما يؤدي لعيوب خلقية وتسريع عملية الشيخوخة، والتسبب بأمراض الجهاز التنفسي، وقد تؤدي حتى للإصابة بالسرطان،

**٢٠٪ يتبولون  
في أحواض السباحة**

**الخطر بسبب التعرق  
والتبول وسيلان الأنف  
والطبخ الجلدي**

يذكر ان لورين بوث تعمل في مجال الصحافة وتعتبر نفسها متعاطفة مع الإسلام، وقضت وقتاً طويلاً تعمل في فلسطين وشاركت مع متضامنين في عام ٢٠٠٨ بالإبحار على متن سفينة إلى قطاع غزة مع ٤٦ متضامناً لتسليط الضوء على الحصار «الإسرائيلي»<sup>(١)</sup>.

عميد كلية التدريب التابعة

لسلاح الجو الملكي يعتنق الاسلام



قبل الاسلام

بعد الاسلام

\* عضو منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة - لبنان.

هوامش:

١- الاستطلاع وتفصيلاته منشور بتاريخ 2013/04/17 على موقع France24: بعنوان: ثلاثة أرباع الفرنسيين لديهم صورة سلبية عن الإسلام. ٢- التحقيق منشور بتاريخ ٢٠١٣/٣/٤ على موقع قناة الجزيرة على الرابط التالي:

<http://www.aljazeera.net/news/pages/74a091748f2c-b66247fdb38-027a-43c3>

٣- التحقيق منشور في الأحد ٢١ نيسان ٢٠١٣ ويمكن متابعته على الرابط التالي:

<http://shorouknews.com/news/print.aspx?cdate=21042013&id=796aa894-a966855ae149e36aBottom of Form-4deb-a2d6>

٤- التقرير منشور بتاريخ ٢٠١٢/١/٢٠ على موقع الجزيرة وعلى الرابط التالي:

<http://www.aljazeera.net/news/pages/a2b868d41d79dc68acbe-9ac8-3a5e-4896>

٥- التحقيق منشور بتاريخ: ٢٠١٣/٣/٢٩ على موقع الجزيرة على الرابط التالي:

<http://www.aljazeera.net/news/pages/179b1a2d-76ea-421c-9402-b6b4088a63f1>

٦- جريدة الديار على الرابط التالي:

<http://www.aldiyaronline.com/index.php/article-details/76635>

٧- الخبر منشور بتاريخ ٢٠١١/٨/٨ على موقع الجزيرة على الرابط التالي: <http://www.aljazeera.net/news/pages/8e7b03cd-4d781fa80112-578f-40fa-9c98>

٨- يمكن الاطلاع على تفاصيل أكثر على الانترنت بمجرد كتابة اسم جورج غرين ومنها على سبيل المثال:

<http://www.islammemo.cc/akhbar/htm.147866/14/04/arab/2012>



كتبت صحيفة ديلي ستار

الصادرة يوم الاثنين في

٢٠١١/٨/٨، أن عميد كلية

التدريب التابعة لسلاح الجو

الملك الطيار جويل هيوارد

البالغ من العمر ٤٧ عاماً اعتنق

الاسلام وأضافت أن هيوارد

- الذي درّب الأمير وليام على

الطيران - فاجأ قاداته بذلك وأصبح مصدر قلق مسؤولي الدفاع

البريطانيين، وصاروا يخشون من أنه يعطي الكثير من الوقت

لأنشطته الإسلامية<sup>(٧)</sup>.

المغني الأمريكي جورج غرين

اعتنق جورج غرين - أحد مشاهير غناء الراب في الولايات المتحدة - الدين الإسلامي بعد أن أمضى سنوات طويلة في الغناء مع فرق عالمية، وأشهر إسلامه السنة الماضية بعد تأثره بسلوك المسلمين والتزامهم بشعائر دينهم الإسلامي. وقد زار جورج غرين - الذي غير اسمه إلى إبراهيم - السعودية لأداء مناسك العمرة<sup>(٨)</sup>.

أخيراً: يذكر تاريخ الدعوة الإسلامية أن دخول الاسلام الى اندونيسيا التي تعد اليوم اكبر الدول الاسلامية لم يكن الا عبر بعض التجار المسلمين، بلا جيوش ولا فتوحات، بل اعتنق أهل هذا الأرخبيل الإسلام عبر مبادرات فردية لتجار مزجوا مع تعاليم الإسلام وعباداته إسلاماً عملياً بحفظ الأمانات، وإيفاء العهود، والصدق في المعاملة، معتمدين خير أسلوب سلمي في الدعوة إلى الله. عملاً بقول الله عز وجل: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [سورة النحل: ١٢٥].

# الرحمن علم القرآن

## ٢٦- أثر القرآن الكريم في النفوس

أ. باسم وحيد الدين علي

فما الذي تفعله هذه الآيات الكريمة في نفوس سامعيها أو قارئها؟ هاكم بعض الأمثلة:

أخرج البخاري من حديث جبير بن مطعم أنه قال « سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور، فلما بلغ هذه الآية: ﴿أَمْ خَلَقُوا خَلْقًا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ [٣٥] أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ [٣٦] أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمَصِيطُونَ [٣٧]. (قال جبير): كاد قلبي أن يطير » .

وكذلك كان الباعث لعمر بن الخطاب ، على دخوله الإسلام ما سمع في بيت أخته فاطمة، رضي الله عنهما من القرآن قوله تعالى: ﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى...﴾ . فكان جوابه التلقائي: (لا ينبغي لمن هذه آياته أن يكون له شريك يعبد معه، دلوني على محمد).

فكيف يمكن لمن له قلب وعقل أن لا ينصت إلى قوله تعالى في سورة الحشر: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [٢١].

وكيف يشعر من يتمتع بالحس والمشاعر عند سماعه قول الله تعالى في سورة الزمر: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانًا تَقْشَعْرُ مِنْهُ جُلُودٌ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلَدِينَ جُلُودَهُمْ وَقَلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضَلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [٢٣].

وماذا يفعل معاند بعد سماعه قول الله تعالى

يخاطب الله تعالى البشر، على تنوعهم، ترغيبا وترهيبا، حبا وملامة، تنويرا وتحذيرا. وهو الذي يعلم من خلق، فبعض الناس يبحث عن السلام والطمأنينة ولا يجدها. وآخرون غافلون لا تنبههم إلا آيات الإنذار، وبعض ثالث يؤخذ بالعاطفة لرقّة أحاسيسه ورهافة مشاعره. وبعض رابع صار لا يرى بالحياة رغبة إلا إذا كانت تحقق رضى ربه، وصار لا يطيق أن يراه الله على غفلة ولو كانت قصيرة، فعاش على حذر شديد.

ويوجّه القرآن الكريم عنايته إلى كل نوع فيخاطب كلا على قدر فهمه واستيعابه واستقامته أو غيّه. فالذي يخاطب هو الذي خلق سبحانه، يعلم كيف يؤثر بمن خلق، هي آيات تلفت نظر القاريء وسمع السامع ، تخاطب المجتهد واللاهي، والغافل والصاحي، والمطيع والعاصي وكل يفهم بطريقته الخاصة مع أن الكلام واحد.

يقول الشيخ محمد الغزالي رحمه الله تعالى: (ما أظن امراة سليم الفكر والضمير يتلو القرآن أو يستمع إليه ثم لا يزعم أنه لم يتأثر به. والسبب أنه ما من هاجس يعرض للنفس الإنسانية من ناحية الحقائق الدينية إلا ويعرض القرآن له بالهداية وسداد التوجيه. إن القرآن الكريم بأسلوبه الفريد يرد الصواب إلى أولئك جميعا، وكأنه يعرف ضائقة كل ذي ضيق، وزلة كل ذي زلل، ثم تكفل بإزاحتها كلها، كما يعرف الراعي أين تاهت خرافه، فهو يجمعها من هنا وهناك، لا يغيب عن بصره ولا عن عطفه واحد منها...).

## العوارض بعد السباحة: إنتفاخ العينين واحمرارهما والسعال

كيف حذر النبي الأعظم من هذه الظاهرة؟

حذر النبي صلى الله عليه وسلم من التبول في الماء الراكد، أي الماء غير المتجدد

ومنه مياه المسابح، فقال عليه الصلاة والسلام: (لا يبولن أحدكم في الماء الراكد) [رواه البخاري ومسلم]...

كما نهى صلى الله عليه وسلم عن تلوّث المغتسل جراء التبول فيه، قال عبد الله بن المغفل: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ يُبُولَ الرَّجُلُ فِي مَغْتَسَلِهِ، فَإِنَّ عَامَّةَ الْوَسْوَاسِ يَكُونُ مِنْهُ»، (أخرجه ابن حبان في صحيحه).

ونقول سبحان الله! حتى هذه الظاهرة الدقيقة والتي لم يبدأ الحديث عن مخاطرها إلا الآن قد حذر النبي منها ونهى عن التبول في الماء الراكد، ولذلك نجد أن المجتمعات المتطورة لم

تكن تبالي من قبل في التبول في مياه المسابح، وكان الاعتقاد سائدا ان المواد المطهرة التي تلقى في المسابح كافية لتعقيم مياهها، رغم كل التقدم الذي أحرزته، بينما نصت التعاليم النبوية الرائعة على هذا النهي ! لما فيه خير الناس وإبعادهم عن المرض والضرر.

وهكذا فإن الباحثين اليوم بدأوا يحذرون من الأمراض الخطيرة التي تسببها بعض المسابح بسبب التبول في مياهها، ونقول لكل من لا تعجبه تعاليم هذا النبي الكريم، أليس علماء الغرب اليوم ينادون بما نادى به النبي الأعظم قبل أربعة عشر قرنا؟

Public Health Hazards of Public Swimming Pools \*  
www.freedrinkingwater.com/water\_health \*

والتبول، بمادة بالكلورين، تقف وراء تلك الرائحة النفاذة القوية التي تتميز بها أحواض السباحة، وأنها المسببة للتهيج الجهاز التنفسي والعيّنين. تقول الأستاذة ليندا غولودنر،

نائب رئيسة «مجلس الصحة ونوعية المياه»: «مهما كانت فعلتك سرية.. فأنت تلوث المياه.» وقد كشف بحث أجرته مجموعة «غولودنر» أن ١١ في المائة من الأمريكيين يسبحون وهم يعانون من سيلان الأنف، و٧ في المائة وهم يعانون من طفح جلدي أو جروح، و١ في المائة وهم مصابون بالإسهال.

يقول الخبراء إن أكثر الأمراض شيوعاً جراء استخدام أحواض السباحة، تلك التي تنتقل وتتفشى عبر الإسهال. ومن أكثر الطفيليات شيوعاً المسمى «كربتوسبورديوم» Cryptosporidium، التي تسبب الإسهال، وتخرج

الطفيليات في براز الشخص المتأثر بها. وعلى مدى العقدين الماضيين، أصبح «كربتو» أحد أكثر طفيليات المياه شيوعاً، وهو مقاوم لمادة الكلورين. ويوجد في الماء الراكد وقد تأثر به أكثر من ٤٠٠٠٠٠ إنسان حول العالم منذ عام ١٩٧٦. ويبين الشكل دورة حياة هذا الطفيلي وكيف ينتقل للإنسان عبر أحواض السباحة.

وتقول الباحثة ميشل هلافسا، أخصائية علم الأوبئة بقسم الأمراض الطفيلية في «مراكز الوقاية والسيطرة على الأمراض CDC إن التبول في أحواض السباحة، قد يؤدي لضيق التنفس واحمرار وانتفاخ العين بالإضافة إلى حرقة في الحلق. وأضافت: «أطلق رسالة مهمة مفادها... «لا تتبولوا في المياه».

## أمراض تؤدي إلى تغير في الجينات وتسريع الشيخوخة

## القرار المكين

د. عبد الحميد دياب، د. أحمد قرقوز\*

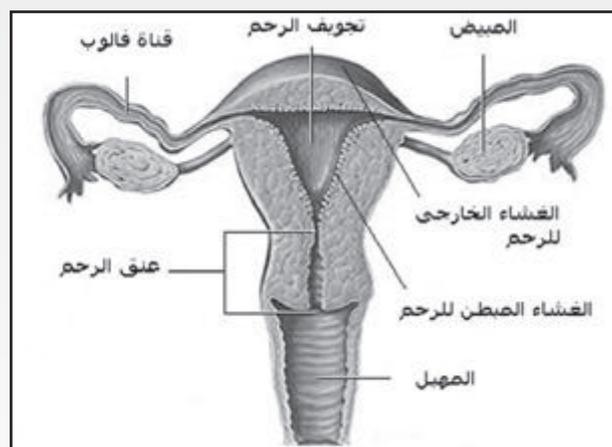
جراماً قبل الحمل وحتى ١١٠٠ جرام عند الولادة ليستع للجنين الذي ينمو بداخله. بعد إنقطاع الطمث (الدورة الشهرية) يصغر حجم الرحم ويعود لحجم ما قبل ظهور الدورة الشهرية.

يتكون الرحم من:

- جدار عضلي: ومنه يتكون أغلب الرحم (الخلايا العضلية تسمى ألياف عضلية).

- بطانة الرحم: وهي غشاء ناعم وطري ومسؤول عن استقبال الجنين. بطانة الرحم تمنع الالتصاقات بين الجدار الداخلي للرحم وبالتالي يظل مجوفاً.

- غشاء خارجي: وهو غشاء رفيع يغطي الجدار العضلي للرحم من الخارج.



### القرار المكين:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾ (المؤمنون ١٢ - ١٣)

نطفة، نطفة ضعيفة لا ترى إلا بعد تكبيرها مئات المرات، جعلها

يتضاعف الرحم من ٥٠ إلى ١١٠٠ غرام

قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرِينَ وَيَلِ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ (المرسلات ٢٠ - ٢٤)

بهذا الأسلوب المعجز يشير تعالى إلى حقيقتين علميتين ثابتتين ليس في علم الأجنة فقط، وإنما في علم التشريح (...). أيضاً:

الحقيقة الأولى: هي وصف الآيات للرحم بالقرار المكين.

والحقيقة الثانية: إشارة إلى عمر الحمل الثابت تقريباً، أو ما أسماه القرآن: القدر المعلوم (...).

### الرحم و مما يتكون؟<sup>(١)</sup>

الرحم عضو تناسلي لدى الأنثى وهو المهده الذي ينشأ فيه الجنين حيث يمدّه بالغذاء والأكسوجين طوال فترة الحمل ليضمن له الاستمرار في الحياة وهو أيضاً المسئول عن عملية الولادة والوضع. والرحم عضو مجوف ذو جدار عضلي سميك يقع في أسفل منطقة البطن (تجويف الحوض) عند المرأة بين المستقيم والمثانة وفي حالة عدم وجود حمل يكون الرحم أيضاً مصدر الدورة الشهرية. ويشبه الرحم ثمرة الكمثرى (الإجاص) المقلوبة في الشكل والحجم وتتصل من أعلى بقناة فالوب ومن الأسفل بالمهبل.

يختلف حجم الرحم الطبيعي مع اختلاف المرحلة السنوية أو العمر وأيضا في حالة حدوث حمل (يزيد متوسط الحجم الطبيعي بعد الحمل). أبعاد الرحم الطبيعية للمرأة البالغة (في المتوسط) هي حوالي ٨ سم في الطول، ٥ سم في العرض و ٢,٥ سم في السمك و يبلغ وزن الرحم الطبيعي حوالي ١٨٠ جراما. ويتمدد الرحم خلال فترة الحمل و يتضاعف ٢٢ مرة من ٥٠

تعالى لعباده في سورة الحديد: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنْ آحْقٍ﴾ ... فقد كانت هذه الكلمات سبباً في توبة عدد من أولياء الله منهم مالك بن دينار وعبد الله بن المبارك والفضيل بن عياض، وكثير من المشاهير الذين حفلت بهم كتب التاريخ. وعن نافع أن ابن عمر كان إذا قرأ هذه الآية بكى حتى يغلبه البكاء.

ومن تحريك القرآن للفطرة في الإنسان، ما جاء في تفسير الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي، حيث روى الأصمعي أن أعرابياً سلم عليه في الحرم وأخذ بيده وقال: اتل عليّ كلام الرحمن، قال الأصمعي: وأجلسني من وراء المقام فقرأت «والذاريات» حتى وصلت إلى قوله تعالى: «وفي السماء رزقكم وما توعدون» فقال الأعرابي: لقد وجدنا ما وعدنا الرحمن حقا، وقال: وهل غير هذا؟ قلت: نعم؛ يقول الله تبارك وتعالى: «فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون» قال فصاح الأعرابي وقال: يا سبحان الله! من الذي أغضب الجليل حتى حلف! ألم يصدقوه في قوله حتى ألبأوه إلى اليمين؟

والعجيب في الأثر النفسي للقرآن أن بعض من يرد الله بهم خيرا ممن لا يعرفون اللغة العربية، يشعرون بدفع كلام الله تعالى في قلوبهم من غير فهم، فهناك وقع لكلام الله تعالى في النفوس لم تكشف أسراره بعد.

هذه آيات الله تتالي بأنماط متنوعة تأخذ بلب السامع والقاريء، فإذا تجاوزت موعظة منها تلقفته الموعظة التالية بأسلوب مغاير ولا بد إن كان ذا لب أن يقع أسيراً في هوى كلام الله فيتعظ ويتوب ويستقيم، إلا أن يكون من المصرين المستكبرين. قال الله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شَفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢].

في سورة الإسراء: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ [٤١].

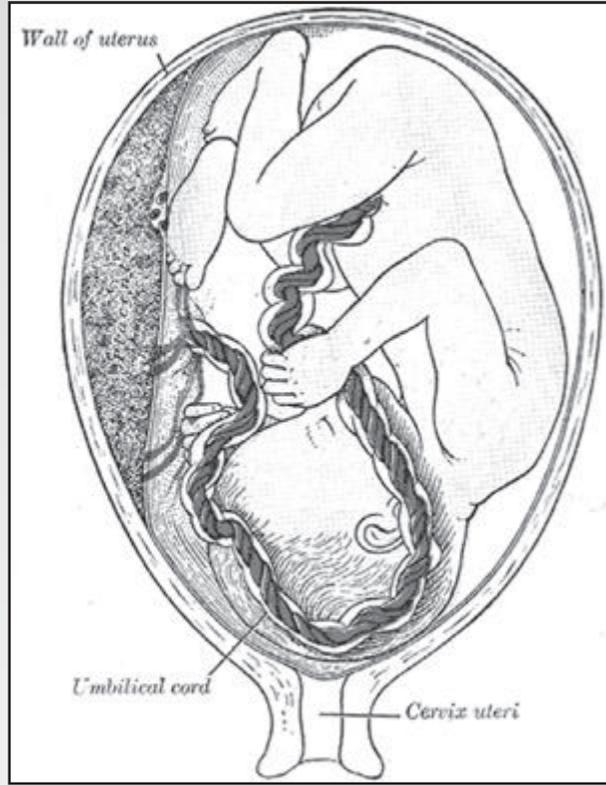
ويقرع القرآن الكريم أسمع المكابرين فيؤنّبهم تأنيب الراغب إليهم المحب لهم الحريص عليّ تبليغهم فيقول في سورة البقرة: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيُخْرِجُ مِنْهُ الْمَاءَ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [٧٤].

من الآيات ما يهز المشاعر، ويوقظ الأحاسيس، أو ينشط الهمم، وما يخترق حجب النفس أو ينفذ إلى القلب أو يحرك العقل أو يعزز الثقة بالله أو يفتت القلب القاسي أو يستدر العواطف كقول السيدة مريم حين شعرت باقتراب الولادة: ﴿قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا﴾ [٢٣] فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سرياً [٢٤].

وهل يملك الانسان دموعه حين يسمع قصة نقل إبراهيم لبعض أهله من فلسطين إلى جوار المسجد الحرام: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ دَرِيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْحَرَمِ رَبَّنَا لِقِمْمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَقْصَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ [٣٧]. أو حين هم إبراهيم بذبح ولده عليهما السلام.

وما يدفع الانسان إلى الوعي والإدراك قوله تعالى في سورة التوبة: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [١٠٩]. فيسعى العبد بعد ذلك وراء الحكمة والحكماء، والعلم والعلماء والفقهاء.

وهل يتردد في اتخاذ القرار المصيري بتغيير نمط الحياة وهدف الحياة، إذا سمع خطاب الله



حصنه المنيع، فلنستمع إلى قصتها بإيجاز: ما إن تعشعش البيضة في الرحم حتى ترسل الزغابات الكوربونية إلى الجسم الأصغر في المبيض رسولا يدعى المنميات التناسلية تخبره بأن البيضة بدأت التعشيش، وتطلب منه أن يوعد للرحم أن يقوم بما عليه من حسن الضيافة. وفعلا يقوم الهرمون بالتأثير المباشر على الدم ليقوم بتأمين متطلبات محصول الحمل، كما أن للهرمون واللوتين ( البروجسترون )، كما ذكرنا، الفضل في رفع عتبة تقلص العضلات الرحمية، فلا تتقلص إلا تقلصات خفيفة تفيد في تعديل وضعية الجنين داخل الرحم وفي الشهر الثالث يبدأ الجسم الأصفر يعلن عن اعتذاره عن الاستمرار في تقديم هذه الهرمونات، ويميل للضمور، وفي هذا الوقت تأخذ المشيمة - التي تكون قد تكونت - على عاتقها أمر تزويد الحمل بمتطلباته المتزايدة من الهرمونات حتى نهاية الحمل. وهكذا نجد لغة التفاهم والتعاون ظاهرة في هذه اللجنة الهرمونية والجهات التي تصدر عنها.

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ فَقَدَرْنَا فَنعْمُ الْقَادِرِينَ وَيَلِ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ . (المرسلات ٢٠ - ٢٤)

\* المرجع: مع الطب في القرآن الكريم تأليف الدكتور عبد الحميد دياب الدكتور أحمد قرقوز مؤسسة علوم القرآن دمشق. وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع: WWW.quran-m.com (١) د. سمير عبد الغفار: http://www.samirabdelghaffar.com/uterus\_\_menstruation\_\_ar.html

## إضمن نسختك القادمة من «الإعجاز»

إذا كانت مجلة «الإعجاز» لا تصلكم بواسطة البريد Liban Post ، ولكي نضمن وصول الأعداد القادمة إليكم يرجى تزويدنا بعنوانكم كاملاً وواضحاً. يمكن إرسال العنوان بالفاكس أو عبر الإنترنت أو بالبريد العادي على عناوين منتدى الإعجاز المطبوعة في المجلة.

## الرحم جدار عضلي مبطن ومغلف

تسمى القيصرية. ٣ - أربطة الرحم: هناك أربطة تمتد من أجزاء الرحم المختلفة لترتبط بعظام الحوض أو جدار البطن تسمى الأربطة الرحمية تقوم بحمل الرحم، وتحافظ على وضعيته الخاصة الملائمة للحمل والوضع، حيث يكون كهرم مقلوب، قاعدته في الأعلى وقمته في الأسفل، وينتهي جسمه على عنقه بزاوية خفيفة إلى الأمام، كما تمنع الرحم من الانقلاب إلى الخلف أو الأمام، ومن الهبوط للأسفل بعد أن يزيد وزنه آلاف المرات.

هذه الأربطة هي: الرباطان المدوران، والرباطان العرضيان، وأربطة العنق الأمامية والخلفية ولندرك أهمية هذه الأربطة، يكفي أن نعلم أنها تحمل الرحم الذي يزداد وزنه من (٥٠) غ قبل الحمل إلى (٥٣٢٥) غ مع ما تحويه من محصول الحمل وأن انقلاب الرحم إلى الخلف قبل الحمل قد يؤدي للعقم لعدم إمكان النطاف من المرور إلى الرحم، وإذا حصل الانقلاب بعد

## يحيط بالرحم جدار الحوض العظمي القوي

بدء الحمل فقد يؤدي للإسقاط. وهو مرمونيا: يكون الجنين في حماية من تقلصات الرحم القوية، التي يمكن أن تؤدي لموته، أو لفظه خارجاً، وذلك بارتفاع عتبة التقلص لألياف العضلة الرحمية بسبب ارتفاع نسبة هرمون البروجسترون الذي هو أحد أعضاء لجنة التوازن الهرموني أثناء الحمل والتي تتألف من: ١ - المنميات التناسلية: كمشرف. ٢ - هرمون الجريبين كعضو يقوم بالعمل المباشر.

٣ - هرمون البروجسترون كعضو يقوم بالعمل مباشرة تتعاون هذه اللجنة وتتشاور لتؤمن للجنين الأمن والاستقرار في

## الرحم مشدود برياطات إلى الحوض والبطن

الله في هذا القرار، فتكاثرت وتخلقت حتى أعطت هذا البناء العظيم، وخلال هذه المرحلة كانت تنعم بكل ما تتطلبه من الغذاء والماء والأوكسجين، في مسكن أمين ومنيع ومريح، وتحت حماية مشددة من أي طارئٍ داخلي أو خارجي. حقاً إن هذا الرحم لقرار مكين. القصة شيقة وممتعة لا يملك من يطالعها إلا أن يسبح الخالق العظيم، وهو يرى تعاضد الآليات المختلفة: التشريحية، والهرمونية، والميكانيكية، وتبادلها في كل مرحلة من مراحل تطور الجنين، لتجعل من الرحم دائماً قراراً مكيناً. فتشريحياً:

١ - يقع الرحم في الحوض بين المثانة من الأمام والمستقيم من الخلف، وتتألف من ثلاثة أقسام تشريحية هي: الجسم والعنق والمنطقة الواصلة بينهما وتسمى المضيق.

٢ - يحيط بالرحم جدار عظمي قوي جداً، يسمى الحوض، ويتألف الحوض من مجموعة عظام سميكة

هي العجز والعصعص من الخلف، والعظمين الحرقفين من الجانبين ويمتدان ليلتحما في الأمام على شكل عظم العانة، هذا البناء العظمي المتين لا يقوم بحماية الرحم من الرضوض والضغط الخارجي من الجوانب كافة فحسب، وإنما يطلب منه أن يكون بناءً و ترتيباً تشريحياً يرضى عنه الجنين، بحيث يكون ملائماً لنموه، متناسباً مع حجمه وشكله، وأن يسمح له عندما يكتمل نموه ويكبر آلاف المرات بالخروج والمرور عبر الفتحة السفلية إلى عالم النور، وبشكل سهل فأى اضطراب في شكل الحوض أو

حجمه قد يجعل الولادة صعبة أو مستحيلة، وعندها يلزم شق البطن لاستخراج الوليد بعملية جراحية

# الأعفان في خدمة الإنسان معجزة حيوية

د. نظمي خليل أبو العطا\*

أنواع

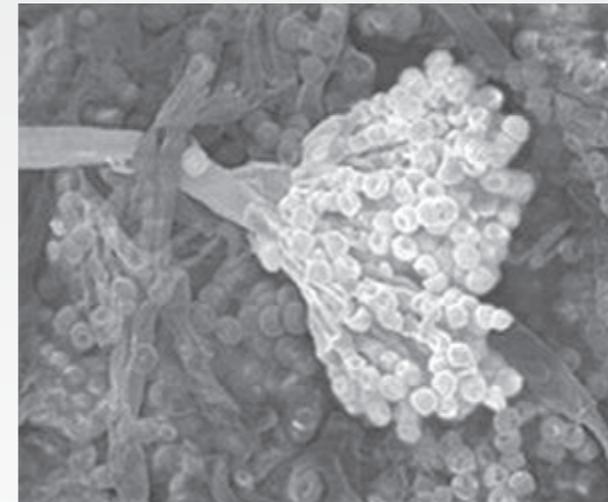
الفطريات

تزيد على

مئة ألف



البنسيليوم  
منتج مضادات الحيوية



البنسيليوم

تخالط الفطريات الانسان في كل مكان

لا تملك الفطريات جهاز تغذية  
بل أقوى جهاز أنزيمي في العالم

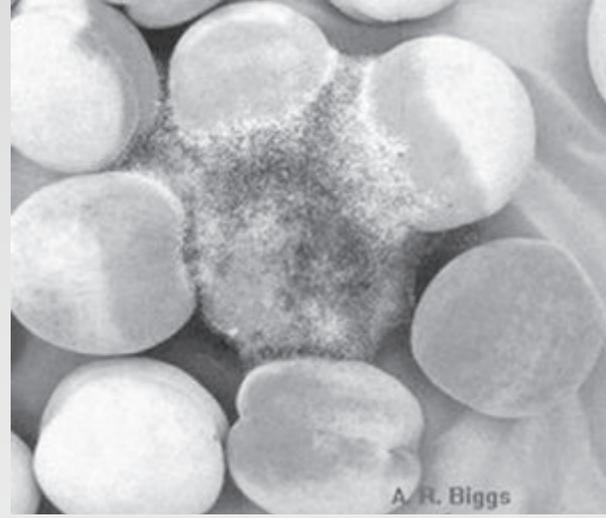
(...) هذه لقطة من قصتي مع الأعفان في خدمة الإنسان، تلك الأعفان التي قضيت معها أكثر من أحد عشر عاماً في مختبر الكائنات الحية الدقيقة لإنتاج الدهن والبروتين منها في رسالتي الماجستير والدكتوراه<sup>(١)</sup>، وكانت النتائج مذهلة. (...)

والآن أخي الإنسان ماذا تعرف عن الأعفان؟ وكيف سخرها الله سبحانه وتعالى لخدمتك؟ الأعفان (Moulds) مجموعة من الفطريات مثل الأسبرجيللاس (Aspergillus)، والبنسيليوم (Penicillium)، وعفن الخبز (Rhizopus)، والفيوزاريوم (Fusarium)، والميوكر (Mucor)، والألترناريا (Alternaria) وغيرها. والفطريات مملكة مستقلة في الممالك الخمس للكائنات الحية حسب التقسيم الخماسي لواتيكر (Whittaker) عام (١٩٦٩ م)<sup>(٢)</sup>.

والفطريات كائنات حية دقيقة خالية من اليخضور أو الخضر (Chlorophyll)، ولذلك فهي تعتمد على غيرها في تصنيع الغذاء، فهي غير ذاتية التغذية.

والفطريات موجودة في معظم البيئات الأرضية، وتخالط الانسان في كل مكان فهي معه في مطبخه، وثلاجه، ومخزنه، ومزرعته، ومسكنه، ومدرسته، وحافلته، وحظيرته، وحديقته.... إلى آخره.

وهي تنقسم إلى خمسة أقسام هي: الفطريات التزاوجية (Zygomycota) وهي



A. R. Biggs

عفن الخبز على الفاكهه

كاملة تجلس فيها ليل نهار دون أن يغمض لك فيها جفن حتى تنتهي من هذا العرض الشائق والغريب<sup>(٣)</sup>.

ومع أن الفطريات لاتملك جهاز تغذية ذاتية كما هو الحال في الطحالب والنبات المحتوية على اليخضور، فإن الله سبحانه وتعالى رزقها بأقوى جهاز انزيمي حيوي في العالم تستطيع به تحليل الأخشاب والجلود، والعظام، والشعر، والمطاط، والبترو، والكربوهيدرات، والدهون، والبروتين، وهي تكنس الأرض وتنظفها بالتعاون مع البكتيريا من أجساد الموتى من الحيوان والإنسان، وهي تحلل النبات الميت، وبقاياها المتساقطة منه وهو حي.

ولذلك يتغذى العفن الفطري على ملايين المواد العضوية كالملابس، والأحذية، والحقائب، وقلف الأشجار، والفلين، وروث البهائم، والمربات، والبقول المعبأة، وصناديق الشحن الخشبية والورقية والفاكهة، واللحوم، والأسماك، والصبوغ، والدهانات، والصوف، والشعر، وتعيش على جلد الانسان ومخلفاته.

لا تحتاج زراعة الفطريات  
لمساحة واسعة

تتكاثر جنسياً بالتكاثر التزاوجي، والفطريات الزقية (Ascomycota) وهي تتكاثر جنسياً لتعطي الجراثيم الزقية، والفطريات البازيدية أو الصولجانية (Basidiomycota) والتي تعطي الجراثيم على الزوائد البازيدية أو الصولجانية، والجراثيم البيضية (Oomycota) والتي تتكاثر بالتكاثر البيضي، وهناك الفطريات الناقصة (Deuteromycota) التي لم نتعرف إلى الآن على نوع التكاثر الجنسي فيها.

(onera)، ومملكة الطلائعيات (Protista)، ومملكة الفطريات (Mycota أو Fungi)، والمملكة النباتية (Plantae)، والمملكة الحيوانية (Animalia). وهناك الأعفان اللزجة (Slim Mould) التي وضعت في مملكة الطلائعيات.

ونحن نرى الأعفان كنموات بيضاء أو سوداء على الطماطم، ونراها زرقاء مخضرة على البرتقال، وسوداء داكنة على الخبز، وخضراء مشوبة بصفرة قليلة على الخبز أيضاً. وعندما تترك ربة البيت رغيفاً من الخبز المندي بالماء في المطبخ الدافئ، فإنها تلاحظ ظهور بقع بيضاء صغيرة عليه، وكأنها نقط دقيق، سرعان ما تتسع دائرتها لتكون بقعة بيضاء على هيئة مستعمرات فطرية (Fungal colonies) والتي تتسع لتغطي مساحة واسعة من سطح الرغيف، ثم تبدأ في الاسوداد تدريجياً ليكون عفن الخبز الأسود الذي يحلل الخبز بإنزيماته، ونفس الشيء يحدث مع البرتقال لتعطي العفن الأخضر اللون.

وتحتوي مملكة الفطريات على أكثر من مئة ألف نوع من الفطريات، ولو أردنا أن نعرض عليك كل أنواع الفطريات المعروفة إلى الآن على شريط مسجل بحيث يبقى كل نوع فطري أمامك خمس دقائق لتتعرف شكله الظاهري فقط فإنك تحتاج إلى سنة

وتحتاج الفطريات في تغذيتها إلى المواد الكربوهيدراتية لبناء أجسامها وإنتاج الطاقة، وتحتاج إلى المواد البروتينية أو الأزوتية لبناء سيتوبلازمها وإنتاج الإنزيمات، وبعضها يحتاج إلى الفيتامينات، وهي تحتاج أيضاً إلى الماء والمعادن والأملاح في تغذيتها ونموها كباقي الكائنات الحية.

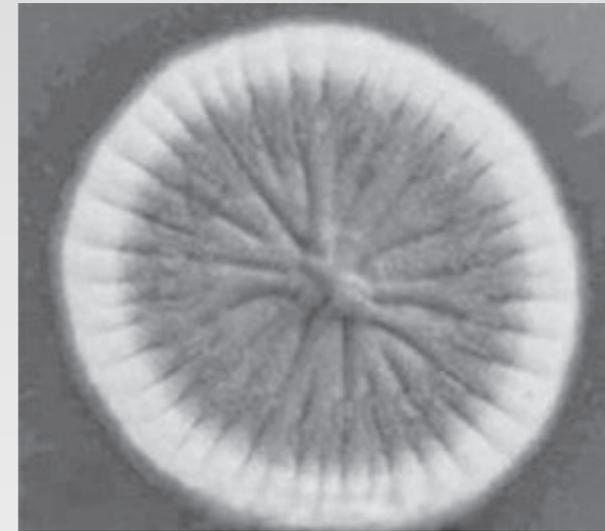
ويمكن زراعة الفطريات وخاصة الأعفان منها على مخلفات المصانع، والأسواق، والحدائق، والمطاعم، المنازل، والمزارع لإنتاج الأعلاف، والدهن، والبروتين، والفيتامينات، والهرمونات، ومضادات الحيوية، والإنزيمات وغيرها من المنتجات الفطرية.

والفطريات لا تحتاج في زراعتها إلى أرض زراعية، ومساحات واسعة، ولا مجهود شاق، ولا تتحكم فيها عوامل البيئة الحقلية الخارجية أوقلة المياه كالزراعات التقليدية.



الخبز وجبة دسمة للأعفان

**تستخدم الأعفان في إنتاج العديد من المواد الغذائية والصناعية**



البنسيليوم ينمو بانتظام على الوسط الغذائي

وتستخدم الأعفان في تحسين طعم المواد الغذائية كما هو الحال في الجبن الـركفور (Roquefort) المحتوي على البنسيليوم، كما تستخدم في إنتاج الكومبوست الزراعي، وإنتاج بعض السكريات العديدة ذات الخاصية الهيجروسكوبية التي تستخدم في الاحتفاظ بالماء في التربة الصحراوية متغلبة على أصعب مشكلة في الأرض الرملية وهي تسرب الماء .

كما يستخدم فطر البنسيليوم و العديد من الفطريات في إنتاج مضادات الحيوية. وتستخدم الفطريات في إنتاج الفيتامينات، والهرمونات، والصبوغ من المخلفات الصناعية.

وفي غرفة واحدة مساحتها ٦×٦م نستطيع إنتاج حمض ليمونيك (Citricacid) في عام يعادل إنتاج كل أشجار الليمون في العالم في نفس العام .

وفي غرفة مساحتها ٦×٦م يمكننا استخدام قش الأرز، الذي يمثل كارثة بيئية في بعض البلدان، يمكن استخدامه في زراعة عيش الغراب ( المشروم - Mashroom )<sup>(٤)</sup> وإنتاج كميات هائلة من هذا الفطر المحتوي (٥٠٠) طن متري في العام والذي يحتوي على ٢,٤ ٪ من الوزن الجاف بروتين، ٣,٠ ٪ دهن و ٤ ٪ كربوهيدرات علاوة على المعادن والأملاح ويسمي البعض هذا الفطر بـبروتين الفقراء .

والمشور على شبكة الانترنت (موضوع وقدر فيها أقاتها في أربعة أيام). وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع WWW.quran-m.com

الهوامش:

(١)- رسالة الماجستير (١٩٧٩م) بعنوان : إنتاج الدهن بواسطة بعض الفطريات المعزولة محلياً - ورسالة الدكتوراه بعنوان : دراسات على بعض الأنشطة الأيضية لبعض الفطريات، مع اشارته خاصة إلى الليبيدات ( ١٩٨٤م ) .

(٢)- قسم واتيكور سنة ( ١٩٦٩م ) الكائنات الحية إلى خمس ممالك هي مملكة الأوليات

(٣)- انظر الأعفان في خدمة الإنسان، نظمي خليل موسى، القاهرة : مكتبة النور- وانظر الفطريات والحياة، عبد المحسن صالح، القاهرة : الهيئة المصرية للكتاب.

(٤)- المشروم ليس من الأعفان بل من الفطريات البازيدية، التي أعدنا عنها مقالاً خاصاً بعنوان الفطريات البازيدية في خدمة البشرية، وأن كان غزله الفطري يقوم بنفس دور الأعفان.

والأمل معقود بإذن الله على استغلال الأعفان وباقي الفطريات في حل مشكلة الغذاء في العالم وبذلك يتحقق قولنا الأعفان في خدمة الانسان وصدق الله العظيم القائل: ﴿ هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم ﴾ (البقرة ٢٩).

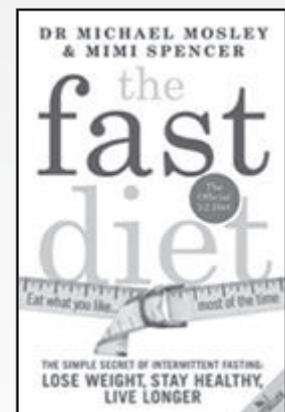
وقال تعالى: ﴿ قل أنتم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أنداداً ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وقدر فيها أوقاتها في أربعة أيام سواء للسائلين ﴾ (فصلت ٩-١٠) .

\* انظر التفاصيل في كتابنا آيات معجزات من القرآن الكريم وعالم النبات

## تخفيف الوزن بالصوم المتقطع

### طبيب أميركي يحث على الصوم يومين في الأسبوع

Diet doctor urges intermittent fasting



for five days a week, but to fast for two. Dr Michael Mosley says he lost 19lbs over two and a half months by following the diet.

<http://www.telegraph.co.uk/lifestyle/9480451/The-52-diet-can-it-help-you-lose-weight-and-live-longer.html>

الخلاصة: عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس، فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم». صدق رسول الله. (رواه الترمذي وابن ماجه).

يقترح كتاب جديد في النظام الغذائي أن أفضل وسيلة لانقاص الوزن هي في تناول الطعام بشكل طبيعي لمدة خمسة أيام، شرط الصيام ليومين آخرين في الأسبوع. ويقول الدكتور مايكل موسلي أنه خسر ٨,٥ كغ باتباعه النظام الغذائي المذكور لمدة شهرين ونصف. والشرط الوحيد أن لا تتعدى كمية السعرات الحرارية يوم الصيام أكثر من ٦٠٠ سعرة لمجموع وجبتي الفطور والعشاء.

كما كانت نتائج الفحوصات الطبية مدهشة بسبب انخفاض نسبة السكر في الدم وعدم الحاجة للجوء إلى دواء لخفضه، وكذلك نسبة الكوليسترول التي انخفضت دون المعدلات المعتادة.

A new diet book is suggesting that the best way to lose weight is to eat normally

## الفاو تدعو لاعتماد الحشرات مصدراً غذائياً\*

حمية مغذية.»

وأضاف داسيلفا في كلمته بالمؤتمر الدولي حول دور الغابات في الأمن الغذائي والتغذية المنعقد من ١٣ إلى ١٥ مايو/أيار ٢٠١٣: «الغابات تساهم في سبل معيشة أكثر من مليار شخص، بما في ذلك أعداد كبيرة من أشد المعوزين في العالم، كما تزودنا الغابات بالغذاء، والوقود للطهي، والعلف للحيوانات، وتوفر دخلاً لشراء الغذاء.»

وتأتي هذه التصريحات في الوقت الذي أزاحت فيه منظمة «فاو» الستار عن أن الحشرات تأتي بين الموارد الرئيسية المتوافرة بسهولة في الغابات، كمصدر غذائي غني بالبروتين.

والمقدر أن الحشرات تشكل بالفعل جزءاً في الحمية التقليدية لما لا يقل عن ملياري شخص في جميع أنحاء العالم، وبالنظر إلى أن جمع الحشرات وتربيتها تمثل مورداً للعمالة والدخل فإن هذا النشاط الجاري حالياً في الأغلب على المستوى المنزلي يمكن أن يمارس أيضاً على النطاق الصناعي.

\* من بريد القراء.

عَنْ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سَبَعُ غَزَوَاتٍ كُنَّا نَأْكُلُ مَعَهُ الْجَرَادَ . متفق عليه . وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : أَحَلَّتْ لَنَا مَيْتَتَانِ وَدَمَانِ : الْجَرَادُ وَالْحَيْتَانُ وَالْكَبْدُ وَالطَّحَالُ . رواه الدارقطني والبيهقي .

دبي، الإمارات العربية المتحدة (CNN)-أكدت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة، «FAO»، أهمية الدور الذي تلعبه الحشرات في الأمن الغذائي للبشر والدعوة إلى اعتمادها كمصدر غذائي مهم لتحقيق الأمن الغذائي في الدول ومكافحة الجوع.

ونقل تقرير نشر على الموقع الرسمي للمنظمة على لسان جوزيه دا سيلفا، المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة قوله: «الحيوانات البرية والحشرات غالباً ما تشكل مصدر البروتين الرئيسي لسكان الغابات، بينما توفر أيضاً الأوراق النباتية، والبذور، والفطر، والعسل، والثمار، والمعادن الدقيقة، والفيتامينات لضمان

## الزواج آية من آيات الله تبارك وتعالى

د . عبدالرحيم الشريف\*

مقدمة:

الزواج حرث للنسل، وسكن للنفس، ومتاع للحياة، وطمأنينة للقلب، وإحصان للجوارح. كما أنه نعمة وراحة، وسنة وستر. والزواج في الإسلام عقد لازم وميثاق غليظ وواجب اجتماعي وسكن نفساني وسبيل مودة ورحمة بين الرجال والنساء، يزول به أعظم اضطراب فطري في القلب والعقل، ولا ترتاح النفس ولا تطمئن بدونه؛ كما أنه عبادة يستكمل الإنسان بها نصف دينه، ويلقى ربه بها على أحسن حال من الطهر والنقاء.<sup>[١]</sup>

ومن منن الله تعالى على الإنسان ما ورد في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم: ٢١]، ويظهر من خلال الآية الكريمة أن الزواج يجمع بين كونه آية ومودة ورحمة، بحسب التفصيل التالي.

### أولاً- الزواج آية كونية:

فما الذي جعلها ترتاح له في مبيتها وسفرها وطلب حاجاتها أكثر من والدها؟  
قد عرفنا وجه الإعجاز الإلهي في العلاقة الزوجية فما المودة وما الرحمة:

### ثانياً- المودة:

المقصود بالمودة: أن يحب كل من الزوجين من يحب الآخر من أهله وعشيرته وأصدقائه؛ فيسر لسرورهم، ويستاء لاستيائهم، ويتمنى لهم الخير والنعمة، ويقوم بأداء حقوقهم كما جرى من العرف بين أمثالهم في ذلك.

وهذا النوع من التودد: هو الذي نأمر به من تزوجا في أنفسهما سكوناً يبعث كلا منهما على مودة الآخر ظاهراً وباطناً، بقصر كل من الزوجين طرفه على الآخر وقناعته بالاختصاص به لكامل سكون نفسه إليه، وإخلاصه في مودته ومحبته.

سكون الزوج إلى الزوج سبب من أسباب سعادة الزوجين، وهناء معيشتهم خاص بهما لا يشاركهما فيه أحد من الأقربين والمحبين، وأما المودة بينهما فهي

فطر الله كل من الزوجين على حب الآخر وطلبه والجد في البحث عنه ذلك لأن الفطرة البشرية هادية إلى الزوجية فهي تسوق كل رجل إلى طلب الزوجة بامرأة، وكل امرأة إلى قبول الاتحاد مع رجل، وهي التي تربط قلوبهما وتمزج نفسيهما وتوحد مصلحتيهما، وتجعل الصلة بينهما أقوى من كل صلة بين اثنين في هذا العالم، حتى يسكن كل منهما إلى الآخر عند كل اضطراب، ويأنس به ما لا يأنس بالأهل والأصحاب.<sup>[٢]</sup>

لذا عبر عنه سبحانه وتعالى بأنه آية من آياته. فالمرأة تفخر بأبيها أيما فخر، ولكن أباه الذي نشأت تحت كنفه لا يداني زوجها في السكون إليه والراحة والانسباط.

فلك أن تتخيل امرأة تسافر مع أبيها إلى الحج، وأخرى تسافر مع زوجها الذي اقتترنت به قبل سويغات.

ستجد الثانية مرتاحة في سفرها أكثر، رغم أن شريكها في الرحلة لم تتعرف إليه إلا قبل سويغات،

### عزيزي القارئ،

ضع هذه المجلة في المكتب أوفي البيت واترك المجال لمن تحب لكي يطلع عليها. ولا تهملها أو تخزنها باكراً، فقد يكون لك فيها أجر تذكير الناس بالله عز وجل. قال تعالى ﴿ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴾.

# الإعجاز التشريعي في الزكاة، أوجهه ومعايره ودلالاته الاجتماعية

(بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك)

﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (التوبة: ١٠٣)

أ.د. رفعت السيد العوضي\*

مقدمة:

يستهدف هذا البحث اكتشاف الإعجاز التشريعي في الزكاة. وسوف يقتصر على وعاء الزكاة كما تحدد في عصر النبوة (...). لاكتشاف الطبيعة الاقتصادية للأموال التي فرضت عليها الزكاة في ذلك العصر، ولاستنباط المعايير الاقتصادية التي على أساسها تصنف هذه الأموال من حيث نوع المال (دخل أو ثروة)، ومن حيث النصاب، ومن حيث المعدل. على أن نحقق من هذا البحث هدفاً كلياً رئيسياً هو: إثبات أن الزكاة معجزة تشريعية اقتصادية.

تتأكد أهمية التعرف على التحليل الاقتصادي للزكاة إذا عرفت طبيعة التشريع في الأموال التي تجب فيها الزكاة وفي مصارف الزكاة. مصارف الزكاة تحددت تحديداً قطعياً في القرآن الكريم في قول الله عز وجل ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ التوبة: ٦٠.

أما بشأن الأموال التي تجب فيها الزكاة فإنها لم تتحدد في أنواعها على هذا النحو المفصل. يتفق الفقهاء على أن الأموال التي تجب فيها الزكاة تتحدد بقاعدة النماء. تحديد وعاء الزكاة على هذا النحو فيه حكمة سامية تجعل الزكاة معجزة تشريعية اقتصادية، إن الأنشطة الاقتصادية ومصادر الدخل وأشكال الثروات متجددة ومتطورة ولو تحددت الأموال التي تجب فيها الزكاة في عصر النبي عليه الصلاة والسلام تحديداً مفصلاً فإنها كانت ستتحدد بناءً على الأموال الموجودة في ذلك العصر وبالتالي كان سيمنع أن

حدد الإسلام مصادر الزكاة ومصارفها

يدخل في وعاء الزكاة الأنشطة الاقتصادية والدخول والثروات التي تستجد بعد ذلك. لزيادة توضيح هذا المعنى نقارن بين الحياة الاقتصادية في عصر النبي صلى الله عليه وسلم والحياة الاقتصادية في عصرنا، هذه المقارنة تكشف عن أنه توجد اختلافات جذرية في أشكال الأنشطة الاقتصادية وفي مصادر الدخل وفي أنواع الثروات ولم يكن متصوراً أن تذكر أنواع هذه التطورات في الحياة الاقتصادية. لنا أن نتصور ما كان يمكن أن يحدث لو أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «تجب الزكاة في شركات الطيران أو في شركات

من أسباب سعادة عشيرتهما أيضاً؛ لأنها متعدية؛ فهي مبعث التناصر، والتأزر والتعاقد والتساند وبهذا تكون سبباً من أسباب سعادة الأمة المؤلفة من العشائر المؤلفة من الأزواج فهذا التأليف هو الذي يتكون من مزاج الأمة فما يكون عليه من اعتدال وكما يكون كملاً في بنية الأمة وقرة عين لمجموعها وما يطرأ عليه من فساد واعتلال يكون مرضاً للأمة يوردها موارد الهلكة.

ومن المودة بين الزوجين: الممازحة والملاعبة، فكان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يمازح نساءه ويداعبهن، وكان يسابق عائشة في الجري الشديد. ويؤثر عن عمر أنه كان يقول: «كل امرئ في بيته صبي»، وكان يقول: «ينبغي للرجل أن يكون في أهله مثل الصبي فإذا التمسوا ما عنده وجدوه رجلاً».

وأيضاً من أسباب سعادة عشيرتهما أيضاً؛ لأنها متعدية؛ فهي مبعث التناصر، والتأزر والتعاقد والتساند وبهذا تكون سبباً من أسباب سعادة الأمة المؤلفة من العشائر المؤلفة من الأزواج فهذا التأليف هو الذي يتكون من مزاج الأمة فما يكون عليه من اعتدال وكما يكون كملاً في بنية الأمة وقرة عين لمجموعها وما يطرأ عليه من فساد واعتلال يكون مرضاً للأمة يوردها موارد الهلكة.

وأيضاً من أسباب سعادة عشيرتهما أيضاً؛ لأنها متعدية؛ فهي مبعث التناصر، والتأزر والتعاقد والتساند وبهذا تكون سبباً من أسباب سعادة الأمة المؤلفة من العشائر المؤلفة من الأزواج فهذا التأليف هو الذي يتكون من مزاج الأمة فما يكون عليه من اعتدال وكما يكون كملاً في بنية الأمة وقرة عين لمجموعها وما يطرأ عليه من فساد واعتلال يكون مرضاً للأمة يوردها موارد الهلكة.

وأيضاً من أسباب سعادة عشيرتهما أيضاً؛ لأنها متعدية؛ فهي مبعث التناصر، والتأزر والتعاقد والتساند وبهذا تكون سبباً من أسباب سعادة الأمة المؤلفة من العشائر المؤلفة من الأزواج فهذا التأليف هو الذي يتكون من مزاج الأمة فما يكون عليه من اعتدال وكما يكون كملاً في بنية الأمة وقرة عين لمجموعها وما يطرأ عليه من فساد واعتلال يكون مرضاً للأمة يوردها موارد الهلكة.

وأيضاً من أسباب سعادة عشيرتهما أيضاً؛ لأنها متعدية؛ فهي مبعث التناصر، والتأزر والتعاقد والتساند وبهذا تكون سبباً من أسباب سعادة الأمة المؤلفة من العشائر المؤلفة من الأزواج فهذا التأليف هو الذي يتكون من مزاج الأمة فما يكون عليه من اعتدال وكما يكون كملاً في بنية الأمة وقرة عين لمجموعها وما يطرأ عليه من فساد واعتلال يكون مرضاً للأمة يوردها موارد الهلكة.

وأيضاً من أسباب سعادة عشيرتهما أيضاً؛ لأنها متعدية؛ فهي مبعث التناصر، والتأزر والتعاقد والتساند وبهذا تكون سبباً من أسباب سعادة الأمة المؤلفة من العشائر المؤلفة من الأزواج فهذا التأليف هو الذي يتكون من مزاج الأمة فما يكون عليه من اعتدال وكما يكون كملاً في بنية الأمة وقرة عين لمجموعها وما يطرأ عليه من فساد واعتلال يكون مرضاً للأمة يوردها موارد الهلكة.

وأيضاً من أسباب سعادة عشيرتهما أيضاً؛ لأنها متعدية؛ فهي مبعث التناصر، والتأزر والتعاقد والتساند وبهذا تكون سبباً من أسباب سعادة الأمة المؤلفة من العشائر المؤلفة من الأزواج فهذا التأليف هو الذي يتكون من مزاج الأمة فما يكون عليه من اعتدال وكما يكون كملاً في بنية الأمة وقرة عين لمجموعها وما يطرأ عليه من فساد واعتلال يكون مرضاً للأمة يوردها موارد الهلكة.

[١] الزواج، جار الله، ص ٢٢.

[٢] مجلة المنار، ٨/٨١.

[٣] المصدر السابق، ٨/٥٧٣.

[٤] المصدر السابق، ٨/٦٥٦.

[٥] تفسير المنار ٣/٢٢٢.

رئيس قسم أصول الدين - جامعة الزرقاء / الأردن. وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع: www.quran-m.com الهوامش:

الاتصالات، هذه الأموال وغيرها لم يكن من الممكن تصورها للمعاصرين للرسول صلى الله عليه وسلم بل ولن جاء بعدهم بقرون كثيرة حتى عصرنا الحديث.

### لا معايير للأشخاص في تحديد الزكاة بل للدخل وللثروة

– الفضل عن الحوائج الأصلية.  
– السلامة من الدين.  
– حولان الحول (في الأموال التي يشترط فيها ذلك).  
– الأموال التي فرضت عليها

الزكاة في عصر النبوة خمسة هي: الذهب والفضة، الزروع والثمار، عروض التجارة، الثروة الحيوانية، الثروة المعدنية<sup>(١)</sup>.

### المبحث الثاني: التحليل المالي والاقتصادي

#### لوعاء الزكاة (رؤية إعجازية كلية)

أولاً: يكشف التحليل المالي الاقتصادي أن وعاء الزكاة هو الدخل أو الثروة النظم الضريبية لم تقصر الضريبة على الدخل أو الثروة إلا حديثاً؛ أي بعد مجيء الإسلام بقرون كثيرة. ليس للعنصر الشخصي دور في الزكاة. بعبارة

أخرى إن الزكاة لا تفرض على الشخص وإنما تفرض على الدخل أو الثروة. جعل الالتزام المالي ليس واقعا على الشخص يجعل الزكاة قدوة للنظم

الضريبية.... ولو أن المسلمين قدموا للعالم التنظير الاقتصادي للزكاة وأنها لا تكون إلا على الدخل أو الثروة لأصبحوا بذلك هم صانعي التطور في النظم الضريبية،...

ثانياً: يكشف التحليل الاقتصادي أن الزكاة إذا كانت على الثروة فإنها تفرض بمعدل ٢,٥٪ أما إذا كانت على الدخل فإنها تفرض بمعدل ٥ أو ١٠٪.

هذا الأمر اضطراد في جميع الزكوات: ذهب وفضة، عروض تجارة، زروع وثمار، معادن. هذا الاضطراد يجعل الزكاة متناسقة متلائمة بين عناصرها بانسجام. ولا يعرف التاريخ المالي نظاماً ضريبياً من صنع الإنسان يشبه الاضطراد والانسجام والاتساق والتلاؤم على هذا النحو.

### الزكاة على الدخل ٥ أو ١٠٪

ولو سئل فقيه عن الحكم الشرعي لما يعرف باسم طفل الأنايب فإنه لا يمكن أن يعطى إجابة صحيحة إلا إذا شرح له طبيب كيف تتم هذه العملية وهل هي بين زوجين أم لا. بنفس المنهج نقول إن الزكاة تشريع اقتصادي ومالي والذي يعرف ذلك هو الذي يستطيع بيان طبيعة ما يستجد من دخول وثروات وأنشطة اقتصادية، وكذلك بيان ما تناظره من الأموال التي فرضت عليها الزكاة في عصر النبي عليه الصلاة والسلام، والمناظرة في طبيعة الدخل أو الثروة وليست في نوعه.

### المبحث الأول: عناصر في فقه وعاء الزكاة

#### ١- تعريف الزكاة:

الزكاة هي الجزء المقدر الواجب

دفعه على مالك النصاب بالنية ليصرف في مصارف معينة<sup>(١)</sup>.

٢- الزكاة ركن من أركان الإسلام:... بالكتاب والسنة وإجماع الفقهاء والأمة.

٣- شروط الزكاة: أجمع علماء الإسلام على أن الزكاة تجب على المسلم الحر<sup>(٢)</sup>. وقد ترجح القول بوجود الزكاة في مال الصبي والمجنون<sup>(٤)</sup>.

٤- المال الذي تجب فيه الزكاة: لم يحدد القرآن الكريم الأموال التي تجب فيها الزكاة، كما لم يفصل المقادير الواجبة في كل منها وترك ذلك للسنة القولية والفعلية. والشروط التي تشترط في المال الذي تجب فيه الزكاة هي<sup>(٥)</sup>:

- الملك التام.
- النماء.
- بلوغ النصاب.

... الزكاة تنقض الرأي الاقتصادي القائل بأن التحويلات من الأغنياء إلى الفقراء تؤدي إلى زيادة الميل للاستهلاك ونقص الميل للادخار.

العنصران السابقان للزكاة ينتجان عنصراً ثالثاً. من المعروف في الدراسات الاقتصادية أن الضرائب

التي تتضمن تحويلات من الأغنياء إلى الفقراء قد تضر بالتنمية الاقتصادية، وهذا الأمر يحصل عند إدخال الادخارات في الاعتبار. الزكاة تتضمن تحويلات من الأغنياء إلى الفقراء، ولكنها مفيدة للتنمية الاقتصادية، وهذا الأمر يحصل من أثر الزكاة على الادخارات وبالتالي على التراكم الرأسمالي.

العناصر الثلاثة السابقة للزكاة تنتج عنصراً رابعاً؛ الزكاة تخلق مجتمعاً لمتغيراته الاقتصادية طبيعتها الخاصة. يتبين هذا عندما نحل المتغيرات الاقتصادية: الاستهلاك، والادخار ولازمه وهو الاستثمار وبالتالي التراكم الرأسمالي.

رابعاً- يكشف التحليل الاقتصادي

عن أن الثروة التي لم تتحول إلى أصل رأسمالي منتج؛ تتناقص بفعل الزكاة عاماً بعد عام، مما يدفع صاحب الثروة إلى استثمارها لحمايتها،... إن اقتصاد هذا المجتمع ينمو ويتقدم ويتطور حيث كل ادخاراته تتحول إلى أصول رأسمالية تعمل في جميع المجالات الاقتصادية... بينما لا يقوم المرابي بنشاط اقتصادي منتج حقيقة. إنه يفرض بالربا ويجلس منتظراً ما يحصل عليه من دخل من هذه العملية، إنه على هذا النحو لا يعمل... والشخص الموجه لاستثمار ماله ليدفع زكاتها لا يتوقع منه أن يعمل في نشاط اقتصادي محرم مثل الاتجار في الخمر وغيرها مما هو محرم شرعاً.

خامساً- بناء على فقه الزكاة

### تفرض الزكاة على الناتج حين تتحول الثروة إلى رأس مال منتج

هذا العنصر في الزكاة يتأكد ويتقوى إذا أضفنا أن الزكاة تشمل أنواعاً متعددة من الدخول والثروات وبعضها ليس من السهل التعرف على طبيعته من حيث هو ثروة أو دخل. الذهب والفضة واضح فيهما أنهما ثروة، لكن المعادن فيها خفاء، وعروض

التجارة فيها خفاء. مع هذا الخفاء الذي لا يكشفه إلا معرفة اقتصادية متعمقة فإن الأمر في الزكاة اضطراد بانضباط حيث فرضت الزكاة على ما هو ثروة بمعدل ٢,٥٪ وعلى ما هو دخل بمعدل ٥ أو ١٠٪ (على الإجمالي أو الصافي)...

يضاف إلى ذلك أن تشريع الزكاة في مأمّن من الالتزامات المالية من قبل الدولة والتي كثيراً ما كانت غير صحيحة، والتي كثيراً ما عكست أغراضاً شخصية.

ثالثاً: يكشف التحليل الاقتصادي عن أن الثروة التي تحولت إلى أصل رأسمالي منتج لا تفرض عليها الزكاة في عينها وإنما تفرض الزكاة على

الناتج منها؛ أي على الدخل. الأمر على هذا النحو يعني أن تشريع الزكاة يحفظ الأصول الرأسمالية التي يقوم عليها الإنتاج في المجتمع.... وحفظ الأصول الرأسمالية التي تراكمت يعتبر أكبر حافز على عمل ادخارات جديدة التي تتحول بدورها إلى تراكم رأسمالي جديد.

نشير في هذا الصدد إلى أن حجم أو كمية التراكم الرأسمالي للمراحل السابقة، ومعدل التراكم الرأسمالي - الأمران معا يميزان بين الاقتصادات المتقدمة والاقتصادات النامية. الاقتصادات المتقدمة تتميز بحجم تراكم رأسمالي كبير وبمعدل ادخار عال الذي يتحول بدوره إلى معدل تراكم رأسمالي عال...

### صرف الزكاة على المستحقين يفعل التنمية الاقتصادية

### حركة الزكاة تصحح دورة الاقتصاد والربا يقطعها

فإن المنزل الذي يستخدمه الشخص لسكنه والسيارة التي يستعملها في تنقلاته والأجهزة التي يستعملها في منزله وما يشبه ذلك... كل هذا لا تفرض عليه الزكاة. فقه الزكاة على هذا النحو

### تولد الزكاة نظاماً اقتصادياً قابلاً للحياة وللتطور

وعاء الزكاة جاءت عامة وفي مصارف الزكاة جاءت مفصلة، فاتحة أبواب الاجتهاد والبحث والتشريع. وجه الإعجاز الرابع: التصنيف الاقتصادي لوعاء الزكاة في عصر

يحفز للشخص هذه الثروات التي تستخدم لتوفير الخدمات الضرورية اللازمة لحياته.

... تفوق الزكاة بإعفاء الثروات التي توفر للإنسان ضرورياته ليس أمراً تاريخياً فحسب وإنما هو أيضاً تفوق معاصر، وسوف يظل تفوقاً في المستقبل لأنه تشريع من الله عز وجل.

سادساً- حلي النساء من الذهب والفضة تعفى من الزكاة: إن إعفاء حلي النساء من الذهب والفضة من الزكاة راعى الطبيعة البشرية حتى في هذا الجانب الرفاهي.

سابعاً- الحديث عن إعفاء حلي النساء من الذهب والفضة يجعلنا نمد المناقشة إلى حلي الرجال. حلي الرجال لا تعفى من الزكاة. وجبت الزكاة في حلي الرجال لأن التحلي بذلك ليس من الفطرة بل هو مناقض للفطرة. مما يثبت أن للزكاة تأثيراً إيجابياً إضافياً على الجانب السلوكي للملتزم بالزكاة.

### تراعي الزكاة حق المرأة في اقتناء الحلي والمجوهرات

سابعاً- الحديث عن إعفاء حلي النساء من الذهب والفضة يجعلنا نمد المناقشة إلى حلي الرجال. حلي الرجال لا تعفى من الزكاة. وجبت الزكاة في حلي الرجال لأن التحلي بذلك ليس من الفطرة بل هو مناقض للفطرة. مما يثبت أن للزكاة تأثيراً إيجابياً إضافياً على الجانب السلوكي للملتزم بالزكاة.

إلى أصل رأسمالي منتج (الأرض). - زكاة عروض التجارة على الأصول المتداولة وليست على الأصول الثابتة والأصول المتداولة ثروة سائلة. - زكاة الثروة الحيوانية على السائمة وليست على العاملة والسائمة ثروة سائلة.

ثروة سائلة. - زكاة المعادن ثروة سائلة تحولت من باطن الأرض إلى ظاهرها.

يثبت التحليل الاقتصادي أن التصنيف الاقتصادي لوعاء الزكاة في عصر النبوة يستوعب كل ما يستجد من ثروات ودخول. ويتضح ذلك من الأمثلة الآتية:

- المصانع ثروة تحولت إلى أصل رأسمالي منتج.

- العقارات التي توجر ثروة تحولت إلى أصل رأسمالي منتج.

- شركات المواصلات والاتصالات

### الزكاة تعيق الرجل عن مجارة المرأة في الحلي والمجوهرات

وجه الإعجاز الثالث: استيعاب التطور والتغير في الحياة الاقتصادية من حيث الدخول والثروات والأنشطة الاقتصادية. لأن طبيعة التشريع في

ثروة تحولت إلى أصل رأسمالي منتج.

- الأسهم والودائع التي تعطى أرباحاً ثروة تحولت إلى أصل رأسمالي منتج.

### التكافل الاجتماعي ركن من أركان الدين

نحو يواجه هذه الحاجات اليومية... والزكاة تجمع حتى ولو لم يوجد محتاج. هذا الأمر متفق عليه فقهاً.

وجه الإعجاز الثامن: توافر العينية والنقدية في الزكاة بحيث تستوعب وترشد كل

التصرفات الممكنة من المستفيدين وتؤسس لكل السياسات المحتملة للمساعدات الاجتماعية... العينية في بعض إيرادات الزكاة تؤدي وظيفة تعجز النقدية عن أن تؤديها.

وجه الإعجاز التاسع: الزكاة معجزة من حيث كفاءتها الاقتصادية

يعني ذلك أن الثروات المكتنزة تتآكل لأنها لم تكن في خدمة مالکها ولم تؤد وظيفة إيجابية لمجتمعها، فيما تتحول الثروات الموظفة إلى أصول رأسمالية تسهم في تقدم المجتمع وسد احتياجاته. وبحيث يتوازن دخل الفرد بين الاستهلاك والادخار.

وجه الإعجاز العاشر: الزكاة حددت التشريع المعياري للتكافل الاجتماعي

تضمنت الصفحات السابقة تسعة أوجه للإعجاز التشريعي في وعاء الزكاة. عند تحليل هذه الأوجه الإعجازية التسعة فإنه يتبين أنها

### الزكاة عبادة مالية وروحية

إثبات أن كل ما يستجد من دخول وثرورات يمكن تصنيفه حسب تصنيف أموال الزكاة في عصر النبوة فإن ذلك يعني أنه يمكن قياس كل ما يستجد من دخول وثرورات على وعاء الزكاة في عصر النبوة.

وجه الإعجاز الخامس: جعل تشريع الزكاة يتضمن تلقائياً قيام مؤسسات الزكاة وتطويرها.

من بين مصارف الزكاة مصرف العاملين عليها: فقه هذا المصرف يلزم بوجود مؤسسة للزكاة وما يندرج منها لتطوير الكفاءات واستحداث الوظائف وإجراء افحصات حول المعوزين والذين تنطبق عليهم مصارف الزكاة. ويدخل في هذا الواجب دور الدولة النسبي في التأكد من تطبيق هذا الركن مع استقلالية مؤسساته وفي حماية العاملين عليه.

وجه الإعجاز السادس: الكفاءة المالية من حيث العدالة بين الملتزمين مع مراعاة طاقاتهم وتأمين ضرورياتهم.

وجه الإعجاز السابع: الإعجاز في التدفق المستمر الإيرادات الزكاة (إيرادات يومية وموسمية وسنوية)... إن هدف الزكاة يتحقق في المساعدة على الحياة وعلى استمرارها للفئات الثمانية المذكورة في آية مصارف الزكاة وهي قول الله تعالى ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: 60].

هدف المساعدة على الحياة وعلى استمرارها يظهر في كل يوم ولا يحتمل التأجيل. لذلك جاء تشريع الزكاة على

### التصنيف النبوي للزكاة يستوعب كل ما يستجد من ثروات ومداخل

اشتملت على العناصر التالية:

- ١- درجة الإلزام.
- ٢- عبادة مالية
- ٣- استيعاب كل التطورات.
- ٤- المعيارية للقياس عليها.
- ٥- الأمثلية المؤسسية.

٦- العدالة مع الأشخاص وفي الأموال.

٧- تدفق الإيرادات الملائم للتكافل الاجتماعي.

- ٨- الكفاءة المالية.
- ٩- الكفاءة الاقتصادية.

## قوة التغيير بين العلم والقرآن

القوة وتمنعك من الوصول إليها، فما هو الحل؟  
أولاً يجب أن تعلم بوجود قوة التغيير في أعماقك،  
وأن تثق ثقة مطلقة بأنك ستصل إلى هذه القوة.  
وتكون بذلك قد قطعت نصف الطريق نحو التغيير.  
ويمكنك الحصول على هذه الثقة بأن تقنع نفسك  
بأنك ستتغير لأن الله يطلب منك ذلك وأسرتك تطلب  
منك ذلك والحياة تطلب منك ذلك!  
فالله تعالى يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى  
يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١]. إذن هناك تغيير  
يجب أن يبدأ من داخل النفس، وسوف يؤدي ذلك  
إلى تغيير في الظروف المحيطة بك، وهذا الكلام كلام  
الله تعالى يجب أن نثق به.

لو تأملت كل شيء من حولك تجد أنه في حالة  
تغير دائم، الماء الذي تشربه، الطعام الذي تأكله،  
اللباس الذي تلبسه، حتى الناس من حولك يتغيرون،  
فلماذا تبقى على حالك، لا بد من اتخاذ إجراء يضمن  
لك السعادة في الدنيا والآخرة.

أخي .. أختي ... في اللحظة التي تنوي فيها  
التغيير سوف تجد أن الله معك فهو القائل: ﴿وَالَّذِينَ  
جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾  
[العنكبوت: ٦٩]. تأمل معي هذه الآية كم تعطيك من  
قوة لتغير نفسك باتجاه الأفضل وبالاتجاه الذي  
يُرضي الله تعالى عنك، لأن الجهاد المقصود في  
الآية هو جهاد النفس وجهاد العلم وجهاد الدعوة  
إلى الله وجهاد الصبر على أذى الآخرين ... لأن  
هذه الآية نزلت في مكة ولم يكن الجهاد بالسيف قد  
فُرض، ولذلك هي تتحدث عن تغيير ينبغي عليك أن  
تقوم به في نفسك أولاً ثم في غيرك.

### تقنيات التغيير الناجح

إن السبب الرئيس في أن كثيراً من الناس لا

من منا لا يحلم بتغيير حياته نحو الأفضل؟  
ولكن لماذا معظم الناس يفشلون بالتغيير..  
لنكتشف بعض الأسرار....

### هل فكرت يوماً بأن تغير حياتك؟

لماذا نلح جميعاً بالتغيير ولكن دون فائدة؟ ولماذا  
يبقى الوضع كما هو عليه؟ جميع الباحثين يؤكدون  
وجود قوة خفية للتغيير في داخلنا ولكن معظمنا  
يجهلها، فمنذ سنوات طويلة وأنا أحلم بأن أغير  
أشياء كثيرة في حياتي، ولكن المحاولات كانت تبوء  
بالفشل، فأجد أن الأوضاع تبقى على حالها، وذلك  
حتى حدث شيء مهم قلب الأمور رأساً على عقب،  
إنه القرآن الكريم.

فقبل عشرين عاماً بدأت أتعلق بهذا الكتاب  
العظيم - كتاب الله - وبدأت أكتشف أشياء مذهلة  
لم أكن أعلمها من قبل. وربما يكون الشيء الأهم  
الذي أحدثه القرآن هو إيقاظ قوة التغيير بداخلي،  
هذه القوة التي بقيت مختفية ونائمة حتى جاءت  
كلمات القرآن لتوقظها فتبدأ بممارسة نشاطها.

إنها قوة عملاقة تكمن في داخل كل منا، يمكن  
أن أسميها لك أخي القارئ «قوة التغيير». هذه القوة  
هي التي تجعل الإنسان غنياً وتجعل إنساناً آخر  
مبدعاً وتجعل بعض الناس قادة أو فنانيين أو علماء.  
وسوف أحاول أن أخذك معي في رحلة إلى الأعماق  
حيث تسكن هذه القوة فلا نراها، ولكن يمكننا أن  
نتسلل إليها ونستثمرها بالشكل الأمثل.

### قوة التغيير في داخلك!

في البداية أود أن أخبركم بأن هذه القوة موجودة  
في كل واحد منا، وهي تنتظرك حتى توقظها من  
رقادها، لتستمتع بالحياة وتعيش وكأنك ولدت من  
جديد. ولكن هنالك بعض الحواجز التي تغلف هذه

### لكل من الزكاتين النقدية والعينية دورها الاجتماعي الإيجابي

دار الفكر .  
١٣- النويري ( شهاب الدين احمد بن عبد  
الوهاب ) نهاية الأرب في فنون الأدب، دار  
الكتب المصرية.  
١٤- يوسف القرضاوي، فقه الزكاة، الطبعة  
الثامنة، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م  
هوامش البحث:

- ١) الدكتور محمد رواس قلعه جي، موسوعة فقه  
عبد الله بن مسعود، جامعة أم القرى، من التراث الإسلامي،  
الكتاب الثاني والعشرون، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، ص ٢٩٦.
- ٢) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، وضعه محمد فؤاد  
عبد الباقي، ج ١، المكتبة الإسلامية، تركيا، ص ٣، ٤.
- ٣) دكتور يوسف القرضاوي، فقه الزكاة، ج ١، الطبعة الثامنة،  
مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، ص ٩٥.
- ٤) المرجع السابق، ص ١١١.
- ٥) انظر المرجع السابق، ص ١٢٦-١٦٦.
- ٦) لم نذكر العسل مع أنه وردت أحاديث بشأن الزكاة فيه وذلك  
لأن الزكاة فيه ليست موضع اتفاق.
- ٧) المرجع السابق، ص ٢٤١.
- ٨) د / فهمي عبد العزيز هيكل موسوعة المصطلحات الاقتصادية  
والإحصائية، دار النهضة العربية بيروت ١٩٨٠ صفحة  
٨٥٥
- ٩) د / يوسف القرضاوي، فقه الزكاة، مرجع سابق صفحة  
٢٤٤
- ١٠) رواه الطبراني عن أنس بن مالك (نقلاً من المرجع السابق،  
ص ١٠٩).
- ١١) المرجع السابق، ص ٣٤٤-٣٤٨.
- ١٢) د / فهمي عبد العزيز هيكل موسوعة المصطلحات الاقتصادية  
والإحصائية مرجع سابق صفحة ٣٨٩
- ١٣) المرجع السابق، ص ٣٤٤-٣٤٨.
- ١٤) المرجع السابق، ص ٣١٥-٣٢٢.
- ١٥) د / فهمي عبد العزيز هيكل موسوعة المصطلحات الاقتصادية  
والإحصائية مرجع سابق صفحة ٣٢٩
- ١٥) دكتور يوسف القرضاوي فقه الزكاة، مرجع سابق،  
ص ١٦٧-٢٣٦.
- ١٦) دكتور محمد رواس قلعه جي، موسوعة فقه عبد الله بن  
مسعود، مرجع سابق، ص ٣٠١.
- ١٧) أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري  
القرطبي، الكافي في فقه أهل المدينة المالكي، مكتبة الرياض  
الحديثة، الرياض، ص ٢٩٦-٢٩٧.
- ١٨) الإمام أبو زكريا بن شريف النووي، مغنى المحتاج إلى  
معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شرح الخطيب الشربيني على  
متن منهاج الطالبية ج ١، دار الفكر، ص ٣٧٢.

الزكاة تعلمنا أن التشريع الذي  
يستهدف تحقيق التكافل الاجتماعي  
يجب أن تتوافر فيه العناصر السابقة.  
وهذه العناصر هي التي أسست عليها  
المعايير التسعة التي ذكرت. وهي  
تستوعب كل ما يمكن وجوده في تشريع  
يستهدف التكافل الاجتماعي. لذا تشريع الزكاة من  
حيث الوعاء يحقق معيارية الزكاة كتشريع للتكافل  
الاجتماعي.

\* أستاذ الاقتصاد بجامعة الأزهر. وللراغبين بمتابعة البحث  
بكامله مراجعة الموقع [www.eajaz.org](http://www.eajaz.org)

### مصادر ومراجع البحث:

- ١- ابن تيمية، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع  
وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم.
- ٢- الجويني، ابو المعالي عبد الملك بن عبيد الله، غياث الأم في  
التيات الظلم، تحقيق د. عبد العظيم الديب، قام بنشره عبد  
الله بن ابراهيم الأنصاري، قطر، الطبعة الاولى ١٤٠٠ هـ.
- ٣- عبد الوهاب خلاف، علم أصول الفقه، دار القلم، الطبعة  
الحادية عشرة ١٣٩٧ - ١٩٧٧ .
- ٤- أبو عبيد، كتاب الأموال، تحقيق محمد خليل هراس، مكتبة  
الكليات الأزهرية ودار القلم.
- ٥- د / فهمي عبد العزيز هيكل، موسوعة المصطلحات الاقتصادية  
والإحصائية، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٨٠.
- ٦- ابن قدامة، المغنى، دار الكتاب العربي، بيروت ١٣٩٢ -  
١٩٧٢ م.
- ٧- القرطبي ( أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي ).  
الجامع لأحكام القرآن، الطبعة الثالثة عن دار الكتب المصرية،  
دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م.
- ٨- القرطبي أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز  
القرطبي، كتاب الكافي في فقه أهل المدينة المالكي، مكتبة  
الرياض الحديثة.
- ٩- الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب  
العلمية بيروت، لبنان.
- ١٠- محمد رواس قلعه جي، موسوعة فقه عبد الله بن مسعود،  
جامعة أم القرى، من التراث الإسلامي، الكتاب الثاني  
والعشرون ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- ١١- اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان وضعه محمد  
فؤاد عبد الباقي، المكتبة الإسلامية، تركيا.
- ١٢- الإمام أبو زكريا بن شريف النووي، معنى المحتاج إلى  
معرفة ألفاظ المنهاج، شرح الخطيب الشيخ على الطالبية،

# A Letter from a Christian lady to a Muslim Woman

By Joanna Francis\*

Between the Israeli assault on Lebanon and the Zionist «War on Terror,» the world is now center stage in every American home. I see the carnage, death and destruction that have befallen Lebanon, but I also see something else: I see you. I can't help but notice that almost every woman I see is carrying a baby or has children around her. I see that though they are dressed modestly, their beauty still shines through. But it's not just outer beauty that I notice. I also notice that I feel something strange inside me: I feel envy. I feel terrible for the horrible experiences and war crimes that the Lebanese people have suffered, being targeted by our common enemy. But I can't help but admire your strength, your beauty, your modesty, and most of all, your happiness. Yes, it's strange, but it occurred to me that even under constant bombardment, you still seemed happier than we are, because you were still living the natural lives of women. The way women have always lived since the beginning of time. It used to be that way in the West until the 1960s, when we were bombarded by the same enemy. Only we were not bombarded with actual munitions, but with subtle trickery and moral corruption.

Through Temptation They bombarded us Americans from Hollywood, instead of from fighter jets or with our own American-made tanks. They would like to bomb you in this way too, after they've finished bombing the infrastructure of your countries. I do not want this to happen to you. You will feel degraded, just like we do. You can avoid this kind of bombing if you will kindly listen to those of us who have already suffered serious casualties from their evil influence. Because everything you see coming out of Hollywood is a pack of

lies, a distortion of reality, smoke and mirrors. They present casual sex as harmless recreation because they aim to destroy the moral fabric of the societies into which they beam their poisonous programming. I beg you not to drink their poison. There is no antidote for it once you have consumed it. You may recover partially, but you will never be the same. Better to avoid the poison altogether than to try to heal from the damage it causes. They will try to tempt you with their titillating movies and music videos, falsely portraying us American women as happy and satisfied, proud of dressing like prostitutes, and content without families. Most of us are not happy, trust me. Millions of us are on anti-depressant medication, hate our jobs, and cry at night over the men who told us they loved us, then greedily used us and walked away. They would like to destroy your families and convince you to have fewer children. They do this by presenting marriage as a form of slavery, motherhood as a curse, and being modest and pure as old-fashioned. They want you to cheapen yourself and lose your faith. They are like the Serpent tempting Eve with the apple. DON'T BITE. Self-Value I see you as precious gems, pure gold, or the «pearl of great value» spoken of in the Bible (Matthew 13: 45). All women are pearls of great value, but some of us have been deceived into doubting the value of our purity. Jesus said: «Give not that which is holy unto the dogs, neither cast your pearls before swine, lest they trample them under their feet, and turn again and rend [slit, rip] you» (Matthew 7: 6). Our pearls are priceless, but they convince us that they're cheap. But trust me; there is no substitute for being able to look in the mirror

هو من أرشدك إليها فالذي يعتمد على الله ويتوكل عليه يكفيه الله ويلهمه القرار لصحيح، فهو القائل: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣]، أي هو يكفيه ولا حاجة أن تعتمد على غيره!

إن اتخاذك للقرارات الصحيحة سيقوي ثقتك في نفسك أكثر وستشعر بالنجاح والقوة بعد كل قرار صحيح. ثم تحسّ بأنك بدأت تسيطر على حياتك شيئاً فشيئاً، وستشعر بأنك بدأت تسيطر على عملية التغيير وأنه بإمكانك أن تطور نفسك نحو الأفضل.

## تقنية التفكير والمقارنة

هنالك تقنية هامة جداً وهي أن تفكر طويلاً وتوازن بين ما سيكون وضعك عليه إذا ظلت على حالك، وكيف سيكون وضعك فيما لو تغيرت أو قررت التغيير! تقارن مثلاً بين الحياة التعيسة التي تعيشها وبين الحياة السعيدة التي سيمنحها لك التغيير!

إن هذه المقارنة ضرورية جداً لتعطيك دافعا مهماً في التغيير، وتذكر بأن القرآن مليء بالمقارنات، مثلاً يقول تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ؟﴾ [الزمر: ٩]. إن أسلوب المقارنة يثير في النفس البشرية حب التغيير نحو الأفضل، ولكن لا تستعجل التغيير فأهم تقنية في التغيير هي الصبر، واستمع معي إلى هذه الكلمات التي قالها موسى لقومه في أصعب الظروف التي مرت بهم: ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٨]. إذن التغيير قادم ولكن عليكم أن تلجأوا إلى الله وتستعينوا به وتتوكلوا عليه، وتصبروا، فإن الله سيعطيكم كل شيء ترغبون به.

وأخيراً إخوتي وأخواتي: هل أنتم معي في أن هذه الطريقة مفيدة للتغيير نحو الأفضل؟ إذا لنبدأ منذ هذه اللحظة بالتوكل على الله وننوي تغيير أنفسنا باتجاه الأفضل، وسيهيء الله تعالى لنا أسباب النجاح.

١- NIDAL-ISLAMICFINANCE@googlegroups.com

يتغيرون هو أنهم لم يدركوا شيئاً عن قوة التغيير في أعماقهم، ولذلك تجدهم يبقون على ما هم عليه، ويمكنني أن أخبرك سرّاً أخي القارئ وهو أن معظم الإبداعات التي حققتها في حياتي كانت بعد قراءة أسرار هذا التغيير وتطبيق تقنياته.

إذن هنالك تقنيات لا بد من تعلمها بل وممارستها لتحصل على أعلى النتائج، فأهم شيء هو أن تعيد برمجة نفسك من جديد. فكل واحد منا تعود في حياته على برنامج محدد، وغالباً ما كان هذا البرنامج يتحكم في ماضيها وحاضرنا، ولكن هل يمكن أن نقوم بإعداد برنامج جديد نتحكم نحن من خلاله بمستقبلنا؟

أهم تقنية في التغيير هي أن تدرك أن هذا التغيير لن يحدث إلا بأمر من الله تعالى! وتأمل معي هذه الكلمات الإلهية الرائعة: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْمَنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٠٠]. فاطلب الإذن من الله تعالى في أن يهديك إلى أقصر طرق التغيير، فهو الذي خلقك وهو أعلم بما يصلحك، وهو أعلم بمستقبلك منك. عندما تفعل ذلك ستحس بقوة عظيمة تتولد في نفسك لأن الذي تلجأ إليه هو أعظم شيء على الإطلاق فأنت تستمد قوتك منه سبحانه وتعالى، فممن تخاف بعد ذلك؟

الشيء الثاني يجب عليك أن تستفيد من تجارب غيرك وأخطائهم، ويمكنك أن تمارس هذه التقنية بمراقبة تصرفات الآخرين ومدى فشل أو نجاح هذه التصرفات، أي أن تكسب خبرة من تجارب غيرك، وهذا هو الإنسان الذكي الذي يشبه التاجر الناجح لا يخسر شيئاً، بل تجده في حالة ربح دائم، فعليك أن تراقب جيداً وتحلل وتتستخلص العبر.

حاول أن تتخذ القرار الصحيح، بالتوكل على الله فهو القائل: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]. فمع هذا التوكل صدقني لن تتخذ قراراً واحداً خطأ، بل ستجد جميع قراراتك صحيحة، وتحقق لك النجاح، لأن الله تعالى

## « كل يوم هو في شأن »

ع.د. محمد فرشوخ

مع شروق الشمس كان الصفاء والسكينة يلفان المكان، بعد أن أتم الجمع صلاة الصبح وقرأوا الورد وذكروا الله تعالى، فحان موعد الموعظة التي بدأت بعشر من القرآن الكريم من سورة الرحمن وبصوت ندي: ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ (٢٩) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٠)﴾. ففتح المذيع بعد ذلك للحكيم، الذي أطرقت مفكراً ليخرق الصمت بكلمة واحدة مجلجلة: الله، سرى الاسم الأعظم وكأنه مفتاح للقلوب وتنبه للعقول أن اسمعوا وعوا. وانفذ يقول:

«كل يوم هو في شأن»، سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يَغْفِرُ ذُنُوبًا، وَيُفَرِّجُ كَرْبًا، وَيَرْفَعُ قَوْمًا، وَيَضَعُ آخَرِينَ.

آية واحدة تحمل في طياتها معان لا حد لها، قال فيها المفسرون الكثير وبقي من معانيها الكثير. قالوا فيها: «يُجِيبُ دَاعِيًا، وَيَكْشِفُ كَرْبًا، وَيُجِيبُ مُضْطَرًّا...»، وقالوا: لا يستغني عنه أهل السماء ولا أهل الأرض، يُحْيِي حَيًّا، وَيُمِيتُ مَيِّتًا، وَيُرَبِّي صَغِيرًا، وَيَذِلُّ كَبِيرًا، وقالوا: يعطي سائلاً أو يفك عانياً، أو يشفي سقيماً. وقالوا: يخلق خلقاً، ويحدث أمراً، وقالوا: يسوق المقادير إلى المواقيت.

وقال أحد كبار الصالحين: أمور بيديها ولا يبتديها، يرفع أقواماً ويخفض آخرين. أي أن القلم قد جف بما هو كائن إلى يوم القيامة لكن من حكمته ان لا يظهر كل أمر إلا في وقته وعند استحقاقه. فالناس في أعمالهم والله تعالى في تدبير شؤونهم. لو سأله أهل السماوات والأرض جميعاً في لحظة واحدة كان أهلاً لسماح الجميع وفهم مطلب كل منهم وتلبية ما يشاء لهم وما نقص ذلك من ملكه شيء ولا انتقص ذلك من قدرته شيء.

لا يشغله شأن عن شأن، يسمع كل الأصوات بكل اللغات ولا تختلط عليه المسائل ولا يتبرم من إلحاح الملحين، ولا يغلق بابه بوجه السائلين، مؤمنين وكافرين، مراقبين وغافلين. إنه ربهم جميعاً وخالقهم جميعاً سواء اعترفوا أو لم يعرفوا ذلك له.

لم يخلقهم ليهملهم بل خلقهم وعين أركانهم وهم أجنة في بطون أمهاتهم، أمهلهم حتى يعبدوه واستجاب لهم قبل أن يستجيبوا له، أحبهم قبل أن يحبوه قال تعالى: «يحبهم ويحبونه». هو قيوم السماوات والأرض، قائم بالقسط، ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾، ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاتًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾، ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

هو مُنْتَهَى حَاجَاتِ الصَّالِحِينَ وَصَرِيحُهُمْ، وَمُنْتَهَى شَكْوَاهُمْ. ترتفع في كل لحظة ملايين الأصوات والاستغاثات والطلبات والتمنيات والآلام، لا يسمعها جميعاً إلا الله ولا يقدر على تلبيةها إلا الله ولا يقدر العطاء فيها إلا الله.

وحده الله جل وعلا، يسير الأمور إلى منتهاها ويحول دون تحريفها عن مبتهاها. كلما مكر قوم رد مكرهم إلى نحورهم وكلموا هموا بمنكر دراً عن الضعفاء أذاهم وحوّله إلى من قدر ذلك لهم.

لا يعجل لعجلة أحد حتى يقضي أمراً كان مفعولاً، يعيي المتأمرين ويرد كيد الكائدين. ولا يكون إلا ما يريد. الكون ملكه، لا يعجزه شيء وهو على كل شيء قدير. إنه الله الذي لا تأخذه سنة ولا نوم، لا يضل ربنا ولا ينسى، هو أقرب إلى كل عبد من حبل وريده، بحيث يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور وهو بكل شيء عليم. يعلم حاجته من قبل أن يسأل ويعرف نيته من قبل أن يقدم على الفعل.

إن أراد أن يوصل الرزق إلى محتاج جند له جنود السماوات والأرض لا معطي لما يمنع ولا مانع لما يعطي.

and seeing purity, innocence and self-respect staring back at you. The fashions coming out of the Western sewer are designed to make you believe that your most valuable asset is your sexuality. But your beautiful dresses and veils are actually sexier than any Western fashion, because they cloak you in mystery and show self-respect and confidence. A woman's sexuality should be guarded from unworthy eyes, since it should be your gift to the man who loves and respects you enough to marry you. And since your men are still manly warriors, they deserve no less than your best. Our men don't even want purity anymore. They don't recognize the pearl of great value, opting for the flashy rhinestone instead. Only to leave her too! Your most valuable assets are your inner beauty, your innocence, and everything that makes you who you are. But I notice that some Muslim women push the limit and try to be as Western as possible, even while wearing a veil (with some of their hair showing). Why imitate women who already regret, or will soon regret, their lost virtue? There is no compensation for that loss. You are flawless diamonds. Don't let them trick you into becoming rhinestones. Because everything you see in the fashion magazines and on Western television is a lie. It is Satan's trap. It is fool's gold.

A Woman's Heart I'll let you in on a little secret, just in case you're curious: pre-marital sex is not even that great. We gave our bodies to the men we were in love with, believing that that was the way to make them love us and want to marry us, just as we had seen on television growing up. But without the security of marriage and the sure knowledge that he will always stay with us, it's not even enjoyable! That's the irony. It was just a waste. It leaves you in tears. Speaking as one woman to another, I believe that you understand that already. Because only a woman can truly understand what's in another woman's heart. We really are all alike. Our race, religion or nationalities do not matter. A woman's heart is the same everywhere. We love. That's what we do best. We nurture our families and give

comfort and strength to the men we love. But we American women have been fooled into believing that we are happiest having careers, our own homes in which to live alone, and freedom to give our love away to whomever we choose. That is not freedom. And that is not love. Only in the safe haven of marriage can a woman's body and heart be safe to love. Don't settle for anything less. It's not worth it. You won't even like it and you'll like yourself even less afterwards. Then he'll leave you.

Self-Denial Sin never pays. It always cheats you. Even though I have reclaimed my honor, there's still no substitute for having never been dishonored in the first place. We Western women have been brainwashed into thinking that you Muslim women are oppressed. But truly, we are the ones who are oppressed; slaves to fashions that degrade us, obsessed with our weight, begging for love from men who do not want to grow up. Deep down inside, we know that we have been cheated. We secretly admire and envy you, although some of us will not admit it. Please do not look down on us or think that we like things the way they are. It's not our fault. Most of us did not have fathers to protect us when we were young because our families have been destroyed. You know who is behind this plot. Don't be fooled, my sisters. Don't let them get you too. Stay innocent and pure. We Christian women need to see what life is really supposed to be like for women. We need you to set the example for us, because we are lost. Hold onto your purity. Remember, you can't put the toothpaste back in the tube. So guard your «toothpaste» carefully!

I hope you receive this advice in the spirit in which it is intended; the spirit of friendship, respect, and admiration.

From your Christian sister «With Love».

\* Writer, Journalist – USA. Texasmuslims Forum - archived free forum. A place for muslims in Texas to e-hangout.

<http://texasmuslims.lefora.com/200925/03//a-letter-from-a-christian-to-a-muslim-woman-by-joa/>



# دعوة للمشاركة



في المؤتمر العالمي الحادي عشر للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة  
برابطة العالم الإسلامي  
والذي تستضيفه وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر

يسر الأمانة العامة للمؤتمر العالمي الحادي عشر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة  
أن تعلن لكافة الباحثين الراغبين بالمشاركة في المؤتمر عن بدء استقبالها لأبحاثهم في  
مجال الإعجاز العلمي ضمن المحاور التالية:

## الإعجاز التشريعي واللفوي

### الطب وعلوم الحياة

### الفلك وعلوم الفضاء

### الأرض وعلوم البحار

## الإعجاز في العلوم الإنسانية

وعلى الراغبين المشاركة ضرورة الاطلاع على الضوابط المعتمدة لدى الهيئة، المنشورة في صفحة إعلان المؤتمر  
بموقع الهيئة الإلكتروني:

[www.eajaz.org/qatar](http://www.eajaz.org/qatar)

علما بأن آخر موعد لاستلام الأبحاث كاملة هو يوم الجمعة ٣٠ شوال ١٤٢٤هـ الموافق ٦ سبتمبر ٢٠١٣م.

ترسل الأبحاث وما يتعلق بها على البريد الإلكتروني الآتي:

[aleajaz@gmail.com](mailto:aleajaz@gmail.com)

أو ترسل على عنوان الهيئة التالي:

الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة - ص ب ١١٢٨٢٢ جدة ٢١٢٧١ - المملكة العربية السعودية

في القرآن والسنة



## الكلمة الأخيرة

لا يبتلي أحدا جزافا إنما ليكشف صحة النوايا أو زيغ القلوب. يحول بين المرء وقلبه حين يبقى مصراً على المعصية، يحسن في أخلاق قوم جراً معروف فعلوه أو دعاء أخلصوا فيه، ويفسد في أخلاق قوم جراً منكر ارتكبه أو إهمال نعمة فرطوا فيها. يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها، ويبيد في الخلق وفي الآيات وفي التوبة وفي الزرع وفي الأكوان وفي الأرحام..

واليوم عنده قد يكون لحظة وقد يكون آلاف السنين وفقاً لما يقتضيه الحال وبحسب هول الأمر المكتوب ونوع الفعل المطلوب. تدبيره ليس له حدود ولا يمسه فيه نصب ولا لغوب، من التصرف بالسموات وما فيهن إلى أصغر ذرة وخلية في جسم عبد من عباده إلى كل ورقة تسقط من شجرة ولا استثناء لا في رطب ولا يابس.

قادر على الشفاء كاقتراده على الابتلاء. لا يتألى أحد عليه إلا نقل البلاء إليه. يختص برحمته من يشاء من عباده هو بكل منهم أعلم وأحكم وأعدل وأرأف وأحلم.

خلق ثم استوى ليدير وتنزه عن أن يخلق ليهمل ويدير. تعالى عن الإهمال والشطط والنسيان والنوم والغفلة: ﴿... يَدَّبَّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بَلَّغَاءٌ رَبِّكُمْ تَوْفِقُونَ﴾

وفي الحديث الشريف: -ح: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنَامُ وَلَا يَنبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ. يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ. يَرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ بِالنَّهَارِ وَعَمَلُ النَّهَارِ بِاللَّيْلِ.»

سئل موسى عليه السلام: هَلْ يَنَامُ رَبُّكَ؟ فَأَوْحَى إِلَيْهِ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: يَا مُوسَى، لَوْ كُنْتُ أَنَامُ لَسَقَطَتِ السَّمَاوَاتُ عَلَى الْأَرْضِ فَهَلَكْتُ... يَقُولُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾

سمع قول التي تجادل النبي في زوجها، كما سمع يأس نوح من قومه واستغاثة يونس ومناجاة إبراهيم ودعاء امرأة عمران، ورجاء زكريا وكذلك سمع ويسمع دعاء الملايين في كل حين.

قيوم السماوات والأرض، كل شيء بتدبيره حاكم يسقط فينفي أو يسجن أو يقتل، وحاكم جديد يتصدر، غني يفتقر وفقير يغتني، عاقر يلد ووالد لا يبقى له ولد، بناء يعطو وبناء يخر على ساكنيه، شعب خامل وفجأة يصحو ويثور، أمة مستغرقة في الترف والبذخ والإسراف، تصحو على إعصار وزلزال ودمار، فمن المتصرف؟ وهل يجري شيء من ذلك إلا بعلمه وتدبيره وحكمته؟

خاب وخسر اولئك الذين ظنوا أن الأمر بأيديهم، وأنهم لن يبعثوا ولن يحاسبوا، فقد عتوا عتوا كبيرا، وهنياً لمن رضوا بما قضى وقدر، وعملوا بما هدى وأمر، فدخلوا في عين عنايته وفازوا بعظيم مكافأته، إنه الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم، ولا يضل ولا ينسى، جل جلاله. فتقوا بأنه يسمع ويرى ويستجيب ويغيث، وأكثروا من مناجاته، بجميع أسمائه وصفاته.

أيها الأحبة: هذا شأن المولى تعالى، فما شأننا نحن بالمقابل؟ البلاد تحترق والبيوت تهدم والأعراض تفتضح فأين التضرع وأين الالتجاء؟ أعجزنا أن نسأله، أم نظنه غير قادر على إغاثتنا وتفريج كربنا، أين الثقة بالله وأين ما تعلمناه من رسول الله؟ أين الذين يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة؟ أين قوام الليل وصوام النهار؟ أين الذاكرين؟ أين المستغفرين بالأسحار؟ هل تجمدت أيدينا عن الانفاق، ولئن جفت قلوبنا جفت عيوننا، قوموا ضارعين مستغيثين باكين صادقين: اللهم يا مفتاح الأبواب، ويا مسبب الأسباب، ويا مقلب القلوب والأبصار، ويا دليل المتحيرين، ويا غياث المستغيثين، يا قاضي الحاجات ويا مجيب الدعوات ويا كاشف المهمات ويا دافع البليات ويا شافي الأمراض ويا مكيد الأعداء..

جل جلالك يا رب سبقت رحمتك غضبك، فارحمنا يا أرحم الراحمين، وفرج كربنا يا صريح المكروبين.

يا أحبتي، إنه خالق كل شيء والمتصرف بكل شيء، ووسعت رحمته كل شيء. تقوا بقدرته ورحمته وبتصرفه وحكمته، وقوموا بما أمر به وانتهوا عما نهى عنه تفوزوا وتغنموا وتهنأوا. وانتهت الجلسة مع الحكيم وقمنا إلى صلاة الضحى.



# JUST MOVED TO COLA!

Arts, Sciences & Technology  
University in Lebanon

English and French Sections in:

FACULTY OF ARTS & HUMANITIES

FACULTY OF SCIENCES & FINE ARTS

FACULTY OF BUSINESS

For more information:  
01-819904 / 01-819905  
01-819906 / 01-819907  
[www.aul.edu.lb](http://www.aul.edu.lb)



## الإعجاز

علمية - دينية - فصلية  
تصدر عن منتدى الإعجاز العلمي في القرآن و السنة لبنان

بيروت، لبنان

جادة الراشدين - تقاطع بسترس الصنائع

سنتر مونتني مارينا-بلوك C ط ٣

هاتف: +٩٦١١٣٤٦٦٩٩ - فاكس: +٩٦١١٣٤٦٦٨٨

بريد إلكتروني: [ijjazforum@gmail.com](mailto:ijjazforum@gmail.com)